

الداعية أحمد القطان : الأقصى قضية دين وعقيدة

www.alwaei.com

موقع الجبهة على شبكة الإنترنت

الوعي الإسلامي

العدد (٥١) - صفر ١٤٢٩ هـ - فبراير ٢٠٠٨ م

تأسست عام

١٩٨٥ هـ - ١٩٨٥ م



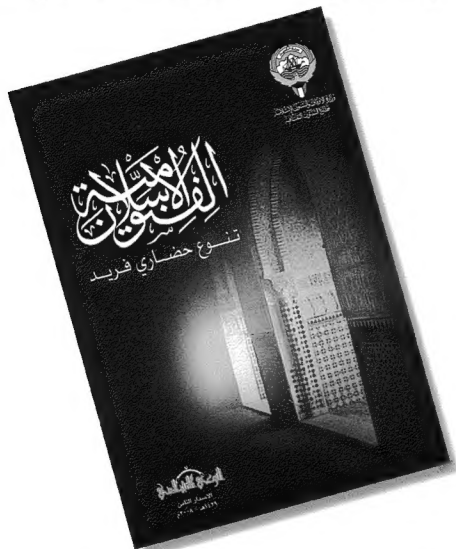
علمان على تولي أمير البلاد مقاليد الحكم

إنجازات عطرة داخلياً وخارجياً

في سلسلة إصدارات المجلة الدورية

الإصدار الثامن

الفنون الإسلامية . تنوع حضاري فريد



كتاب يسلط الضوء على جوانب الفن الإسلامي
وسماته وتأثيراته على الفن العالمي من أجل
تحقيق غايات جمالية بريئة تساعد الإنسان
المسلم في مختلف تجليات حياته



رئيس التحرير
أنور محمد الحمد

المختار

روح الدعوة.. كرامة

الدعوة إلى الله عز وجل واسعة المجالات والقطاعات، وتناسب البشرية في كل زمان ومكان، والتجديد والتطور والإبداع ديانتها ودليلها، فهي الكلمة والقلم، وهي البرنامج والمشروع، وهي التخصص والشمولية، وهي المكتب والمؤسسة، وهي الأسرة والمجتمع، وهي المجلس والنادي، فهي الدنيا والآخرة.

كلنا سعداء ومتفانلون بهذا الانتشار ولكن السؤال: أين الأثر؟ فلقد شُغل أغلب الدعاة بالمظهر وغفلوا عن الجوهر، أخذهم تيار التجديد والتغيير وأهملوا روح الدعوة، ركضوا خلف سراب المناصب والكراسي وتكوين رؤوس الأموال وحسبوه انتصارا للدعوة، تنادوا وتجمعوا وتناقشوا حول فتات الدنيا وظنوا أنها إنجازات!

لقد خرجت علينا ظواهر سلبية تحتاج إلى وقفة وعلاج كالدعوة النخبوية، والتضحيات النوعية والمشاركات الشكلية والمشروعات العشوائية والقرارات غير الشورية، وكل ذلك يرجع إلى الجفاف الروحي والإيماني وتقريب نبض ضمير الدعوة.

ومن منبر مجلة "الوعي الإسلامي" نقول لا يزال بعض الدعاة على الخير ولا يزال فينا ناجحون، بل وفينا أصحاب تأخير وينا، وتأصيل ومثابرة ومبادرة، فهؤلاء أمسكوا بزمام هذه الدعوة المباركة على وجه الأرض وأكبروا حقوق ربهم العزيز القدير، وأجادوا وأتقنوا فهم الكتاب والسنة، وجعلوا انطلاقهم من القلب قائد الجسد، فكان الاعتزاز والحب لهذا الدين، وكانت التقوى، وهنا ندرك درجة الكرامة والقيادة لهؤلاء الدعاة وكما قال الله تعالى: «إِنْ أكرمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْفَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ»، (الحجرات- ١٣).

وهي خضم هذه الأحداث لا يمكن أن ننسى إخواننا في فلسطين وخاصة في غزة، حيث الحصار الخانق من الكيان الصهيوني وأزلامه والقتل العشوائي والتشريد المنهوج والمعاملة غير الإنسانية الأمر الذي يفرض علينا أن نحاسب أنفسنا ونطهرها من شهوات الدنيا والانغماس فيها، فالتصبر لن يتحقق إلا إذا غيرنا ما بأنفسنا وجعلنا طريقنا للتهنئة والتحرر التروية والتقويم والمحاسبة ورضا الله.

وإطلاقاً من ذلك نطالب جميع المؤسسات الرسمية والشعبية والدعاة والعلماء بأن يتبعوا جميع الوسائل السلمية الممكنة حتى يترك الحصار عن إخواننا في غزة وتعود فلسطين حرة مرة أخرى.

والحمد لله رب العالمين



في هذا العدد



26 النقود والمسكوكات العينية عند المسلمين

14 القطن: الأقصى قضية دين وعقيدة



20 أزمة البحث العلمي في العالم العربي

17 عمال فلسطين وثمة مفقودة بالدعاء



34

64

وكيل التوزيع شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات
هاتفه: ٤٨١٦٨٥ - فاكس: ٤٨٣٦٨٠ - ٤٨١٠٢٦ - ص.ب ٤٢٠٥٧ الشويخ 70651 الكويت

التوزيع

٤٨٧٤٤٤ - ١٧٧٧ - الريساش - ١٧٧٧ - ٤٨٧٤٤٤
٠٠٦٦٦١ - ف ٤٨٧٤٤٠ - الشركة الوطنية
الموحدة للتوزيع - الغرب - المار البيضاء -
ص.ب ١٣٨٣ - مكنش زلفه زحال بن أحمد
وذلك سنة سالس - ٢٠٣٠ - الدار البيضاء ت
٢٢٤٤٥٥٧ - ف ٠٠١٢٢ - ٢٢٤٤٥٥٧ -
٢٢٣ - الشركة الشرقية للتوزيع والصحف - سلطنة
عمان - مسقط - ص.ب ٤٧٣ - العنبرية - رمز
بوسيدي ١٣٠ - ف ٥٩٧٤١٩ / ٥٩٧٤١٩ -
٠٠٩٨ - ف ٥٩٣٢٠٠ - مؤسسة العطاء
للتنزيل - قطر - النجدة - ص.ب ١٣٣ - ت
٤٣٥٦٠٠١ - ف ٠٠٧٤١ - دار الأهرام -
الكويت - لصحافة والطباعة والنشر

التوزيع المطبوعات - الأردن - صان - شركة
وكالة التوزيع الأردنية - ص.ب ٣٧٥ - رمز
بريدي ١١١١٨ - ت ٤١٣٠١٩١ / ٤١٣٠١٩٢ -
٠٠٩٢٦١ - ف ٤٦٣٥١٥٢ - شركة النشر
الخاصة - ص.ب ٣٢٦٢ - ت ٧٢٥١١١ -
٠٠٩٣٣ - ف ٧٢٣٣٧٣ - مؤسسة الأيام
للنشر والتوزيع - الإمارات العربية المتحدة -
٠٠٤٤٩ - ص.ب ٦٠٤٤٩ - ت ٢٦٢٣٩٢ -
٠٠٩٧٤١ - ف ٢٦٢٣٧٨ - شركة الإنشآت
للنشر والتوزيع - مصر - القاهرة - شارع
الجمهورية - رمز بريدي ١١٥١١ - ف ٥٧٩٩٩٧
٠٠٢٠٢ - ف ٣٣٩١٠٩٦ - دار الأهرام -
الكويت - لصحافة والطباعة والنشر - ص.ب

٠٠٩٢٦١ - ف ٤٦٣٥١٥٢ - شركة النشر
الخاصة - ص.ب ٣٢٦٢ - ت ٧٢٥١١١ -
٠٠٩٣٣ - ف ٧٢٣٣٧٣ - مؤسسة الأيام
للنشر والتوزيع - الإمارات العربية المتحدة -
٠٠٤٤٩ - ص.ب ٦٠٤٤٩ - ت ٢٦٢٣٩٢ -
٠٠٩٧٤١ - ف ٢٦٢٣٧٨ - شركة الإنشآت
للنشر والتوزيع - مصر - القاهرة - شارع
الجمهورية - رمز بريدي ١١٥١١ - ف ٥٧٩٩٩٧
٠٠٢٠٢ - ف ٣٣٩١٠٩٦ - دار الأهرام -
الكويت - لصحافة والطباعة والنشر - ص.ب

الوعي الثقافي

إسلامية شريفة - جامعة
تمسوها وزارة الأوقاف والشؤون
الإسلامية في دولة الكويت في
مطلع كل شهر عربي
العدد 508
العام الرابع والأربعون
ذو الحجة 1428 هـ
ديسمبر 2007 م

رئيس التحرير

أنور حمد الحمد

إدارة التحرير

تمام أحمد الصباح

التحرير

عبادة السيد نوح

رضا عبد الودود

الإخراج والتنفيذ

الفرقة العصرية
للطباعة والنشر والتوزيع

المراسلات

رئيس التحرير - مجلة الوعي الإسلامي
صندوق البريد: ٣٣٦٧٠ الصفاة 13097
الكويت - هاتف: ٢٤٦٧١٣٣ -
٢٤٧٠١٥٦ فاكس: ٢٤٧٣٧٠٩

البريد الإلكتروني:
info@alwael.com

المجلة غير ملتزمة
بإعادة أي مادة تلقاها
للنشر.

الطلبات لا تعبر بالضرورة
عن رأي الوزارة أو المجلة.

كلية العدد

مسيرة الوعي جزء من مسيرة التنمية

يصل هذا العدد إلى أيدي القراء الكرام ودولة الكويت تستعد بعد أيام (٢٥-٢٦ فبراير) للاحتفال باليوم الوطني ويوم التحرير وكانت قبلها بأيام (٢٩ يناير) قد احتفلت بمرور عامين على تولي سمو الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح مقاليد الحكم ليواصل مسيرة الخير والتنمية والبناء التي خطها حكام الكويت منذ بزوغ فجر الاستقلال وحتى اليوم على الصعيدين الداخلي والخارجي.

إن مجلة الوعي الإسلامي وهي تدخل عامها الخامس والاربعين تعتبر واجهة ثقافية اسلامية وحضارية لدولة الكويت في العالمين العربي والإسلامي وهي شجرة يانعة من ثمار هذه المسيرة المباركة فمنها تلقت الدعم والمؤازرة طوال تلك الفترة من أجل أن تؤدي دورها المنهجي في بث الوعي الفكري النير الحفوف بتوجيهات الإسلام وهدية للناس أجمعين.

«وقل أعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون» (التوبة: ١٠٥).

الوعي الإسلامي

موضوع الغلاف



العقود الطويلة التي قضاهما سمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح مشاركاً في القيادة السياسية لدولة الكويت تحقيق العديد من الانجازات قبل وبعد تسلمه مقاليد الحكم في ٢٩ يناير عام ٢٠٠٦م.

داخل العدد

- ١٢ • الدورة الشرعية الأولى لعلماء المستقبل
- ٢٢ • من معاداة السامية إلى معاداة صهيون
- ٣٩ • رؤية اسلامية في قضايا التنمية
- ٤٤ • من لقسمان الحكيم إلى الدعاة
- ٤٦ • متغيرات وتحديات أمام الواقع الثقافي
- للمسلمين في الغرب
- ٥٢ • الهجرة غير الشرعية... أسباب وحلول
- ٥٥ • دارفور.. ٥٠٠ سنة في خدمة الإسلام

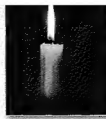
الاشتراكات

الأسعار

- داخل الكويت: للأفراد ٧,٥ دنانير - للمؤسسات ١٥ ديناراً كويتي
- الدول العربية: للأفراد ١٠ دنانير كويتية (أو ما يعادلها).
- دول العالم: للأفراد ٢٠ ديناراً كويتي (أو ما يعادلها).
- للمؤسسات: ٢٥ ديناراً كويتي (أو ما يعادلها).

ترسل قيمة الاشتراكات في شيك إلى وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية (الرجاء عدم إرسال مبالغ نقدية)

- الكويت: ٥٠٠ فلساً = السعودية ٧٠
- ريالاً = البحرين ٥٠٠ فلس = قطر:
- ريالاً = الإمارات ٧٠ درهم = سلطنة
- عمان ٥٠٠ بيسة = الأردن : دينار واحد
- مصر ٢٠ جنيه = السودان ٥٠٠ جنيه
- موريتانيا ٢٠٠ لوقية = تونس ٢٠
- دينار = الجزائر ١٠٠ دنانير = اليمن
- ٧٠ ريال = لبنان ٢٠٠٠ ليرة = سورية
- ٢٠ ليرة = المغرب ١٠٠ درهم = ليبيا:
- دينار واحد = أوروبا ١,٥ جنيه
- استرليني أو ما يعادلها = أميركا ودول
- العالم ٣ دولارات أو ما يعادلها.



يقظة الفجر .. أسرار وكنوز

بزوغ الشمس وغروبها، تدخل إلى جسم الإنسان حيث يكون مستيقظاً في ذلك الوقت، ويحرم منها اللانم.

وقد ثبت أيضاً أن نسبة الكورتيزون في الدم تكون أعلى ما يمكن في وقت الصباح، وأقل ما يمكن في وقت المساء، وكذلك بالنسبة للأشعة فوق البنفسجية التي تضرر الجسم على منع فيتامين «د» فإن نصيبها أعلى ما يكون عند الفجر، فسبحان الله العظيم الذي له في كل شيء آية، وسبحان الله علم الإنسان بعد «١٤» قرناً بعضاً من أسرار دعاء الرسول ﷺ، «اللهم بارك لأمتي في بكورها».

بدر ناصح عبدالعزيز - الأردن

أثبت العلم الحديث بالبراهين الحكمة الإلهية من البكور في الاستيقاظ من النوم، حيث ثبت علمياً أن جو الصباح أغنى ما يكون بغاز الأوزون (الأكسجين النقي) الذي يعد مثبطاً للقهروسات، وقائلاً للبكتريا والفطريات والمضليات والخلايا السرطانية، كما أنه ينشط الجهاز المناعي ويرفع من كفاءة حيوية خلايا وأعضاء الجسم، حيث يزيد نسبة الأكسجين المتاحة للخلايا، ويخفف الآلام، ويهدئ الأعصاب، ويساعد على إفرار الكثير من الانزيمات المهمة للجسم.

وفي علم الطاقة الشفائية توجّه للمرضى نصيحة كشرط أساسي للعلاج، وهي أن يكونوا مستيقظين عند الفجر وطلوع الشمس، وذلك لوجود أشعة نورية ذات طاقة عالية تظهر مع

اهتموا بالشباب

أوقات الفراغ التي طفت على الجميع وصارت الشغل الشاغل لكل، ولا يتم الاستفادة منها ولا استغلالها بما ينفع فتجد أن أغلب الشباب في الأماكن العامة والأسواق ليس لهم من عمل سوى الذهاب من مكان لآخر فقط ليقتل وقت الفراغ فهل فكرنا بهم ولو قليلاً؟ إن علينا توفير ما يشغل فراغ هؤلاء ونستغله بما يفيد المجتمع، فنرى هواياتهم وأعمالهم المفضلة ونتميها ونطوّر ما شهدنا هو المنطق السليم، وبهذه الطريقة نرتقي للأفضل، قال رسول الله ﷺ: (نعمتان مفيون فيهما كثير من الناس، الصحة والفراغ) فلو أن الأهل والجيران والمسجد والمدرسة تعاونوا على ذلك لكان الحل سريعاً وميسراً وفيه مصلحة لأبنائنا وبناتنا، كما أن علينا أن نختار لهم الصحبة الصالحة التي تدلهم على مواطن الخير دون أن ننسى مراقبتهم ومعاملتهم بالحسنى وبث الثقة في نفوسهم دائماً باعتبارهم أساس نهضة الأمة ومستقبلها المشرق الزاهر.

جاسم الرمخ - الكويت

الإسلام دين شامل

وبينا وإن أردنا أمثلاً - خير أمه أخرجت للناس - استعادة ماضيها وتبوأ مكانتها الرائدة والقائدة.

محمد علي الشريف - مصر

أغلى المعادن

الإهداء

إلى خير الخلف..

إلى الأجيال الناهضة..

والطالعة من رحم محنة الجدات

حدادة الأهواء والشهوات..

إلى حدادة الصبر والمصابرة..

إلى يتابع الإيمان والعمل الصالح

إلى مفاخر العلم والريادة..

إلى خدمة الله حق العبادة..

إلى خدمة الوطن حتى الشهادة

وصولاً إلى الحسنى وزيادة.

صالح السلط - سورية

إن ديننا الحنيف دين شامل كامل متكامل، استوعب الزمن كله والحياة كلها والكيان الإنساني كله، كما شمل كل شؤون الدنيا والدين، إنه عقيدة وشريعة، ودين ودولة، عبادات ومعلومات، سلم وحرب، اقتصاد وأخلاق، فكر وعمل، إنه الرسالة الخالدة إلى أن تقوم الساعة جاءت لتشمل الروح والجسد والعقل والضمير والإرادة والوجدان، وصدق الله العظيم حيث قال: ﴿مَّا قُرْطَنَّا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ...﴾ الأنعام - ٣٨.

وعليه يكون حتماً علينا السير في هداه والتمسك بمبادئه واتباع شريعته، نحيا حياتنا بالإسلام، نهل من نبعه ونعتكم إليه ليكون لنا النور الهادي والظل الحامي، والمصل الواقي والدواء الشافي، وكل قول يعارض الإسلام نطرحه جانباً، ولا نقول به بل نقول دائماً: الإسلام يقول، قولاً وعملاً، فالرجعية العليا والحاكمية الأولى يجب أن تكون للإسلام، هذا إن أردنا ما النجاة دنيا

«أكذوبة الهوية اليهودية»

العربية والإسلامية كانت أفضل بكثير من معاملة بعض المجتمعات النصرانية لهم، ولهم هناك مبرر أخلاقي أو شرعي أو قانوني للمحافظة على هوية يهودية، تكرر حقوق الإنسان وتخرق القانون الدولي، أما السبب الحقيقي وراء ممارسات إسرائيل العنصرية فهو المحافظة على سيطرتها على الأرض الفلسطينية والإبقاء عليها كاحتياطي للمهاجرين المتوقعين في المستقبل.

وفي الأول من مارس عام ٢٠٠١ ذكرت وسائل الإعلام الصهيونية أن الهالك أرييل شارون رئيس وزراء الصهاينة آنذاك قد أخبر الوكالة اليهودية أنه يخطط لاستقدام مليون مهاجر جديد من روسيا والمكسيك وإثيوبيا، وأن على إسرائيل أن تعمل على إحضار «كل» يهود العالم إلى إسرائيل بحلول عام ٢٠٢٠.

الخضري علي - مصر

عند مماثل في الصحف، وذلك بين السكان اليهود الذين لا يكاد يتجاوز تعدادهم سكان مدينة لوس أنجلوس، ومشكلة تشرذم المجتمع الإسرائيلي وثقته مشكلة خطيرة وقائمة بالفعل، وتسب صراعاً داخلياً في إسرائيل، التي لا يجمع شتات أوصالها حالها سوى التهديد بالخطر العربي المزعوم، وهذه الحقائق سجلها عدد كبير من الباحثين الصهاينة أنفسهم مثل كوهين وسوسر وأكيما أور، وأما إذا كان المقصود بالهوية اليهودية هو الممارسة الدينية، فإن هذا لم يكن أبداً يمثل مشكلة في العالم العربي والإسلامي، وقد أكد عدد كبير من المؤرخين ووثقوا أن معاملة الاقليات اليهودية في المجتمعات

إن أكذوبة الهوية اليهودية والتي تشير إلى مجتمع متجانس اجتماعياً، يتحدث فيه اليهود جميعاً اللغة نفسها، ويتشابهون في السلوك والمظهر، ولهم القيم والعادات نفسها، مثل هذا المفهوم للمجتمع الواحد الذي يخشى عليه من أن يلوث الفلسطينيون وحدته وتجانسه وتقاءه هو ببساطة مزيف وغير موجود.

والإسرائيليون أنفسهم في معظمهم لا يصدقون مثل هذا المفهوم، فليس هناك عوامل تشابه مشتركة بين الروس والمغاربية، المزراحي والاشكنازي أو الهارديم والعلماني، ولا عجب إذا ما علمنا أن في إسرائيل ٢٢ لغة رسمية متداولة ونحو عشرين جماعة سياسية لها

توضيح

قومه فقال: «يا قوم اني بري، ما تشركون» ثم أثبت الربوبية لله سبحانه وتعالى كما كان يثبت الأنوية بمعنى إيجاد السماوات والأرض وفطرها له تعالى فقال: «إني وجهت وجهي - وهو العبودية قبال الربوبية- للذي فطر السماوات والأرض حنيفاً- غير منحرف من حال الوسط إلى يمين أو يسار- وما أنا من المشركين- بأشراك شيء من خلقه ومفطورهاته له تعالى في العبادة والإسلام».

وإن قوله تعالى: «وكذلك نري إبراهيم ملكوت السماوات والأرض وليكون من الموقنين» يدل على أنه «عليه السلام» إنما كان يأخذ ما يليق به من الحجة على أبيه وقومه ما كان يشاهد من ملكوت السماوات والأرض، وقد أحاض الله سبحانه اليقين الذي ذكره غاية لإراتته الملكوت على قلبه بهذه المشاهدة والرقية والله أعلم.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

يميدونه فجاراهم في ربوبيته وأخذ ينتظر ما يحل به من حال حتى أفلت بعد سويمات فحاجهم به وتبرأ من ربوبيته، ثم رأى القمر بازغة وهناك قوم يعيدونه فجاراهم في ربوبيته بقوله: «هذا ربي» وأخذ يراقب ما يحدث به حتى أفل، وكانت الليلة من الليالي الطوال في النصف الثاني من الشهر القمري، ولعل القمر كان يسير في قوس قصير من أقواس المدارات الجنوبية فلما أفل تبرأ من ربوبيته، وأخذ يستهدي ربه ويستعين به من الضلال حتى طلعت الشمس فرأها بازغة وأكبر بالنسبة إلى ما تقدمها من الكوكب والقمر فعاد كذلك إلى مجاراتهم في ربوبيتها مع ما لاح له من بطلان ربوبية الكوكب والقمر وهما مثلهما في كونها جرمًا سماويًا نيرًا، لكنه اتخذ كونها أكبر منهما عزًا يعتز به فيما يقرضه أو يسلمه من ربوبيتها فقال: «هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ»، وأخذ ينتظر مستقبل الأمر حتى أفلت فتبرأ من ربوبيتها وشرك

جاء في مجلة براعم الإيمان- العدد الصادر في ربيع الأول ١٤٢٧ هـ في الصفحة السادسة العبارة التالية:

وحين رأى الشمس قال: هذا ربي ... وأخذ يعبد الشمس حتى غربت فقال: لنن لم يهديني ربي لا كئوت مثل هؤلاء القوم الضالين....»

والحقيقة أن سيدنا إبراهيم عليه السلام لم يعبد الشمس، أرجو الافادة والتوضيح والتصحيح، جزاكم الله خيرا.

محمود الأمين السمطي - مصر

■ المحرر: شكرًا للأخ محمود على ملاحظته ونود أن نورد هنا ما ذكره المفكرون من أن سيدنا إبراهيم عليه السلام لم يعبد الشمس ولا القمر، وإنما كان يحتاج قومه وبين لهم بطلان ما يعبدون من دون الله، فقد حاج قومه في أمر الأصنام يوم حاجهم واشتغل بهم يومه ذاك حتى جن عليه الليل فلما غطاه الليل رأى كوكب الزهرة وقوسا



عامان على تولي الشيخ صباح الأحمد مقاليد الحكم



أمير البلاد له دور بارز في مسيرة الكويت الزاخرة بالإنجازات على كل الأصعدة

إعداد: التحريز

تحتفل الكويت في التاسع والعشرين من يناير من كل عام بمناسبة تولي سمو الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح مقاليد الحكم، ففي هذا اليوم يجدد الكويتيون البيعة والعهد لسمو أمير البلاد التزاماً مقدساً، وإيماناً راسخاً، ولاء ثابتاً للمبادئ التي أرادها «آل الصباح»، لتكون رسالتهم ومواقفهم المنطلقة من عقيدتنا الإسلامية.

ويعد صباح الرابع الحاكم الخامس عشر من أسرة آل الصباح والأمير الخامس في مسيرة الدولة الدستورية، حيث قام بدور مهم في مسيرة الكويت المظفرة والزاخرة بالإنجازات على كل الأصعدة والمجالات، فنذر نفسه لخدمة الكويت والكويتيين أينما وجدوا وحيثما كانوا، وسعى وما زال يسعى جاهداً لبزوغ غد مشرق مليء بالأمال والتطلعات وبناء كويت المستقبل.

خمسـة عقود وسموه يرفع اسم الكويت في المحافل الإقليمية والدولية

الكويت قد أهلت لكي يكون بلا جدال رجل السياسة الخارجية الكويتية وعميد الدبلوماسيين على مستوى العالم للصغيرة المتميزة التي عرف بها سموه بين أقرانه من الدبلوماسيين، فكان صوت الكويت المدوي دافعاً عنها في المحافل الدولية وكان قائد الدبلوماسية الكويتية الناشئة حيث أسهم بجهوده في انضمام الكويت إلى هيئة الأمم المتحدة لتكون عضواً فاعلاً في المجتمع الدولي.

كما عزز سمو الأمير الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح المبدأ الذي طبق عام ٢٠٠٢ والمتعلق بفصل منصب رئيس الوزراء وولي العهد، ومنذ توليه رئاسة مجلس الوزراء في شهر يوليو ٢٠٠٦ عندما تم الفصل لأول مرة بين ولاية العهد ورئاسة الحكومة.

ويعد صاحب السمو الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح أحد أركان الحكم في الكويت حيث حمل الأمانة وكان اليد اليمنى للامير الراحل المغفور له بإذن الله تعالى الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح، وسنذا مخلصاً لسمو الأمير الوليد الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح أطلال الله عمره وأسعى عليه الصلوة والعافية.

وفي ٢٩ يناير ٢٠٠٦ بايع مجلس الأمة في جلسته الخاصة صاحب السمو الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح أميراً للبلاد وفقاً لأحكام الدستور مادة رقم ٢٠ «الفصل ٤٠» لسنة ١٩٦٤ الصادر بشأن أحكام توارث الإمارة بعد تنازل الأمير سعد العبدالله السالم الصباح بعشرة أيام عن الإمارة بسبب أحواله الصحية، وقال رئيس مجلس الأمة جاسم

بغليظة اقتصادية إلى جانب ما جبل عليه من مقدرة سياسية، حيث الارتباط الوثيق بين السياسة والاقتصاد إذ ينكر له دوره في انضمام الكويت عام ١٩٦٦ إلى الاتفاقية العامة للتعريفات الجمركية، أو ما يطلق عليها اختصاراً «اتفاقية الجات» ويمقتضى انضمام الكويت إلى تلك الاتفاقية أصبحت في عام ١٩٩٤ عضواً في منظمة التجارة العالمية الحرة «WTO»، بل صارت من مؤسسيها كما كان لسموه دور في تأسيس المجلس الوزاري المشترك لجلس التعاون لدول الخليج العربية، ودول المجموعة الأوروبية، الذي يهدف إلى توثيق الروابط الاقتصادية للشركاء بين الطرفين ومن خلال ذلك المجلس تم إبرام كثير من الاتفاقيات الاقتصادية مع دول هذه المجموعة وغيرها من الدول الأخرى.

وفي اجتماعات مجلس التعاون الخليجي والجامعة العربية التي شارك فيها سموه كانت دعوتها إلى حتمية إنشاء سوق خليجي وعربي مشترك، وتأييده لإقامة منطقة تجارية عربية حرة، كما عمل على تشجيع إقامة المناطق التجارية الحرة بين الكويت وغيرها من الدول، وقد افتتحت تحت رعايته المنطقة التجارية الحرة التي تم إنشاؤها في ميناء الشويخ في نوفمبر عام ١٩٩٩م. ولأنشأن أن السنوات الطويلة التي شغل فيها سمو الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح منصب وزير الخارجية والتي امتدت لأكثر من أربعة عقود، إذ تولى المنصب في فبراير عام ١٩٦٣ في التشكيل الوزاري الثاني لحكومات

والمتابع لجهود سموه يشعر بمزيد من الفخر والاعتزاز بسميه الدائم والمتواصل لتحقيق التضامن العربي وإزالة الخلافات والدخا عن مصالح الدول العربية بشئ السائل، وذلك من خلال زياراته واتصالاته مع القادة العرب تحقيقاً للأهداف الرامية لتطوير علاقات الكويت، فضلاً عن الدفاع عن قضاياها المصيرية، وهذا نتاج ما يبرو على أكثر من خمسة عقود من الزمان منذ عام ١٩٥٤ حين بدأ سموه ممارسة العمل العام، باعتباره الصرح الثالث ممن شكلوا أركان النظام العام في الدولة لسنوات طويلة من عمر الكويت المعاصرة.

إن ما يتحلى به أمير البلاد من سمات شخصية متميزة كان له أثره الكبير فيما حققه سموه من نجاح حين أسندت إليه العديد من المناصب العامة، كما استطاع حين تولى منصب وزير الخارجية أن يحقق للكويت مكانتها الدولية وأن يبرز شخصيتها خارج حدودها عربياً وإقليمياً ودولياً، وساعد على ذلك ما تميز به من دماثة خلق، ومن روح طموحة انمكس من خلالها وجه الكويت المشرق. وعلى امتداد السنوات التي قضاها سمو الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح مشاركاً في القيادة السياسية للكويت من خلال وزارة الإرشاد والأنباء (الإعلام) كانت الكويت تشغله الشاغل فوصل بصورتها المسموع وكلماتها المقروءة، وبصورتها المشرفة إلى شرق العالم وغربه، وحقق بذلك ما واکب التثقل الحضارية للكويت من تواصل مع العالم في المجالات الفكرية والثقافية والإعلامية إلى جانب ما أرساه في وطنه من دعائم العمل الاجتماعي والإعلامي والعناية بالبيئة وحرصه على نشر التراث وإحيائه. وقد تميز الشيخ صباح الرابع

الخرافي بعد إعلان النتيجة.. «بنارك» لأنفسنا ولسمو الأمير هذه البلمعة الجماعية وتتنس المادة الرابعة من الدستور على أن الكويت إمارة ورأيتها في ذرية المغفور له الشيخ مبارك الصباح طيب الله ثراه.. ويعين ولي العهد خلال سنة على الأكثر من توليه الإمارة ويكون تعيينه بأمر أمير بناء على تزكية الأمير ومباينة من مجلس الأمة تتم في جلسة خاصة بموافقة أغلبية الأعضاء الذين يتألف منهم المجلس، ثم رفع رئيس مجلس الأمة الجلسة إيداناً بيده جلسة أداء سمو الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح اليمين الدستورية.

وقد عززت الزيارات الرسمية المتعددة التي قام بها سمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح منذ توليه مقاليد الحكم في البلاد في ٢٩ يناير ٢٠٠٦ لسموه من دول العالم علاقة دولة الكويت مع هذه الدول في المجالات كافة.

ويتعتبر توليد دعائم علاقات الكويت مع مختلف دول العالم أحد أبرز سمات سمو أمير البلاد منذ شغله لمنصب وزير الخارجية في تشكيل الوزارة الثانية للكويت في يناير عام ١٩٦٢، وكان سمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد قام طوال سنوات توليه لمسؤولياته الحكومية التي بدأت في يوليو عام ١٩٥٤ عندما تم تعيينه في عهد سمو أمير البلاد الراحل الشيخ عبدالله السالم الصباح عضواً في اللجنة التنفيذية العليا التي عهد إليها بمهمة تنظيم مصالح ودوائر الحكومة الرئيسية ووضع خطط عملها ومتابعة تنفيذ تلك الخطط بزيارات عديدة تختلف دول العالم حمل خلالها قضايا الكويت العادلة وقام بطرحها على الرأي العام العالمي.

الأوقاف نظمت الـ

وزير الأوقاف التقى مسؤولي قطاع المساجد

التقى وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية ووزير المواصلات عبد الله المحيلبي مسؤولي قطاع المساجد مؤخراً بحضور كل من وكيل الوزارة د. عادل الفلاح ووكيل الوزارة المساعد لشؤون المساجد وليد الشيعب ومديري إدارات المساجد والمكتائب التابعة للقطاع.



والشؤون الهندسية، بالإضافة إلى ما تم إنجازه والمعوقات التي تعيق سير العمل وكيفية تذليلها.

واستعرض الشيعب تفاصيل دقيقة عن أوضاع قطاع المساجد، حيث يصل عدد المساجد في الكويت إلى ٧٩٥ مسجداً، بالإضافة إلى المساجد التراثية التي جمعا، مسجداً، مشيراً إلى أن القوى البشرية قوامها ٥١٤ إماماً و٦٦٦ خطيباً و٥٦ مؤذنًا و١٠٣ مهندسين بالإضافة إلى ٥٩ مساعد مهندس و٨٠ فنيًا.

وقال: إن من إنجازات مكتب الشؤون الفنية إنشاء لجان اختيار الأئمة والمؤذنين والدورات التدريبية له، والأصداوات التي يصدرها المكتب من كتب تراثية واشراطه سمعية، إضافة إلى الخطة الثقافية.

قابلة تبذل قصارى جهدها لتوفير كل سبل الدعم للمساجد، وقد شهد الجميع مسدى التطور والرفي الذي تميزت به المساجد.

ودعا المحيلبي في نهاية لقائه جميع العاملين إلى بذل قصارى جهدهم من أجل تطوير العمل في قطاع المساجد، وتوفير أكبر قدر من الخدمات للمواطنين والمقيمين، وإلى سرعة الانتهاء من الصيانة التي تقوم بها الوزارة لبعض المساجد حتى تكون جاهزة في أسرع وقت، كما دعاهم لبذل الجهد لما للمساجد من مكانة وأهمية خاصة في حياة كل مسلم.

عادل الفلاح بجهود القائمين على قطاع المساجد، مشيراً إلى أن التطوير مستمر في أداء القطاع من أجل وضع الدراسات والأبحاث التي تجري كل عام والمتعلقة بأحوال المساجد والأئمة والخطباء وأعمال الصيانة والأنشطة الثقافية.

ومن جانب آخر، قال وكيل الوزارة المساعد لشؤون المساجد وليد الشيعب أن العاملين في القطاع يبذلون جهداً كبيراً للوصول إلى الأفضل، وهذا هو الهدف الذي يسعون إليه.

وقام الشيعب بشرح مفصل لإدارات قطاع المساجد في مساحات الكويك المختلفة ولإدارة الأسناد والمكتب الفني

وجاء اللقاء في إطار التعرف على أنشطة واختصاصات قطاع المساجد وإداراته والمعوقات التي تواجه العاملين فيه وسبل تذليلها، وكذلك الاحتياجات اللازمة لتحقيق الأهداف وتطوير الأداء.

وأشار المحيلبي في بداية اللقاء إلى أن المساجد ليست مكاناً للمادة فقط، بل ساحة للترابط والتكافل الاجتماعي ومنبر إشعاع ثقافي لنشر الوسطية والاعتدال في المجتمع.

وأكد المحيلبي أهمية دعم وظائف المسجد الإيمانية والعلمية والثقافية والاجتماعية، وقيامه بدوره المنوط به في نشر رسالة الإسلام والوسطية السليمة بين الناس، وتوطيد قيم المواطنة والانتماء وحب الوطن، وتعزيز الجوانب الإبداعية والتنمية لدى المصلين، وتصحيح المفاهيم الإسلامية لدى جمهور المصلين، وأوضاع المحيلبي لقيادات المساجد أهمية دور المسجد في حياة الفرد والأسرة والمجتمع منبراً للإصلاح والإشعاع الحضاري، لذا سيبذل قصارى جهده لتذليل أي معوقات تعوق سير العمل في قطاع المساجد لأنه الوجهة الحضارية للوطن.

وقال المحيلبي: إن اهتمامه وكثيره ببيت الله لا مثيل له في أي مكان في العالم.

نظمت إدارة التنمية الأسرية في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية يوم ٢٢-٢٠٠٨/١١/٢٢ تحت رعاية وكيل الوزارة د. عادل الفلاح الحلقة النقاشية الثانية «أسرتي أمانة» تحت شعار «نحو تقارب أسري فعال»، وقد أكد د. عادل الفلاح في كلمة له القاها في حفل الافتتاح أن الأسرة هي اللبنة الأولى في بناء المجتمع، والحسن الأخير الذي يفقدانه تفقد الحياة طعمها وينذر المجتمع بخرابه، وأضاف أنا اليوم أمام فكر منحرف بكل ما تحمله هذه الكلمة من معان دقيقة يطل علينا ليجتاح عالمنا الإسلامي، كانت بدايته في مؤتمر السكان الذي انعقد العام ١٩٩٤ والذي دعى الحكومات والمؤسسات المختلفة وحتى الدينية منها إلى تغيير مفهوم الأسرة لتكون قائمة ليس على الزواج فقط وإنما على أي لقاء بين رجل وامرأة بل تقدي ذلك إلى استحداث زواج المثليين. وأكد على أن للأسرة دوراً حاسماً في تشكيل سلوك الطفل وبناء شخصيته والتي اجمع عليها الاختصاصيون الاجتماعيون والنفسيون والتربويون، فلا أسرة ووظائف اجتماعية مهمة، فهي التي



دقيقة النقاشية الثانية «أسرتي أمانة»

وقالت: ان التوعية والتدريب جانبان اساسيان للارتقاء بثقافة الاسرة في المجتمع الكويتي، لذلك تركز مراقبة الدراسات الحرة في محافظات الكويت على أهمية دور الأيوين بصورة متكاملة بتميتهما وتقاربهما لتكون الاسرة واعية بشؤونها وامورها فتحثوي مشكلاتها وتتخطى كثيرًا من العقبات بروح الانسجام والألفة وقوة اليقين والايامن بمنهجها القويم الذي هو مصدر السعادة والأمان.

صالح يسهم في تنمية الوطن والنهوض به.

قضية الأسرة

ومن جانبها اكدت مديرة ادارة التنمية الاسرية سعاد بوجمرنا ان قضية الاسرة تشغل بال كل اب وام وابن وابنة وجميع المربين والاختصاصيين في المجال الشرعي والنفسي والاجتماعي والتربوي، لانها تناقش قضية التقارب الاسري واهميته ودوره الفعال في خلق

قال فيها: منذ تأسيس التنمية الاسرية وهي تسعى الى وضع إطار روحي وثقافي للأسرة المسلمة من خلال المساهمة في تعريف افرادها بواجباتهم والتزاماتهم الاسرية من اجل خلق تواصل اسري فعال يسهم في تعزيز التقارب بين افراد الاسرة، ويعمل على ترابطها وتماسكها والحفاظ على كيانها، لانها الحصن الأخير الذي لم تستطع معاول الهدم

تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية للطفل اجتماعياً وسلوكياً وفعالياً وأشعاره بالانتماء وتلبية حاجاته الاساسية، ولفت الى ان الاسرة بقيت في المجتمع الاسلامي تحتل مكان الصدارة بين المؤسسات التي تؤمن اواصر التماسك الاجتماعي وتعتبر صمام امان يقي المجتمع من كثير من امراض الحضارة المعاصرة الا انها اصيبت تعيش اليوم أزمة حقيقية تهدد استقرار المجتمع لأن اكبر مخاطرنا التفكك الخطير الذي قد يمتري الاسرة.

الاختراق الثقافي

وقال: لا يمكن اغفال الاختراق الفكري الذي تروج له بعض القنوات الفضائية وشبكة الانترنت من تصورات مختلفة لدور الاسرة وطبيعة العلاقة بين الزوجين وافراد الاسرة، لذا هساننا نخشى أن تصبغ الاسرة مجرد شكل اجتماعي من دون روح، يغيب عنها مفهوم الميثاق الغليظ ويصعب حينها على الاسرة أن تقوم بدور التنشئة الحضارية مما يجعل شريحة من الشباب عرضة لانحلال الخلقي وتعاملي المخدرات واتساع الاهتكار الشاذة.

إطار روحي

بدوره ألقى وكيل وزارة الأوقاف المساعد لشؤون القرآن الكريم والدراسات الإسلامية والحج مطلق القراري كلمة في الحفل



جيل ناجح مؤمن بربه منتج في وطنه واثق بقدراته يمتلك مهارة التوازن في الاختيار بين ما هو في صالحه وما هو خلافه.

دور الأسرة

بدورها اكدت مراقبة الدراسات الحرة منال الحمدان ان تنظيم هذا الملتقى يأتي انطلاقاً من اهتمام إدارة التنمية الاسرية لما للأسرة من دور كبير في صناعة الاجيال والحضارات والارتقاء بالأمة.

ان تطلاب بنيانه. وقال: لقد بذلت ادارة التنمية الاسرية جهداً خلال الفترة الماضية من اجل رعاية المرأة والفتاة، وتزويدها بالثقافة الإسلامية وتمييزها ثقافياً واجتماعياً من اجل النهوض بالاسرة كما قامت الادارة بالعمل على تنمية مهارات جميع افراد الاسرة وفق منظومة اسلامية قيمة تعليمية محددة اهدافها مرسومة خطواتها لخلق جيل

حصاد الخير

- عقدت إدارة التطوير والتدريب في الوزارة يومي ٢٠٠٨/١/٩-٨ الملتقى التدريبي الأول تحت عنوان «أكسر قيودك».
- اقامت مراقبة حلقات البنات بإدارة شؤون القرآن الكريم في الوزارة يوم ٢٠٠٨/١/٢٣ المهرجانات الرئيسية السنوي الثلاث تحت شعار: من قلبي تحية لاسرتي».
- تحت رعاية وكيل وزارة الأوقاف د. عادل الفلاح أقامت إدارة السراج المنير يومي ٢٤-٢٣ يناير الماضي الحسيم الرئيسي السنوي الرابع.

القراوي افتتح الدورة الشرعية الأولى لعلماء المستقبل



أكد وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المساعد للدراسات الإسلامية وشؤون القرآن الكريم والحج مطلق القراوي أن الدورة العلمية الشرعية الأولى لعلماء المستقبل ما هي الا قطرة أولى ضمن كثير من الدورات والفعاليات التي ستبعتها في المرحلة المقبلة.

وقال القراوي خلال افتتاح الدورة في مسجد الدولة الكبير يوم ٢١/٢/٢٠٠٨م إن برنامج علماء المستقبل يتطلب منا كثيراً من الجهود والهمم حيث يرنو هذا البرنامج الى الافق البعيد هيستلهم من الماضي وينطلق من الواقع ويستشرف ملامح المستقبل.

واضاف ان لهذا البرنامج فضل السبق والفكرة الابداعية في اعداد علماء ربانيين يجمعون بين وسطية الفكر وايجابية التعامل مع واقعهم الماثل، فهم يأخذون من الاصل ويرتبطون بالعصر، يحملون العلم ويحمونه وينفون عنه تحريف الغالين وتأويل

الجاملين وانتحال المبطلين. وقال إن هذه الدورة تهدف الى الدعوة في الإسهام لسد احتياجات البشرية من علماء ربانيين يتميزون بقوة العلم واعتدال الفكر وتهذيب السلوك، وبالإضافة الى تكوين فلسفة فكرية علمية تجمع بين مميزات التعليم الاصيل وامكانيات ادوات التعليم الحديث.

وبين ان القائمين على هذا المركز وضعوا سياسة عامة لآلية عمل المركز في

اعداد الدعاة والتي تمثلت في التدرج بتحصيل العلم، بالإضافة الى احترام آراء العلماء وقبول تعدد الاجتهاد من اهل العلم والعناية بحفظ اصول العلم من القرآن الكريم وجوامع السنة ومتون العلم. وتابع القراوي كما تهدف هذه الآلية الى تربية الطالب على صفات العلماء من صدق وقواضع وتقوى ورحمة بالناس والصبر على تعليمهم من خلال ترسيخ قواعد الفقه واصوله وذلك من خلال التأكيد على عدم

التعصب او الانحياز الى المذهب او الطائفة او المذهب لاننا مسلمون في أمة واحدة.

وتكرر القراوي: إن مواصفات عالم المستقبل يجب ان تشتمل على الرسوخ والافتقان وحفظ العلم واستحضاره وتملك ادوات التعلم والتعليم ومهاراته، بالإضافة الى التحكم بالانفعالات واليدل التوضيحية والقدرة على العمل منفرداً ومع الفريق بانسجام ومرونة وبوسطية واعتدال.

ضوابط النشر

حرصاً من إدارة مجلة الوعي الإسلامي على إشاعة الثقافة
الواعية والمعلومة الصحيحة المنضبطة بضوابط التوثيق العلمي،
فقد رأت المجلة أن تعيد التذكير بضوابط النشر على صفحاتها
وفقاً لما يلي من الشروط:

• ما يتعلق بالكاتب •

- أن يكون الكاتب متخصصاً في مجال كتابته وأن تكون ثقافته تؤهله للكتابة في الموضوع الذي يطرقه.
- أن يرسل صورة شخصية رقمية حديثة لشخصه الكريم بالإضافة لسيرته الذاتية.
- أن تكون المراسلات باسم رئيس التحرير.
- أن يكون العنوان كاملاً، مع كتابة رقم الهاتف النقال والفاكس والإيميل إن وجد.

• ما يتعلق بالمادة العلمية للمقال •

- أن يعالج الموضوع فكرة متميزة، أو ملمحاً فريداً يخدم المعنى العام للوعي الإسلامي والثقافة النيرة والعلم الشرعي.
- أن يكون المقال بلغة واضحة سليمة تناسب أكبر شريحة من القراء.
- أن تكون الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة مخرجة.
- أن تكون المراجع في هوامش المقال مشاراً إليها بأرقام تشتمل على اسم الكاتب، واسم المؤلف ودار النشر وسنة الطبع.
- ألا يزيد المقال عن ثلاث صفحات A4، وأن يبتعد الكاتب عن المقالات المتسلسلة ما أمكن.
- أن تكون الحوارات والتحقيقات والاستطلاعات مقرونة بالصور الفوتوغرافية الملونة.
- لا تنشر المقالات والبحوث المأخوذة من كتب منشورة.
- ألا يكون المقال منشوراً في المجلات الأخرى.



الداعية الإسلامي الشيخ أحمد القطان في حوار خاص لـ «الوعي الإسلامي»:

الأقصى قضية دين وعقيدة وقرآن وتاريخ وسيرة ومستقبل الأمة

بعيده بعد أن أراه الظلمات
يسر له أسباب ذلك الخير.

● وأين كانت نقطة التحول الجوهرية؟

- التحول الكبير في حياتي بدأ عندما خرجت أبحث عن رفقاء غير أولئك الرفقاء، فقدر الله أن التقى بإخوة في «ديوانية»، كانوا يحافظون على الصلاة. ويقدر الله أن يأتي أحدهم إلي ويقول: يا أخ أحمد، يذكرون أن شيخاً من مصر اسمه «حسن أيوب»

جاء إلى الكويت ويمدحون جراته وخطبته، ألا تأتي مسعياً فقلت، هيسا بنا.. وذهبت معه إلى المسجد ثم بدأ يتكلم وكان يتكلم ورافقا لا يرضى أن يجلس على كرسي، وكان شيخاً كبيراً، وكان يتكلم بأزواج المدافع لا بسيوف من خشب، وبعد أن خرجت من عالم إلى عالم آخر.. من ظلمات إلى نور ولأول مرة أعرف طريقي الصحيح وأعرف هدفي في الحياة ولماذا خلقت؟ ومماذا يراد مني؟ وإلى أين مصيري؟

الشيخ أحمد القطان.. داعية إسلامي مشهور ومربي فاضل وعالم رباني وخطيب مفوه.. نذر حياته في الدعوة إلى الله، وصرف جهده في التعليم والتربية والإرشاد والتوجيه خلال أكثر من خمسة وثلاثين عاماً.. أصدر أكثر من ألف شريط سمعي ومرئي في مختلف المواضيع وخاصة في مجال الأسرة والمرأة المسلمة والأقصى والصحوة.. لقب بخطيب منبر الدفاع عن الأقصى.. «الوعي الإسلامي» حاورته للتعرف على حال الدعوة اليوم، وأبرز صفات الداعية الناجح، وكيفية التعايش مع قضية الأقصى.. واليك نص الحوار:

حوار، عبادة نوح

● بدايات الشيخ كانت شيوعية.. ولكن سرعان ما اتجهتم للحركة الإسلامية.. ماذا حدث؟

لقد درست التربية الإسلامية في مدارس التربية - ولا تربية - ثمانية عشر عاماً. وتخرجت بلا دين.. وأخذت أنتفت يميناً وشمالاً: أير الطريق؟ هل خلقت هكذا في الحياة عيشاً؟ وتخرجت من معهد المعلمين سنة ١٩٦٩م وفي هذه السنة والتي قبلها حدث في حياتي حدث غريب تراكمت فيه الظلمات إذ قام الحزب الشيوعي باحتوائني ونشر قصائدي في مجلاتهم وجرائدهم والتفخ فيها،

تشغل قلبك بالرحمن أشغله الشيطان..

ويقولون كلاماً أمرره على فطرتي التي كانت ما تزال سليمة، فلا يمر.. أحسن أنه يصطدم ويصطلك، ولكن الحياء يمنعني أن أناقش فقد كنت أراهم عباقرة.. مفكرين.. أدباء.. شعراء.. ثم بلغت الحالة أن أذن المؤذن لصلاة الفجر، فلما قال: «الله أكبر» أخذوا ينكتون على الله، ثم لما قال المؤذن: «أشهد أن محمداً رسول الله، أخذوا ينكتون على رسول الله، ﷺ. وهنا بدأ الانفعال الداخلي والبركان الإيماني الفطري يغلي، وإذا أراد الله خيراً

وأخذوا يفسرون العبارات والكلمات بزخرف من القول يوحي به بعضهم إلى بعض حتى تفخو في نفخة ظننت أنني أنا الإمام المنتظر..

راؤني أميل إلى الشعر والأدب فتهدوا بطبع ديواني ونشر قصائدي وعقدوا لي الجلسات واللقاءات الأدبية الساهرة.. كانوا يذهبون بي إلى مكتبات خاصة فأحمل كتباً فاخرة.. عناوينها: «أصول الفلسفة الماركسية» «المبادئ الشيوعية» وهكذا بدأوا بالتدريج يذهبون بي. وبينما أنا أسمع هذا الكلام أحسست أن الفراغ في قلبي بدأ يمتلئ بشيء، لأنك إن لم

الصحة اليوم متشعبة بثوابتها ونهجها بفضل العلماء والفضائيات

الفضل العظيم.

● أين الإسلام في أجندة
الدعاة والعلماء ورجال
الدعوة؟

الإعلام له دور مهم ورسالة
عظيمة، فلا بد أن نعرف
كيف نستفيد منه فالصحة
والدعوة تتطلبان النهوض
وهذا لا يتحقق إلا من خلال
الإعلام والفضائيات التي
ظهر فيها جانب إيجابي
كبير لمنفعة الناس، لذلك لا
أرد أحداً في الإعلام سواء
أكان المرئي أو المسموع
الفضائي ولا أطلب بمقابل،
إنما أطلب أن يكونوا من
جنود الهداية.. وأقول
للإعلام: ارفع شعار البلاغ.
● للدعوة إلى الله
مقومات وأسس حتى
يكون الداعية ناجحاً.. ما
هي برأيك؟

أولاً: أن يرجو بدعوته وجه
الله، وكنا في الماضي ندرس
طلبة العلم والدعاة أن تكون
الدعوة شعارها الإخلاص،
واليوم نادى بالصدق في
الإخلاص كما قال الرسول
الكريم: «إن تصدق الله
يصدقك» (صحيح الجامع
للألباني)، وسبب الدعوة
للصدق يتمثل في أن
صاحب الدعوة الآن صار
من المشاهير بواسطة
الفضائيات والهواتف
المتنقلة والإنترنت، وكثر
حواله المادحون، فلا بد من

منطقة الصليبخات بمسجد
الدوحة، وفي هذا المسجد
أعلنت منبر الدفاع عن
الأقصى عام ١٩٨٠.

● كيف ترى حال
الدعوة الإسلامية
يشكل عام، وفي
الكويت بصورة خاصة؟
لقد مررنا بمرحلة غفوة، ثم
مررنا بمرحلة الصحة،
والأمة اليوم متشعبة بثوابتها
ونهج النبي ﷺ، والناس
أصبحوا يمرضون السني
والصيام والقيام، وانتشرت
الدعوة في المجال النسائي
وساهم العلماء والفضائيات
في ذلك، كما أن الجهر
والإعلان عن الرذائل أوجد
عند الشباب ضرورة
التمسك الشديد بالقيم
والأخلاق وصارت القضية
تحدياً.

وتمتاز الدعوة في الكويت
عن جميع الدول الأخرى
بأن جميع أسواقها تحولت
إلى أماكن للدعوة ومنابر
لها، وحشود الرجال والنساء
والأطفال وحفاظ القرآن
أصبحوا بالألوف حتى بات
المسوق المكون من طابقين
مملوءاً عن بكرة أبيه، فتجد
في الطابق الأعلى حافط
القرآن حوله الجماهير،
وفي الأسفل شيخ من
الكويت أو السعودية حوله
الجماهير، وهذا فضل الله
يؤتيه من يشاء والله ذو



الصدق في الإخلاص.. فقه الدعوة.. توقير العلماء.. مقومات الداعية الناجح

من مولده إلى وفاته ﷺ
فأحسست أنني إنسان لأول
مرة في حياتي، وبدأت أعود
فأقرأ القرآن فأرى كل آية
فيه كأنها تخاطبني أو
تتحدث عني.
وانطلقت بعد ذلك في طريق
الدعوة إلى الله، حيث بدأت
بالدروس في مساجد
الكويت منذ عام ١٩٧٠، ثم
ارتقيت المنبر في عام ١٩٧٦،
وكان ذلك في منطقة
الجهراء، وكانت معظم
الخطب إيمانية، ثم تحولت
بعد ثلاث سنوات إلى

وقد اندفعت لأعانق هذا
الشيخ وأسلم عليه... وعدت
في الليلة نفسها واشترت
جميع الأشرطة لهذا الشيخ
وأخذت أسمعه إلى أن
طلعت الشمس، ووالدتي
تقدم لي طعام الإفطار
فأزده ثم طعام الغداء وأنا
أسمع وأبكي بكاء خافاً
وأحس أنني قد ولدت من
جديد، ودخلت عالماً آخر
وأحببت الرسول ﷺ وصار
هو مثلي الأعلى وقديوتي،
وبدأت أنكب على سيرته
قراءة وسماعاً حتى حفظتها



التفسخ الأخلاقي والجهر بالردائل أوجد لدى الشباب التحدي الكويت أضحت منبرا للدعوة ووجهة للمعمل الخيري الإسلامي

بسبب كلمة واحدة.. فتقضية القدس والأقصى لا أساوم فيها أحدا ولو على عقبي لأنها قضية دين وعقيدة وقرآن وتاريخ وسيرة ومستقبل الأمة، والأقصى حيائي وكيائي، ولهذا تم توقيفي عن منبر الدفاع عن الأقصى خاصة في السنوات التي كانت فيها انتفاضة الأقصى الأخيرة.

ونحن اليوم نميش المرحلة الأخيرة من مراحل التآمر على الأقصى، واليهود ينتقلون حالها إلى تهويد الأمة، كما أن الصهاينة صهبنوا الأميركيين، وحرّفوا الصنانية، فصاروا تبعاً لهم، ومن هنا نريد أن تنجو بديننا وعقيدتنا من التهويد المقبل.

● ما رأيكم في تعدد التجسّسات الفكرية والتيارات الإسلامية على الساحة اليوم؟

– أرجو للجمعيات الإسلامية والجماعات التعاون فيما بينهم والتماس العذر فيما اختلّفوا عليه، فلا يجوز لهم أن يصيبوا أعداء، فالخلاف سنة الله في خلقه. ولقد جعل الله الناس متماوتين في العقول، لكن عندما نختلف في الفروع لابد وأن نتفق في الثوابت والأصول وإذا اختلفنا يكون ذلك في نطاق الأدب والاحترام.

يدعوا من حولهم بالحكمة والموعظة الحسنة، فإن كان طالباً فتلامذ الفصل وزملاء المدرسة وإن كان موظفاً فزملاء العمل.. وهلم جرا.. ولينذكر أنه يبلغ الآية تخفيفاً على الناس، فلا يشترط حفظ القرآن حتى يدعو، وكما قال المصطفى ﷺ «بلغوا عني ولو آية» (صححه الألباني)، فابو بكر تحرك بأية «أقرأ»، وعليه أن يبلغ الحديث تشريفاً لأن هذا العلم ميراث الأنبياء.

● متى نرى الثقة بين الشعوب وقادة الرأي؟

– إذا التقى العلماء والحكام والشباب تكونت عندها طاقة عظيمة للنهوض بهذه الأمة أمام المحن فتتحول من محن إلى منج ومن آلام إلى آمال.

● كيف يمكن أن نتعاش مع قضية الأقصى اليوم؟

– في البداية أنا أعجب على الكثير من علماء الأمة ومفكرها لأنهم صاروا للاستـ شياطينا خرسا لا يتكلمون لنصرة ونجدة الأقصى، أما أنا فقد تعرضت إلى التوقيف عن الخطابة لمدة سنتين كاملتين

أن الجهاد تدمير أوطانهم، والقتال لأهاليهم، والعمل الدعوي لتغيير الناس حتى ترتد السهام عليهم فلا تبقيهم.

● وهل للمعدود دور أو مصلحة في تغيير الشباب المسلم عن حقيقة الإسلام؟

– المعدو ينصب للشباب أفخاخاً لكي يقوموا فيها وكما نرى لكي يعرضهم إلى إبادة منظمة وحروب مفكرة يعمرون إليها من القارات حتى يستأصل خضراءهم، وليكونوا على وعي تام بأن الرسول ﷺ قال لنا «إنما أنا رحمة مهداة» (صححه الألباني)، ولا يؤخذ الفهم من الكتاب والسنة من خلال الفهم الشخصي، فلا بد أن يتعلموا على يد شيخ عاقل رباني وفقيه، ولا يستهينوا بكبار العلماء الذين يمتاز علمهم بالشواهد والأصول العقيدية كابن تيمية وابن القيم، وابن كثير، والنهبي، والإمام محمد بن عبد الوهاب، وأمثالهم من العلماء، ويتبنون أي يحرسوا على نقل هذا العلم سلوكاً قبل تبليغه للآخرين. وأن

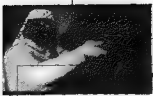
الحرص على الصدق في الإخلاص.

ثانياً: أن يكون متبعاً لا مبتدعاً.. متبعاً لرسول الله ﷺ، وعليه أن يتلمس الهدى والإكثار من قراءة السيرة والسنة وآيات الدعوة في القرآن.

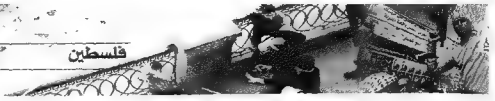
ففي السنة ليقصي على البدعة، وفي القرآن ليعرف ما يريد الله منه، وفي السيرة ليرى الجانب العملي للرسول الكريم وأصحابه في نقل القرآن والسنة للواقع، وعليه ألا يرجو من وراء الرسالة الدعوية أجراً مادياً فيتعلق قلبه به، وإنما يرفع شعار «إن أجري إلا على الله».

ثالثاً: أن يحصر وقته على من يدعو خاصة الشباب، وإذا أراد ألا ينفرط أمره كله ويشتت شمله، فعليه أن يهجر الصحبة السيئة والحرى خلف ديباه.

رابعاً: أن يسلم نفسه بفقه الدعوة حتى يؤثر هيمس يدعو، ويعلم كيف يدعو إلى الله بحكمة وموعظة حسنة وحتى يغير المنكر (والتغيير باليد مهمة ولي الأمر والسلطان ورجال الأمن، حتى لا تتحول القضية إلى فوضى)، ثم ليحذر من فتاوى الإرهاب، ذات الحماس المتهور والتي من خلالها تدفع الشباب للتفجير والتدمير فينهزمون



فلسطين



عمال فلسطين .. لقمة العيش مغموسة بالدماء!

فلسطين-خاص

المعاطلين عن العمل والتي ازادت وتضاعفت أعدادها بعد الانتخابات التشريعية والتي اعتلت فيها حركة المقاومة الإسلامية حماس سدة الحكم في يناير ٢٠٠٦ وتتابعت زيادة الأعداد بعد عملية الحسم العسكري وذلك بفعل الحصار والإغلاق الذي أدى إلى تدهور حاد في الاقتصاد الفلسطيني وتعمل حركة الإنتاج المحلي ما أضر حالة من الفقر والبطالة لم يصل إليها المجتمع الفلسطيني من قبل، وقد كان تأثيرها الأكبر على العمال الفلسطينيين الذين لا يملكون

لقمة عيش مغموسة بالدم والموت أحياناً، والذل والتعذيب والإهانة أحياناً أخرى، تكنهم يصرون على الحصول عليها هداً لأبنائهم وأسرتهم التي تنتظرهم أن يعودوا لها بقليل من احتياجاتهم الأساسية. عند ساعات الفجر تجدهم يقادرون بيوتهم ويوصون زوجاتهم، هاتل طريق أمامهم شاق ويحتمل الفراق الأيدي وفقاً لمارسات الاحتلال. أو الفراق القسري بالاعتقال والتقييب في سجون الاحتلال، أو بالانتظار الطويل للسماح بالدخول إلى مكان العمل. وكل هذه الأحوال تبوء بالفشل في نهاية المطاف.

أواخر سبتمبر عام ٢٠٠٠ حيث بات وصول العمال الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة- على حد سواء- إلى مقر أعمالهم ضريباً من ضروب الجنون، فسد تم تقليص عدد التصاريح الممنوحة للعمال المسموح لهم بالعمل داخل الأراضي المحتلة عام ٤٨ بينما سرح آلاف العمال وباتوا منضمين لقائمة

وإذلال وتعذيب على المعابر، وصولاً إلى أماكن عملهم أحياناً. وقد انتهى بالاعتقال أو المنع من الوصول إلى العمل داخل الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨ لحجج أمنية وأمية، وأحياناً أخرى تقتصر الإجراءات على الاعتداء بالضرب والشتم بالأنفاظ النابية فتبعت لقمة عيشهم مغموسة بالدم مملوحة بالذل والإهانة.

هذه بعض ممارسات مكثفت قوات الاحتلال الصهيوني على اتباعها بوتيرة متصاعدة منذ اندلاع انتفاضة الأقصى في

في أوضاع كهذه فإن نظرة واحدة من عيني ابنائه الجياع تجعله يتمنى لو لم يعد أبداً في ظل عجز عن توضير أبسط احتياجاتهم (لقمة خبز وقطرة ماء).

مشهد من مشاهد حياة العامل الفلسطيني بالضفة الغربية يتكرر مراراً وتكراراً في رحلته اليومية للوصول لمكان عمله داخل الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨. المزيد يوصله التحقيق الثاني لـ «الوعي الإسلامي» بالأرقام والحقائق التي أوردها اختيار المؤسسات العمالية.

قتل وقسح الطرقات والرصاص، ودهس يفضي إلى الموت تحت عجلات الحافلات الصهيونية.



قتل وقمع ودهس
واذلال وتعذيب ..
مضمون رحلة
العساكر
الفلسطيني يومياً



اعتقلت قوات
الاحتلال منذ
ديسمبر الماضي ما
يزيد على ٤٥٠
فلسطينياً



في قبضة الاحتلال لأنهم لا يمتلكون تصاريح عمل داخل الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨، وأحياناً تفرض علينا غرامات كبيرة ونحتجز وفقها لفترات طويلة، ويعاني جمهور العمال الفلسطينيين الأمرين في رحلة الذهاب والإياب إلى منطقة العمل على أيدي قوات الاحتلال المتمركزة على الحواجز، لكن أبو محمد (٤٢ عاماً) يرى أن هذا الوصف بسيط، فهم بلا مبالغة يواجهون «الموت» في طريقهم إلى العمل من خلال الممارسات اللاإنسانية بل والوحشية التي تصمد قوات الاحتلال إلى ابتكارها وانتهاجها ضدهم في رحلتي الذهاب والمودة، يقول أبو محمد: «يومياً يبدأ منذ الليل حسب المنطقة التي

تستعمل ذلك أبداً، يقول أبو رامي أحد العمال الذين يخرجون من الخليل إلى أراضي الـ ١٩٤٨ لكسب قوتهم اليومي عن حاله كعامل، «كنت أموت ألف مرة مع كل نظرة تبادرنى من عيني أطفالى، حينها لا أملك إلا الخروج للعمل حتى لو تسللأ دون تصريح لأعود ببعض مقومات الحياة لأطفالي، فيما أن يحالفك الحظ فتقوم لهم بما شأوا وإما أن تدفع الثمن غالباً: قتلأ بالرصاص أو الملاحقة والمطاردة التي تنتهي بالاعتقال والتعذيب طويلاً في ظلمات الأسر». ويضيف: ولا تخلو الانتهاكات أيضاً من تضاميل الاعتداء بالضرب والابتزاز والمساومة على العمالة لمن يقعون أسرى

قوات الاحتلال نلقهم إلى مستشفيات تل هشومير وويلينسون وهشارون في الداخل المحتل لتلقي العلاج وإظهار الوجه الإنساني المشرق زيفاً وزوراً في تعاملها مع العمال الفلسطينيين، خاصة في ظل الانتهاكات اليومية التي ترتكبها بحقهم على أبواب المعابر من تنقيش منزل واعتماد بالضرب والشتم بالأطفال النابية لاسيما الاعتقال والتعذيب في ظلمات الأسر.

مخاطرة ولكن!

ماذا تفعل حين لا تملك لقمة الخبز لأطفالك وتجدهم يتضورون جوعاً وشقاء دون أن تملك لهم إلا وعداً بأن تعود مبكراً بقليل مما يشتبهونه؟ ويفضل سياسات الإغلاق والحصار وغلاء الأسعار لا

مصدراً للعيش إلا عملهم في الداخل المحتل، أو في المصانع والشركات الفلسطينية الكبرى والتي أغلقت أبوابها بفعل الحصار.

الموت على الطريق! ودعوا أطفالهم بقسبة على الجيب، وزوجاتهم وأمهاتهم بكلمات تحمل في طياتها الحب ممنهوا بالأنين، قالوا: عائدین، لكن الموت خطفهم، فقد عادوا جثثاً هامدة لا تلبس فيها القلوب بالحياة، دموع وأنان حزن عميق بللت عيون الأطفال وغمرت قلوبهم الشجيرة، تاركاً في أذهانهم ذكرى مؤلمة لن تقارقه على مر سني العمر المقبلة، فأبواهم رحلوا موتى من أجلهم، كانوا سيجلبون لهم الحلوى لكهم ما فعلوا، قتلهم سائق شاحنة صهيونية اصطدم بباصين صغیرین كانا یقلان أبائهم إلى مكان عملهم بالداخل المحتل. الأباء غادروا الحياة ولا دية لحياتهم، فالتقاتل صهيوني لا يجرؤ أحد على القصاص منه، خاصة مع التبريرات التافهة التي أقر بها سائق الشاحنة والتي تثبت إدانته، الإذاعة العبرية قالت إن الحادث وقع بينما كان السائق عائداً يشاحنته بالقرب من طريق رنتيس، وقد انخرعت الشاحنة عن مسارها بفعل خلل في أحد الإطارات مما أدى إلى اصطدامها بباصين كانا یقلان عمالاً فلسطينيين إلى أماكن عملهم بالداخل المحتل، فقتل أربعة صابغ وعشرون آخرون بجروح مختلفة، مشيرة إلى أن تكس العمال بالباصين كان هو سبب العدد الكبير في القتلى والجرحى الذين تولت

المحتلة عام ١٩٤٨ .

عمال غزة .. أي وضع ؟

معاناة العمال الفلسطينيين في غزة لا تقل ضراوة عن أشقائهم في الضفة الغربية، فالاعتقال واحد، والقمع بالرصاصة والقتل أيضاً موجد على الحواجز والمعابر الحدودية الفاصلة بين الأراضي الفلسطينية والأراضي المحتلة، لكنها في القطاع تأخذ طابعا أكثر ألما، فحتى عمال المصانع والشركات الفلسطينية باتوا عاجزين عن توفير لقمة العيش لأطفالهم في ظل حالة الفقر والبطالة التي استشرت بعد إعلان قوات الاحتلال قطاع غزة كيانا معاديا إثر حالة الحسم العسكري في غزة في يونيو ٢٠٠٧ الماضي.

يقول عمرو حمد مدير الاتحاد العام للصناعات في محافظات غزة: إن الوضع الاقتصادي للقطاع يسير من سيئ إلى أسوأ في ظل استمرار سياسة الإغلاق والحصار ما نتج عنه ازدياد معدلات الفقر والبطالة في الوطن الفلسطيني خلال الشهور الخمسة الأخيرة لافتا إلى أن عددا من أصحاب المصانع اضطروا بعد توقف خطوط إنتاجهم إلى بيع معدات ومكينات ومولدات كهربائية كانوا يستخدمونها في مصانعهم قبل عملية الحسم العسكري وحالة الحصار الخائف لتفاصيل الحياة الفلسطينية جميعها، بالإضافة إلى عدد آخر لجأوا إلى بيع عقارات خاصة بهم ليستكملوا تفاصيل حياتهم. وأضاف أن هناك عددا من أصحاب المصانع باتوا يفكرون

العمال الفلسطينيين قضت بتحصيل الألاف منهم إلى عاطلين عن العمل مما انعكس سلباً بالفقر والفاقة على تفاصيل حياتهم، ويأتوا غير قادرين على توفير لقمة العيش لأبنائهم لأنهم لا يملكون مصدراً للدخل غير العمل بالأراضي المحتلة، ناهيك عن حالة الحصار والإغلاق وتضييق الخناق والتجوع التي فرضتها قوات الاحتلال إبان الإعلان عن نتائج الانتخابات التشريعية، ومن ثم إعلانها قطاع غزة كيانا معاديا بعد عملية الحسم العسكري ما أسهم بزيادة وتفاقم تفاصيل المعاناة لدى العمال الفلسطينيين، حيث اتصفت الحركة الاقتصادية بالركود، علاوة على إغلاق العديد من الشركات والمؤسسات الفلسطينية الكبرى وتوقفها عن العمل، مما ضاعف من عدد العمال عاطلين عن العمل.

وفي سياق متصل أكدت جمعية "نخبة" للدفاع عن حقوق الأسرى والإنسان أن قوات الاحتلال انتهجت اعتقال العمال الفلسطينيين بطريقة عشوائية بغية زيادة تفاصيل معاناتهم بتفجيرهم من أسرهم الفقيرة أصلاً لتسبب مرارة الفراق القسري بالاعتقال ومرارة الفقر والتشرد بغياب العمل وفقد مصدر الرزق، وأشارت الجمعية إلى أن قوات الاحتلال اعتقلت منذ ديسمبر الماضي ما يزيد على ٤٥٠ فلسطينيا من الضفة الغربية وقطاع غزة بالإضافة إلى آخرين تحت ذريعة أنهم لا يملكون تصاريح تمكنهم من الدخول إلى الأراضي

ستتوجه إليها للعمل حيث نوع أسرنا وأطفالنا، وفي الطريق تواجه أطفالاً عديدة من الألم والمذاب، أولها أننا نقضي ساعات الانتظار الطويلة في العراء حيث تنقر المنطقة إلى أماكن مظلمة تحميها من زخات مطر الشتاء وتقي أجسادنا من نسمات البرد القارس..

الأرقام تتحدث

الاتحاد العام لنقابات عمال فلسطين رصد الانتهاكات التي تعرض لها العمال الفلسطينيون خلال العام الماضي، قائلًا: إن قوات الاحتلال اعتقلت خلال العام الماضي ٢٢٠٠ عامل فلسطيني في إطار تعميق سياسة التجويع والإذلال والإرهاب على الساحة الفلسطينية بعد الانتخابات التشريعية التي تمخضت عن فوز حركة المقاومة الإسلامية حماس بالأغلبية الساحقة، مضيفاً أن حالات الاعتقال كانت في إطار الاستهداف المباشر للعمال الفلسطينيين وتعميق مأساتهم وأسرمهم خاصة عمال الضفة الغربية الذين حاصروهم الجدار وحرّمهم الحصول على لقمة عيشهم وأسرمهم، وذلك برفض تزويدهم بتصاريح تسمح لهم بالعبور إلى أماكن عملهم بأراضي الداخل المحتل كحجج أمنية وأمية، رغم التصريحات التي تطلقها الحكومة الصهيونية بين الحين والآخر عن سهولات تمكن العمال من ممارسة العمل في أراضي الداخل المحتل وجلب لقمة عيش أطفالهم. ولفت التقرير إلى أن سياسة الاحتلال بالمنع والتضييق على

جدياً في بيع خطوط إنتاج مصانعهم التي تحظر منتجاتها من مغادرة القطاع وفقاً لحالة الحصار والإغلاق الخانق.

في سياق متصل وصف حمد الوضع الاقتصادي بالقطاع بالكارثي في ظل اضطراب أصحاب المصانع المحلية إلى سحب مدخراتهم المصرفية، الأمر القاضي بتآكل رأس المال الصناعي ويستبعد معه عودة أصحاب المصانع لممارسة أعمالهم من جديد، وأكد أن اتحاد الصناعات لم يتمكن من الاستفادة من البرامج والمشاريع الممولة دولياً لدعم القطاع الصناعي وفقاً لحالة الخناق المفروض على القطاع والذي يستحيل معه تنفيذ أية مشاريع.

من ناحيته شدد هشام العويني رئيس اتحاد الصناعات الخشبية على ضرورة العمل والتحرك العربي والدولي لفك الحصار وإنقاذ الوضع الاقتصادي من الانهيار في القطاع والضفة الغربية مشيراً إلى أن الحصار يقضي بقدرنا العمال المهرة الذين أجبرهم الفقر وعدم وجود عمل إلى البحث عن مهن أخرى يتمكنون من خلالها من توفير لقمة العيش لأسرهم الفقيرة مضيفاً أن الخسارة التي ألأت بصناعة الأثاث خلال الفترة الماضية كانت كبيرة حيث فقدت هذه الصناعة ٦٠٠٠ عامل من عملائها نتيجة إفلاس المصانع وعجز أصحابها عن الوفاء بالتزاماتهم المالية لموردي الأخشاب ولوازم الإنتاج، ما أثمر تعطيل خطوط الإنتاج وتسريح آلاف العمال لينضموا إلى قائمة البطالة.



محمد مسعد ياقوت
مصر



إن البحث العلمي من أعظم الأنشطة الإنسانية التي يمارسها الإنسان فوق سطح كوكب الأرض. ذلك

الكوكب الذي جعل الله مسؤولية إعمارهِ على عاتق الإنسان. وكان البحث العلمي على مر العصور

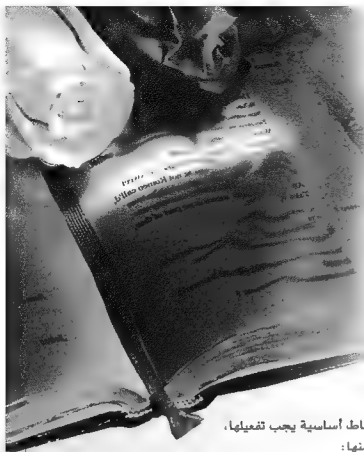
هو أساس النهضة وعماد الدول، وركن رئيسي في الحضارة وال عمران، وهذا الجهد المنظم - الذي لا تنهض الدول إلا به - لا يمكن أن يجري في فراغ، حيث ينبغي توفير البيئة العلمية السليمة للباحث، والتي تساعد في إنتاج بحث علمي محكم. ثم يأتي دور المؤسسة الرسمية بعد ذلك لتساعد في إخراج نتائج البحوث العلمية من الظلام إلى النور ومن الأوراق العلمية النظرية إلى ميادين العمل حيث الارتقاء المباشر بالحياة الإنسانية.

وفي نهاية كل مؤتمر أو ندوة لمناقشة مشكلة البحث العلمي في الوطن العربي هنا ضالمؤتمر الذي يعقد في

الإمارات العربية المتحدة يصل إلى نفس نتائج المؤتمر الذي يعقد في الأردن أو قطر.. وتبقى المشكلة قائمة في ظل تحويل هذه المؤتمرات إلى مناسبات فكرية ومناقشات نظرية بعيدة عن الدور المفقود لصناع القرار، ففي نهاية كل مؤتمر نسمع هذه النتائج الشابتة التي تشغص مشكلات البحث العلمي العربي:

إن البحث العلمي العربي يفقد لمساهمة استراتيجية واضحة.

وليس لدينا صناديق متخصصة في تمويل البحوث! وليس لدينا ما يسمى بصناعة المعلومات! وليس لدينا مراكز أو هيئات للتنسيق بين المؤسسات البحثية! وليس لدينا حرية أكاديمية كافية، كذلك التي يتمتع بها الباحث الغربي. ولكن تبقى تبعه التنفيذ على أصحاب القرار وأرباب المال، فليست مسؤولية تخلف بحثنا العلمي في أعناق الأكاديميين الذين



نقاط أساسية يجب تفعيلها، ومنها:

- زيادة الدعم المالي لمؤسسات البحث العلمي، وتقديم المنح السخية لبرامج البحث العلمي والتطوير.
- المشاركة الفعالة للقطاع الخاص في تمويل الأنشطة العلمية.
- استثمار البحوث العلمية استثماراً حقيقياً في خدمة المجتمع.
- إنشاء قاعدة علمية قوية تتبنى استراتيجيات لتطوير البنية التحتية لمؤسسات البحث العلمي والتطوير.
- تحسين وتيسير التواصل بين قطاع البحث العلمي والمنشآت الصناعية.
- تفعيل العلاقات بين الجامعات ومراكز البحث من جهة والقطاع الخاص من جهة أخرى سعيًا وراء حل مسائل تكنولوجيا محددة.
- تفعيل الاستفادة من الأعمال البحثية والتعليمية لتحسين المشروعات الصغيرة والمتوسطة، وتسهيل التواصل بين الباحثين والمنشآت الصناعية، ومنح صلاحيات مناسبة تمكن الباحثين من الاستفادة المباشرة من أعمال وبرامج المنشآت الصناعية.
- استقلال الجامعات والمؤسسات البحثية عن نفوذ الباطنة، وإعطاء الحرية الكاملة للمؤسسة العلمية في رسم سياساتها وبرامجها وتعيين من تشاء في سلكها الوظيفي.

يهربون إلى جنات الحرية الأكاديمية والبيئة العلمية الرغيدة في أوروبا وأمريكا في سياق هروب النخب العلمية (هجرة العقول) تلك الظاهرة التي باتت هي الأخرى مؤشراً طبيعياً لتدهور وضع البحث العلمي في المنطقة.

وأصبح الواقع يقول إن رجل السياسة في عالمنا العربي أضعف على رجل العلم حياته الأكاديمية، وإلا من المسؤول عن البيروقراطية والمشكلات الإدارية والتنظيمية، والفساد المالي والإداري في مؤسسات البحث العلمي الحكومية، إضافة إلى تدني أجور الباحثين، وبقاء كثير من مراكز البحوث العربية تحت قيادات سياسية قديمة مترهلة غير مدركة لأبعاد التقدم العالمي في ميادين البحث العلمي، لا سيما في العلوم التكنولوجية والفيزيائية؟

أما إذا أردنا الحديث عن نهضة حقيقية للبحث العلمي في الوطن العربي فنعتقد أن مفردات هذه النهضة تتألف من عدة



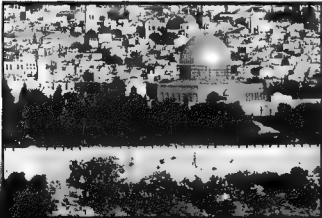


من معاداة السامية إلى معاداة صهيون إلى دولة يهودية



د. رفيق الحليمي -
فلسطين

منذ عقود ظهر في أوروبا تحديدا مصطلح «معاداة السامية»، ويبدو أن أول ظهور له كان في أعقاب الحرب العالمية الثانية، غير أنه منذ عقدين أُويزيد أخذ يتصاعد بشكل أوسع في مختلف وسائل الإعلام والأدبيات ذات الصلة معبرا عن حالة يمينها، اختلطت فيها الأسطورة الصنارية بجذورها في أعماق التاريخ بالواقع السياسي والاجتماعي المعاصر، فقد اقتصر مفهوم هذا المصطلح حصريا في معنى واحد وهو «معاداة الشعب اليهودي»، مع أن السامية وفقا لما ورد في التوراة «سفر التكوين» وما قرره علماء الاجناس واللغات تشمل شعوبا عدة ولفات عدة، منها الشعب اليهودي واللغة العبرية. ولكن شاء المتطرون لهذا المصطلح عن قصد وسبق إصرار أن يحصروه في الشعب اليهودي، وإن شئت فقل، في إسرائيل، ذلك الدولار الزائف The other side of the coin، حسب عنوان كتاب مكسيم رودنسون الذي ترجمه عمر أبو حجلة بعنوان، «إسرائيل والعرب»، ولا يد من الالتفات إلى ما في هذا المصطلح من معطيات عنصرية تستند إلى تقسيمات عرقية، نشأت في ظل ثقافة المد الاستعماري التقليدي، وقد ثبت علميا بظلال مجمل هذه النظريات التي ارتكزت على تلك التقسيمات، ولعل العالم في أيامنا هذه في ظل العولمة وسياسة القطب الواحد تجاوز الكثير مما تدعو إليه تلك التقسيمات المضللة، حتى أصبحت تاريخا من الماضي، غير أن «ماضوية» هذا المصطلح لا تمنع من دراسته ووعيه بصورة تمكن من الوقوف على دلالته ومقاصده، وما ينطوي عليه من أباطيل.



إلى صورة الاستعراق بإسرائيل كدولة يهودية، وهذه - فيما بدا - صيغة جديدة من صيغاتهم، تنذر بشؤم كبير وشر مستطير، وتقصص مراثهم وما تطوي عليه نفوسهم ومطاميرهم من نوابا عدوانية وميول عنصرية، وتعمد بدعاه ومكر إلى تصنيفات عرقية مقبلة لا يعلم مداها إلا لله سبحانه وتعالى.

مصطلح الدولة اليهودية يفهم من ظاهر القول أن المقصود منه إقامة دولة دينية تدين بالدين اليهودي، وهذا مخالف لنوع الأمور، فدولة إسرائيل دولة علمانية، فصلت الدين عن الدولة، وظاهرة التدين في الشعب اليهودي باهتة وأكثر اليهود علمانيون لا يؤمنون بدين، والأحزاب الدينية قليلة عندهم فضلاً عن كونها ضعيفة، كما هو الحال في أكثر الدول الغربية.

وقد قابلت الدول الغربية هذا الطرح القائل بالدولة اليهودية هذا الطرح خبيثاً من ردود أفعال مألوفة تطل من بعض الأصوليين لديها، ولكن الأخطر من ذلك كله ليس في الاعتراف بيهودية الدولة، بل في تحول هذه الدولة (في غيتو كبير) أي إلى حي يهودي كبير في شكل دولة كما هو معروف في ثقافة اليهود وعيهم الجماعي بحيث ينطلق على (الغيتو الكبير) ما ينطلق على الغيتو الصغير، فيصبح هذا الغيتو، خاصاً بهم وخالصاً لهم من دين سواهم من الأغيار، وما قد يستتبع ذلك من إعادة لرسم الخارطة السياسية للغيتو الكبير (دولة إسرائيل) ديمغرافياً وجغرافياً، تبدأ معها عملية تظهر عرقي، وطرد جسماعي للسكان الأصليين من العرب داخل ما يسمى الخط الأخضر تحت ذريعة أنهم لا يثبتون بالدين اليهودي، فلا يجوز لهم من وجهة النظر العنصرية هذه العيش معهم داخل، الحي الخاص بهم، لأن في ذلك تكبيراً لضعفهم وصفاتهم العرقية.

الأرض التي عاش بين ظهرانيها عبر تاريخه الطويل، ودخل معها في صراع مرير.

الفرقة الاستعمارية هي التي أدت به إلى التحقق في بوقنة ضمنية عبر عنها اجتماعياً ومعماريًا بظاهرة «الفيشو» وهي التي رامنت حياة اليهود أينما حلوا وأينما تقعدوا. إذ لا يمكن معرفة «ظاهرة الفيشو» بمعزل عن شخصية اليهود التي تقوم على عنصرية عرقية استعمارية، فاليهودي المسكون بالظرة الاستعمارية لشخصيته ذات البعد العنصري والعربي في مقابل النظرة الدولية للأغيار أو للأخريين لا يجد راحته النفسية وطمأنينته وسكينته وأمنه وهو الأهم- إلا في الاعتزال والعزلة. ففيه يتأذى عن الأنظار ما يشاء من الوقت والزمن، وفيه يتناشون من دون أن يتعرف الأغيار على أعدادهم بدقة، وفيه يعطلون لمستقبلهم وتجاراتهم وجناتهم بعيداً عن أي «أغيار».

الغيتو وجد وسبقه رمزاً لحياة اليهودي في أنحاء العالم، وسيبقى علامة فارقة لتحصيلته. ففي العواصم المختلفة تجد أكثر من حي (غيتو) لليهود، ولكن عندما قامت دولة إسرائيل وبدأت تطمعن إلى وجودها عبر مفاوضات السلام المزعومة لأن اليهود أن يصلوا تلك الدولة كلها وبرمتها إلى «غيتو كبير» وليس بناء السور حول منتهى وقراهم بهذه الصورة العنصرية إلا تعبيراً واضحاً عن تشييد القبتو الكبير الذي سعى إلى إقامته عبر الأجيال العربية الكبرى، وليست هذه الأجيال الكبرى التي نظرم إلى الدول العربية التي تنتظر الدولة المبيرة الانتفاخ عليها والتطبيع معها ضمن ما تصبو إليه من سلام شامل، لذلك تسعى من خلال السور إلى تحكيم في المنافذ والداخل والمخارج كما هو الحال في مداخل الغيتو الصغير، بحيث تكون هذه الدولة موطناً لهم وحدهم.

منذ أيام قاتل تقيدياً قبل مؤتم «أنابولس» بذناً نسمع عن دعوتهم

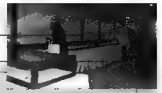
ولم يعد في مقدور أحد المساس باليهودي ولا بتاريخه ولا بماضيه، حتى لو كان هو الجاني والأثم والمعتدي وصاحب الخطيئة، وحتى لو كان هو الكابور والمعاذ والتناصب والظالم، ولعلنا نذكر ما جرى لن حلول التشكيك في المحرقة اليهودية، وأكثر من ذلك بدأت أوساطاً أوروبية مرموقة تتزلف إلى اليهودي وتقترب منه رغم ما تطوي عليه النفوس من أحقاد وإحزن، ولعلنا نذكر موقف بابا الفاتيكان السابق (يوحنا بولس) من تبرئة اليهود من دم المسيح (عليه السلام).

يبدو أن اليهود منذ وقت قريب أدركوا «فساد» هذا المصطلح، وما ينطوي عليه من عنصرية وتشليل، وربما رأوا أنه استغنى الهدف منه فساقوا كدانتهم إلى إطلاق مصطلح آخر، هو «معادة صهيون»، وقد ورد هذا المصطلح مرة واحدة عند تقديمه برئيس الوكالة الدولية للطاقة الذرية (الكتور محمد البرادعي)، فقد اتهم أحدهم بأنه معاد لصهيون ذلك الجبل المنسي على جانب من مدينة القدس الذي جاء منه مسمى الحركة الصهيونية، ونعنع مع الأيام المقبلة في انتظار ذبوع هذا المصطلح الجاسيد على أسنة ساستهم وحكائهم ليزيد من تزيينهم على خفيتهم كشت عنصري يعيش على أوهام الماضي.

في تدمير أي «معادة السامية ومعادة صهيون» وجهان لعملة واحدة، تلك العملة الزائفة التي انطلعت ومازالت تطلي على البلهاء والبهيمسة من الناس، وانطوت وتنطوي في الوقت ذاته على عنصرية عرقية «استعمارية» لازمت شخصية اليهودي ومنذ صفحات تاريخه الأولى، وتلك تكون السمة المميزة له، وهي التي أدت به إلى الانكسار على الذات، ودفعت به إلى رفض جميع محاولات «الاندماج البشري» مع الآخرين و«الأغيار» كما يسميهم، ومع جميع شعوب

فقد استغل اليهود ما توصلت إليه مختلف دول أوروبا في العصر الحديث من معطيات حضارية انعكست بشكل واضح على أنظمة الحكم، حيث سادت منذ الثورة الفرنسية 1789م مفاهيم «العدل- المساواة- الحرية»، ومادت فيما بعد مفاهيم حقوق الإنسان، وأراد اليهود أن ينفذوا إلى قلب المجتمعات الأوروبية والأمريكية كمادتهم من خلال هذه التوافد التي أصبحت مشرعة أمامهم بعد أن عاشوا أكثر حياتهم في شكل جماعات هامشية مهمة (الغيتو) وكانوا يعانون من اضطهاد عرقي مزمن حمل في طياته كثيراً من الحقد والكراهية، وصدمات الماضي والحاضر بين التمييزين اليهودية والمسيحية، وحركات تهجير قسري عاشها يهود أوروبا - تمجيداً - على مدى ثلاثة قرون (من القرن الحادي عشر إلى القرن الثالث عشر). وقد أطلق عليها بعض المؤرخين «المصور المظلم»، وقد اتكا اليهود على ما أصبح لديهم من مكتسبات الحاضر بما توافر لديهم من قوة اقتصادية وحققته هزيمة النازية على يد الحلفاء اتكأوا على هذا وذلك واستغادوا منها في التضخم والبهيمسة في محرقة اليهود (الهولوكوست) على يد هتلر.

وفي ظل هذه المعطيات وغيرها أرتأت بعض دول أوروبا أن تقرر عن ذاتها، فست بعض القوانين التي تحظر المساس باليهودي أينما كان، فأصبح كل ما يسعى من قريب أو بعيد من الخطوط الحمراء التي تندر تحت مسمى «معادة السامية»، وفي المخال جعل اليهودي كل شاردة وواردة وكل صغيرة وكبيرة - مما يعتقد أنه أدنى له - معادياً للسامية وله شخصياً، فأستكوا بذلك الأنواء وأخسروا الأسمدة وكفوا الصنف، وابتدت آثار ذلك المتاعر العمام وإلى التذوق والبحث العلمي وأروقة الجامعات،



خبيب المسكوكات الإسلامية التاريخية عبد الله المطيري في حوار خاص :

التاريخ الإسلامي الحديث .. ابن عبد الله المطيري ومواقفنا



وقد يظن البعض أن الهواية مرتبطة بامتلاك الذهب والفضة، حين امتلاك قطعة نقدية ما، لكن الحقيقة أنه امتلاك لتاريخ واحتفاظ بوثائق، فالقضية ليست جمعا لقط، وإنما هي جمع لتاريخ. وسأطيل أملة مشتها بين يدي البحث في الموضوع لتدرك أهمية جمع النقود من الناحية التاريخية، فلما عين الخليفة الراضي محمدا بن رائق في سنة ٢٢٥هـ، وتمكن هذا الأخير من إعادة هيكلة الدولة والخلافة، أمر الخليفة بأن يسك درهم كتب عليه: «الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن ...» وأنا عندما أهرقت الكتابة الموجودة على هذه القطعة، بحثت عن الأسباب الكامنة وراء اختيار تلك الآية تحديدا، وهذا يبرز كيف أن القطعة النقدية تؤكد الرواية التاريخية وتدعمها.

السياسي.
● متى بدأ الاهتمام بجمع العملات النقدية الإسلامية؟
- لاتصال عن البدايات، فقد مضى جزء من العمر في البحث والتقصي والسفر، وأذكر أن البدايات الأولى تتجاوز ٣٠ سنة.
● يضم ملتقى الكويت الدولي الثالث للفتن الإسلامية جناحا للنقود الإسلامية تعود إليكم ملكية جميع القطع المروضة فيه، هل يمكن، في إعطاء نبذة موجزة عن جناحكم؟
يضم الجناح بمعرض الملتقى حوالي ٢٠٠ قطعة نقدية تغطي

حوار: د. محمد إقبال عروي
كانت مشاركة الأستاذ عبد الله المطيري متميزة في معرض الملتقى الدولي الثالث للفتن الإسلامية المنظم من قبل مركز الكويت للفتن الإسلامية بالمسجد الكبير أخيرا، وذلك من خلال عرضه لنحو ٢٠٠ قطعة من المسكوكات الإسلامية القديمة، ونظرا لأهمية الموضوع، كان هذا الحوار لفائدة قراء مجلة الوعي الإسلامي.

● بداية، فزد أن يتعرف جمهورنا على شخص الأستاذ عبد الله المطيري؟

- عبد الله بن جاسم المطيري، يعمل مديرا لإدارة بيت الشيخ سعيد آل مكتوم بدائرة السياحة والتسويق التجاري بدي دولة الإمارات العربية، وهو عضو مجلس إدارة جمعية التراث العمراني بالإمارات وخبير في المسكوكات الإسلامية.

من ثمرات اهتمامي بالنقود الإسلامية. أني، والحمد لله، امتلك ١٢٠٠ قطعة نقدية إسلامية.

● لسؤال البدهي الذي يفرض نفسه في هذا السياق، هو: لماذا «تتسمم» عبد الله المطيري ب«تعمق» النقدية الإسلامية؟

- والجواب ببدي أيضا، لأن المسكوكات الإسلامية تعتبر وثائق حية ترمي تاريخ الأمة وتحافظ عليه مثلما تحافظ بنية الآثار من عمران ومخطوطات،

جغرافيا، من الأندلس إلى الصين، وتاريخيا من العصر الأموي إلى العصر العثماني، بدءا بالدرهم العربية المضروبة على الطراز الساساني، وانتهاء إلى العثمانيين، مروراً بالنقود الإسلامية الصرفة للخلافة الأموية، ثم العباسية ثم الدولات والممالك في كل من مصر وبلاد الشام وشمال إفريقيا والأندلس، والدول والولايات في الجزيرة العربية والعراق وفارس وخراسان وبلاد ما وراء النهر والشارقة الهندية وكاشغر بالصين، بالإضافة إلى نقود الشوار



بنار عيسى
فيله المتقي بالله ١٤١٥ هـ

والرسم والخط، وحدود التأثر والتأثير مع المسكوكات المنتمة إلى أمم وحضارات أخرى، مثل ما نجد في بعض العملات القديمة التي تردت إلى العصر الأموي، فقد بقي في ظهرها صور تمثل ملوك الفرس، ولم يجد المسلمون حرجاً في تغييرها، فالإيلد هذا على موقف حضاري منفتح ؟ وغيرها من الظواهر التي تحتاج إلى بحث متواصل.

٥٠ ما تقترب منك من موضوع
وعادة لا تستخدم المسكوكات
استخدموا الفيلسوفين في دراسة
بصفة عامة ؟

- من المؤلف القول: إن العديد من الفنون الإسلامية وجد له منابر، مثل فن الخط والعمارة، لكن موضوع العملات لم يجد، إلى يومنا هذا، من يطور البحث فيه لتشر له مجلة متخصصة يرعاها نخبة من الخبراء في ميدان الفنون الإسلامية.

وأرجو أن يدرج المشرفون على المناهج الدراسية ضمن المقررات الدراسية دروساً لها علاقة بالعملات النقدية (الإسلامية بحثاً وتعليماً ودراسة، هذا إضافة إلى الدعوة إلى إيجاد متاحف متخصصة لدراسة علم النقنيات. فمن شأن إنجاز هذه المقترحات أن تلمص جهود النهوض بالمسكوكات الإسلامية والخروج بها من حال الهواية الفردية إلى عمل مؤسسي نافع. والله الموفق.

وهذه العملية تقضح بمعابر عديدة، فقد لا يوفق المزور في الخط، وقد لا يوفق في السمك، أو الوزن أو القطر، ولواعتبرنا الدينار على شكل ساعة، فقد لا يوفق في وضع الحروف إزاء الرقم تدقيقاً.

• معذرة هل هذه المعايير علمية أم حديسية ؟

- بالعكس هي معايير علمية قائمة على الحس والتجربة .

وأما التزييف الجزئي فكان يؤتى بدينار ضرب بمصر، فيقوم المزور بفتح الصاد وإغلاقه، فتتعلق القطعة من مصر إلى مكة، فيكون الدينار الذي يساع في الحال الأولى بـ ٢٠٠ أو ٤٠٠، دينار كويتي، يساع بألفي دينار، وقد ينطلي هذا التزييف أحياناً.

وهناك مثكل السرعة، فقد كان الصوص يصفرون الدنانير التي لا توجد كتابة بقطرها، فيتقنهم من أطرافها ويبعونها، وفي ولاية حمران بن أبان الذي كان وألبا على اليمن، ألبا بلص كان يتقن من أطرافه في الدرام، فأمر بجلده ٣٠ جلد، ثم خلق رأسه وركب حماراً بالقلوب، وعطيف به في الأسواق شهيراً.

• من خلال ما ذكرته عن العملات النقدية الإسلامية عبر تاريخها الطويل، وما لاحظت التاريخي والثقافي التي ترونها في موضوع التزييف ؟

بالسجيل - المسكوكات شاهد حي وتاريخ ناقل، يرى الدارس من خلالها جوانب عديدة في تاريخ الأمة، حدود الاستقرار والتقدم والتنمية، وحدود الفوضى والاضطرابات والتخلف، وهي وثائق قد تصحح العديد من الأخطاء التاريخية رواية ودراسة. وهي تكشف جوانب فنية من حيث جماليات الشكل

أقل من سنة، وحصل لي أني اتفقت مع مالكا على سعر، ثم اعتذر طالبا الزيادة، وبقيت أقواسه وزيد علي إلى أن أصبحت بنوع من المرض، وهذا من أخطر الصعوبات.

ومن المؤكد أن ما يحصل للباحثين في موضوع المخطوطات يحصل أضعافه بالنسبة إلى هواة جمع المسكوكات الإسلامية.

• هل لكم تواصل مع المؤرخين باعتبار أن القطع النقدية، كما تقولون هي وثائق تاريخية ؟

- نعم، لدي صلات بباحثين ومؤرخين محليين وإقليميين ودوليين، وتواصلنا معهم يكون لأجل تبادل المعلومات والخبرات من أجل أن يكمل أحدها الآخر خدمة لثقافة العربي الإسلامي.

• قضية تثار في موضوع جمع المسكوكات الإسلامية وهي قضية التزوير، كيف تتعاملون معها ؟

- التزوير قديم وحديث، فقد كان بعض أهل النمة والخارجون عن سلطة الخلافة يسعون عملات من المعادن الخميسة، وتدفع إلى بيت المال، ولا يكتشف أمرها إلا بعد حين، وأما النوع الحديث فهو الفس التجاري، وفيه تزوير كلي وجزئي فمن

الأول ما حصل في موضوع دينار عبد الملك بن مروان المسكون سنة ٧٧ هـ، فهو من تقاسم المسكوكات وأندرها، لذا يلجأ التجار والمزورون إلى أن يأتيوا بمعدن قديمة، ويتم صهر دينار أصلي ثم يعمل قالباً، ويسك غيره دينار مزور على أساس أنه دينار ٧٧ هـ.

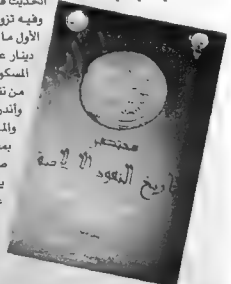


دينار أموي
الخطبة الوليد بن عبد الملك، أرمينية ١٦١ هـ

في العصر الأموي والعباسي، أكيد أن أعمال جمع هذا العهد من العملات تكتشفها صعوبات جمة. لكن حيناً أو تذكرون أهم الصعوبات التي تواجهكم في جمعكم تلك الوثائق النقدية ؟

- الصعوبات كثيرة، ومتوعة، لكنها تهون في سبيل الهواية والتهنية التاريخية للوثائق التي تعين المؤرخين في عملهم وتساعد على الوصول إلى شيء قسري من الواقع في تدوينهم وقراءاتهم، وباختصار شديد، فإن جمع النقود الإسلامية، وبعد خبرتي المتواضعة، يحتاج إلى عمر زج ومال قارون وصبر أبوي.

هذا إضافة إلى صعوبات نفسية تردنا بالابتزاز والمأطلة من قبل بائع القطعة، وخاصة حين يدرك حرصك على اقتنائها. أذكر، في هذه المناسبة، أنني كنت أبحت عن قطعة درهم للخليفة الهادي سك في سنة ١٧٠ هـ بأرمينيا، فهي قطعة نفيسة لوجود اسم يوسف في مركزها (وهو يوسف بن راسك العلمي الذي ولي أرمينيا

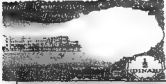


٢٠٠٨

النقود والمسكوكات المعدنية عند المسلمين ٢٠١٠

إصدارات النقد - الورقية منها والمسكوكات المعدنية - من أهم معاني السيادة لدى أي دولة اليوم ورمز إلى الاستقلال، إلى جانب العلم والشعار الوطني والتشيد الوطني، وجواز السقوط طابع البريد، فلا يستكمل استقلال أي دولة إلا بهذه الرموز، وأي انتقاص من هذه الرموز يعد انتقاصاً من هذه السيادة.

كما تعتبر النقود المعدنية - القديمة منها والحديثة - من أهم الروافد في كتابة التاريخ، وهي بحق وثائق لها مستلزمات الوثائق الحديثة من مكان وتاريخ وهدف ١٠. وقد كانت المقايضة - تبادل سلعة بسلعة - هي الوسيلة الوحيدة للتبادل بين الأفراد ثم الجماعات - ففي المكان الإخصص - السوق - يجد من عنده اللحم وهو يطلب الحبوب صاحب الحبوب فتتم الصفقة بينهما، ولكن المقايضة لا تلبي حاجة الضر دائماً فإن صاحب اللحم لا يطلب حبوباً دائماً بل قد يطلب صوفاً أو سمناً، وهنا تبدأ عملية البحث عن طرف ثالث، مما دفع الإنسان إلى ابتكار السلعة الوسيطة وهي تحديد سلعة معينة كالعدن أو الحبوب أو السلاح، كالسيوف والرماح وغيرها.



بهيج سيكي - الكويت

الرومي، والدرهم الطبري نسبة إلى طبرستان في آسيا الوسطى وكلها مصنوعة من الفضة.

وقد قام البيزنطيون بتوحيد وتنشيط وزن الدرهم بـ ١٤ قيراطاً وهي كلمة يونانية - أغريقية - KERATION، والقيراط اليوم يساوي ٢,٩٦ غرامات. وكانت هناك سكوكات معدنية أقل قيمة من النحاس والبرونز للتداول المحلي عرفت بالفلس والفليس،

إن الموقع الجغرافي لشبه الجزيرة العربية أتاح للربح أن يكونوا وسطاء ناجحين في التجارة بين مناطق غنية تحيط بهم كبلاد الفرس والروم واليمن ومصر والهند وآسيا الوسطى، وكلنا نعرف أن أبا سفيان بن حرب كان في تجارة في بلاد الشام حين استدعاه هرقل ملك

الروم إلى القدس ليسأله عن الرسول ﷺ بعد الرسالة التي تلقاها هرقل منه ﷺ يدعو فيها إلى الإسلام وكيف أن أبا سفيان على كفره وغناه وعدائه

تأثرت بها بلاد العرب هي الدولة البيزنطية في الشمال والغرب بامتدادها الواسع في بلاد الشام ومصر إلى القسطنطينية وكانت وحدة النقود المعدنية عندهم هي «النوميسما» NOMISMA، وهي مصنوعة من الذهب، أما الجهة الثالثة فهي بلاد اليمن جنوب الحجاز من خلال رحلة الشتاء والصيف وكانت لديهم نقود فضية خاصة بهم في زمن الحميريين من الدراهم تحمل صورة البومة الأثينية ١٤.

وفي فلسطين سك النقود في مملكة صرة خلال القرنين الخامس والرابع قبل الميلاد وكانت هذه النقود متداولة في المناطق الجنوبية الشرقية من البحر الأبيض المتوسط وتحمل تلك النقود اسم غرة بالحروف الفينيقية.

وترى مصادر أخرى أنه كان يتداول في شبه الجزيرة العربية أكثر من نوع من الدراهم فهناك الدرهم «البلخي» الفارسي والدرهم

إلى الاقتصاد على استخدام المعادن في التبادل التجاري، فهي غير قابلة لتلف بسهولة ويمكن صهرها وتحويلها إلى الشكل المطلوب وسهولة خزنها ونقلها، لذلك اعتمدت المعادن وخاصة الفضة سلعة لتحديد أسعار الكثير من المواد المتداولة في التجارة والتداول اليومي.

بالنسبة للعرب قبل الإسلام فإن شبه الجزيرة العربية بحكم موقعها الجغرافي ارتبطت بثلاث مناطق تجارية مهمة: الساسانيين الفرس في الشرق، وكانت العملة المتداولة هناك هي الدرهم Drachme، المصنوع من الفضة، والدرهم كلمة من أصل أغريقي، ولا يعني ذلك أن الذهب لم يكن معروفاً في بلاد الفرس «فقد كان ذهبا اكتنازت ذهبية على شكل حلي أو منقولات ثمينة تنكس في قصور الملوك والنبلاء الفرس من خلال هذه المخزونات، وكان الشرق الساساني يبدو وكأنه أكل حقيقي للذهب» ٢٠.

الجهة الرئيسية الثانية التي

ومازالت الدول تعتمد أسلوب المقايضة في تجارتها بعد تقرير قيمتها بإحدى العملات القوية للدول ذات الاقتصاد المتن كالدولار الأمريكي والين والمارك واليورو الأوروبي كوسيط تجاري.

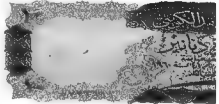
لا يفرغ على وجه التحديد أول من استخدم النقود والمسكوكات المعدنية في التبادل والتجارة وتحديد قيمة السلع والبضائع. فهناك الكثير من النقود والمسكوكات المعدنية ترجع إلى آلاف السنين قبل الميلاد، ولكن يدعي السبق في هذا الميدان، بينما ترى مصادر كثيرة أنه تم صناعة النقود المعدنية لأول مرة في القرن السابع عشر قبل الميلاد في مملكة ليديا بآسيا الصغرى. وقد سبوا الفرس والرومان والأغريق والصينيين، ثم شاع استخدامها وتطويرها ٢١.

ظهرت صعوبات كثيرة في تحديد قيمة السلعة الوسيطة كالحبوب والسمن والجلود والأسلحة، مما دفع الإنسان



بعضها منافع لروح الاسلام مثل دكة النار المجوسية مصورة هرقل مع ولديه على الدنانير الذهبية.

الدنانير العربية
انتمى خلفاء
الراشدين بشوطين
دعائم الدولة
الاسلامية ونشر
الدين الاسلامي



الاسلام

للسلطان في ذلك الوقت شهد تلك الشهادة في حق الرسول ثم انه لم يعرف عنه انه كذب يوماً قط، كما ان الخليفة عمر بن الخطاب نفسه كان يعمل قبل الاسلام «ميرطساً» أي بسيطاً تجارياً وكان يذهب كثيراً إلى ميناء غزة- أحد ثغور بلاد الشام العامرة للإشراف على تجارة العرب وهو ما يعرف اليوم «بالقوسمسيون» أي التخلص الجرمي للبضائع.

التقود في عهد الرسول ﷺ جاء الإسلام بالنور والهداية لجميع الناس وكان هم الرسول تبليغ الرسالة وتأييد الأمارة لذلك لم يلتفت إلى مسألة اصدار تقود اسلامية خاصة.

كما ان الرسول ﷺ قد اقر العملة السائدة عندما قبل بها الزكاة والحزبية، كما ورد اسم الدينار والدرهم في بعض النصوص القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة.

وذلك رغم ما حملته من نقوش

السياسية- وعدم خبرة المسلمين بالخلاط المعدنية

أما معاوية بن أبي سفيان مؤسس الدولة الأموية في دمشق فقد استغل دار الضرب بدمشق «وسك» ديناراً ذهبياً عليه رسمه متقلداً سيفاً «٧٠» وجاء إليه شيخ من الجند فرماه به وقال «انا وجدنا ضريك شر ضرب» وفي فترة حكم عبدالله بن الزبير لككة «نقش دراهم عليها كلام بالحرف العربي وضرب أخوه مصعب بن الزبير مثله دراهم بالعراق على النمط نفسه» ٧٨.

تعريب الدولة والسكة النقدية

إن عبيد الملك بن مروان - خامس خلفاء بني أمية هو «مغرب» الدولة الإسلامية التي اتسعت شرقاً وغرباً ودخلتها أمم وشعوب كثيرة فقام بتعريب الدواوين والمراسلات والنقود. بعد أن كثرت أنواعها وفئاتها داخل الدولة الإسلامية ويرى د. شاكرو مصطفي أن ذلك هو «الفتح الاقتصادي الضخم الذي تحقق بعد نصف قرن تقريباً من الفتح العسكري لأنه وعد استقلالية الدولة الإسلامية بنزول نقدها الخاص إلى الأسواق» وكان ذلك في السنوات ما بين ٧٤-٧٩هـ. فقد قام عبدالله بسك دينار ذهبي في دمشق وجعل الذهب الذي ضربه دنانير على المثال الشامي.

والدينار الذي انشئ على هذا النحو احتوى أحد وجهيه على تاريخ الامصار أو السك «بسم الله... ضرب هذا الدينار في عام... ثم بدأ من عهد الخليفة المأمون ٨١٣-٨١٣هـ» أضيف اسم المدينة التي ضرب فيها الدينار وعلى الوجه الآخر

شعار «لا إله إلا الله أو أية قرآنية أو مديح للرسول ولم يكن يكتب مكان السك على الدنانير حتى سنة ١٩٩هـ، وهو بذلك أحدث أموراً في السكة عن اسلافه الأمين وقبيله الرشيد والهادي فالهذي والمتصور وقبيلهم الخليفة المسفاح الذي ضرب نقوداً نحاسية وفضية وذهبية في مدن كثيرة منها: البصرة، دمشق، اردشهر خرم، سوق الأحواز والكوفة وغيرها» ١٠١.

«معيار النقد والسياسة النقدية»
بإمكان الباحث أن يتعرف على السياسة النقدية في عهود الدولة الإسلامية من خمسة مصادر هي:

١- التقود نفسها: المحفوظة في متاحف كثيرة في القاهرة، دمشق، بغداد، المتحف الانجليزي، قاعة التقود القومية في باريس ١١١- ومنسحق الارميتاج L-ERMITAGE. وطليطلة وغرناطة وهي من عينة بحيث يمكن من معرفة تاريخ النقد وتطوره من خلال أسماء الخلفاء المكتوبة على النقود واسماء المدن التي ضربت فيها وتواريخها.

٢- المصدر الثاني: تقديرات الضرائب المدفوعة في الدولة العباسية وكلها بالذهب وفي اسبانيا الإسلامية- الأندلس- التي كانت موازنتها حتى القرن التاسع الهجري بالفضة ثم مع بداية القرن العاشر الهجري اتخذت الذهب معياراً حين اقتضد حكام الأندلس لقب خليفة.

٣- المصدر الثالث: نتعرف عليه من الأرقام التي قدمها لنا المؤرخون والجغرافيون العرب أمثال: المقرئ، القلقشندي، الجهمشيداي وابن خلدون

وكثيرون غيرهم هؤلاء كتبوا عن حجم المبادلات التجارية وأسعار السلع والبضائع وطرق غش النقد.

٤- المصدر الرابع: حركة التداول ومخططات التيارات النقدية التي أنشئت لتغطي العالم بأسره ففي مناطق شمال أوروبا «البلاد الاسكندنافية وهولندا» وجدت مسكوكات اسلامية وكذلك في الصين ووسط افريقيا. وبذلك بقيت الدولة الاسلامية سيدة التبادل التجاري العالمي بتقدها المهيمن ونشاطها الاقتصادي وعلاقاتها واثرة بذلك قوة «النوميسما» البيزنطية والدرهم الساساني ١٢».

مصادر المعادن التي استعملت في سك النقود

بداية تجدد المعادن التي استعملت في سك النقود وهي الذهب والفضة والفضاس والقصدير. واضيف اليها في العصور الحديثة الزنك والنيكل. تغطي الثلاثة الأخيرة بسبب معينة ٧٩% نحاس احمر ١% نيكل ٢% زنك. فتحصل على سبيكة برونزية ليسكن منها نقول للتداول الداخلي «الفلس والفلس» كما هو الحال في فلوس دولة الكويت فئة ٥٠ و ١٠٠ فلوس ١٤».

اما الذهب فعين بدأ عبدالمك من مبروان تنظيم النقود الاسلامية فانه جمع النقود المتداولة واعاد صياغتها وضربها ثم وجد مصدرها هائلا من غنائم القصور الساسانية والبيزنطية في البلاد الفتحية. وكذلك الكنائس والاديرة السورية وكناش بلاد ما بين النهرين ١٤» واستمر ذلك طيلة



القرنين الثامن والتاسع الميلاديين، ومع فتح مصر اضيف رافد جديد هو ذهب المقابر المصرية ويعلق على ذلك «لويس لومبارد» في كتابه الاسلام في عظمته الاولى فيقول «ان الاختزان المائي من الذهب في مصر وجد نهاية له مع الفتح الاسلامي ويعطي مثالا على ذلك فيقول ان وزن الذهب المصافي المأخوذ من قبر «توت عنخ آمون» يبلغ عدة الاف من الكيلوغرامات وان هذا الذهب كان يمثل نصف المال الذهبي الموجود في صندوق بنك مصر، فلنا ان نتخيل اذن قيمة ذهب مجموع القبور الفرعونية». وانا ارى ان هذا غير صحيح، فذهب «توت عنخ آمون» مازال يعرض كما وجد.. وغيره كثير من ذهب الفراعنة وانما هي سداس عشر ومكائد الكتاب الفريبيين والمستشرقين المترصين للإسلام والمسلمين لتليل منهم ومن حضراتهم. ومع اتساع الفتوحات اضيفت مصادر جديدة فقد اضيفت بلاد السودان. والمقصود بها افريقيا المدارية السوداء التي تشمل حاليا السودان والنيجر وتشاد ومالي وغانا وساحل الذهب حتى السنغال. اضف اليها

تحت نظر السلطان المباشر، على ان ذلك لم يدم طويلا اذ انشغل الخلفاء بأمور غير ضبط عيار النقود وسكها، فأولكوا أمر ذلك الى وزرائهم ثم بدأ الولاة في الأمصار بإقامة دور لضرب العملة في أقاليمهم ونقشوا عليها أسماءهم كما فعل ولاية مصر زمن الدولة العباسية، ففي خلافة الرشيد أوكل الأمر الى البرامكة وفي عهد الأمين ١٩٢-١٩٨هـ صار العباس بن الفضل بن الربيع هو الذي يشرف على «دار السكة».

إن اتساع مساحة الدولة الإسلامية حمل معه بذور تفككها وضعفها ومع ظهور الأمراء المحليين في الأقاليم وتزايد قوتهم وتعاظم نفوذهم ضعف مركز الدولة الإسلامية فكثر أسماء الأمراء والقواد الذين تظهر أسماءهم مع اسم الخليفة على المسكوكات والدنانير وتعددت دور سك العملة حتى اننا نجد في المناحف دنانير تحمل أسماء المدن التالية: بغداد، القسطنطينية، واسط بالعراق، البصرة، سمرقند، سامراء، اذربيجان، الاخواز، قزوين، حران، حلب، قرقيسيا، ثم، الكوفة، نجران، همدان، اصفهان، طبرية، طرسوس، الرملة، فلسطين، تونس، مدين، العجاز، المغرب، قرطبة، اشبيلية، وقد أحصى أحد المهتمين والباحثين أماكن ضرب العملات الاسلامية فوجد انها قاربت مائة وخمسين بل زادت عليها ١٥٠، كل ذلك من خلال اللقى والمسكوكات والنقود الموجودة في المناحف.

وليس تعدد وكثرة دور الضرب والسكة أو كثرة أسماء الخلفاء والباطنين الذين حملت هذه

مناجم بلاد النوبة ووادي العلاقي في مصر كما اشار اليعقوبي وصارت مدينة سجناسية المرفأ الكبير للدخول الى بلاد السود ومركز تجمع الذهب يضاف الى ذلك مناجم الذهب في ارمينيا والاورال ومناجم التبت. ان التقدم العلمي في الدولة الاسلامية ساعد على تقدم الوسائل التقنية في معالجة المعدن وصار الحصول على الزئبق الذي يستخدم في فصل الذهب عن باقي الشوائب من اهم عوامل قيام هذه الصناعة. أما القضاة فكانت مصادرها من ارمينيا وايران الشمالية والوسطى وشمال سورية ثم بلاد الاندلس في اسبانيا خاصة منطقة طرطوش. كما ان النحاس - أول معدن استخدمه الإنسان في ادواته واغراضه لسهولة استخلاصه - فكانت قبرص هي المصدر الرئيس له خاصة منجم ارغاني وكذلك بلاد ما بين النهرين ومن المغرب الغربي اقليم كتامة وحول وادي نهرام الربيع في المملكة المغربية ثم نحاس اسبانيا واخيرا نحاس القفقاس واسيا الوسطى. أما القصدير الذي خلط مع النحاس لعمل نقود برونزية فكانت مصادره هي شمال اوروبا ومنحصر في «Cassiterides» التي اشتق منها كلمة القصدير المبرية ثم دخلت شبه جزيرة الملايو كنتج اسماء للقصدير حتى يومنا هذا.

السياسة المالية للدولة الإسلامية

حرص كل خليفة مسلم اتخذ له عاصمة أن يكون فيها مسجدها الجامع ودار الامارة والسوق ودار سك العملة حتى تكون

المسكوكات اسماءهم، هو ما يدل عليه هذا التنوع النقدي فحسب بل يدل كذلك على كثرة الدول الإسلامية التي ضربت عيودها هذه النقود، ولا عجب في ذلك فساد الدولة الإسلامية امتدت على رقعة جغرافية من حدود الصين شرقاً إلى بلاد الأندلس غرباً، واستمرت على مساحة زمنية لاكثر من ألف عام- من عهد الخلافة الراشدة مروراً بالدولة الأموية ١٤ خليفة- والدولة العباسية ٢٧ خليفة- والسامانيين والصفيانيين المعاصرين للدولة العباسية حتى الزنج ٢٥٥هـ- ٣٧٠هـ خلال ثورتهم على الدولة العباسية في جنوب العراق كان لهم نقودهم التي ضربوها ليعتوا استقلالهم في الاهواز وعبادان وواسط حتى الابلية في هذه الفترة الزمنية، والدولة الحمدانية في الموصل وحلب والدولة البويهية التي عاصرت خمسة من الخلفاء العباسيين من السمتكي بالله والطيع لله حتى القائم بأمر الله ١٦٠هـ ثم نقود السلاجقة ٤٢٢هـ- ٥٥٥هـ في نيسابور اما الدويلات التي استقلت عن الخلافة العباسية في بغداد وكان مركزها مصر فهي الدول الطولونية، والاخشيدية، والفاطمية، والأيوبيه، ولكل منها نقودها التي بلغت غاية في الدقة والافتان.

ان ظهور الدويلات وانفصالها تماماً عن الدولة كرس الروح الاستقلالية فيها بما في ذلك النقود واعتبرت هذه الدور من عمد الشرعية للحكام وأحد العوامل الاساسية في الاستقرار الاقتصادي لدولهم ١٧هـ.

وبنظرة سريعة على موجودات

الخزينة في عهد الدولة العباسية او الدولة الأموية في الأندلس نتعرف على مدى الثراء الذي تمتعت به هذه الدولة او تلك، مما مكن حكامها من بناء المدن والقصور والمدارس والجامعات والبيمارستانات والجسور والجوامع والمصحات وغيرها. ليس هارون الرشيد هو الخليفة العباسي الذي خاطب السجاية من شرفة قصره قائلاً: امطري حيث شئت فإن خراجك لي!

ففي بغداد في خلافة الرشيد ٧٨٦هـ- ٨٠٩هـ، ١٧٠هـ- ١٨٢هـ كان يدخل الخزينة- بيت المال- في كل عام ٧٥٠٠٠ قطار من الذهب المسكوك «اي حوالي مليار ونصف مليار دينار، والخليفة الواثق ٨٤٢هـ- ٨٤٧هـ ٣١٨هـ- ٨٢٢هـ أعطى تعويضاً لتجار في الكرخ الذي دمرتة الحرقا ٥٠٠٠٠٠ دينار تمثل ٢٥ قطاراً من الذهب ١٨٠هـ.

وفي مصر وجد في خزينة الوزير الفاطمي الأفضل الجمالي بعد موته ٦ ملايين دينار ٢٠٠ قطار من الذهب، وفي الأندلس أصمسي في خزينة عبدالرحمن الثالث عند موته سنة ٣٥٠هـ- ٤٦٦هـ، خمسة ملايين دينار.. وغير ذلك كثير.

القراضة والفراغة والزيف على أن هذا الحال لم يستمر طوال العصور الإسلامية وبرغم حرص الخلفاء والوزراء والولاة على ضبط ومراقبة عملية سك وضرب النقود المعدنية الا أنها تعرضت لصنوف كثيرة من الفس والتزوير. فكانوا اذا عزت القطع النقدية الصغيرة «الدرهم القضية والفلوس

النحاسية والبرونزية» عمدوا الى قرض قطعة من الدينار الذهبي - اي استقطاع جزء منه- وهذه هي «القراضة»، علماً بأن كثيراً من الدويلات الإسلامية اصدرت مسكوكات معدنية لاجزاء من الدينار- النصف والربع- وفي أحيان أخرى الى تقليد الدينار بضرب نقود تهبط بغير الذهب اي أقل نسبة وهذه هي «الزيف» اي تزيف النقود.

كما كانوا أحياناً يفرغون وسط الدينار ويملونه نحاساً وينشونه وهذه هي «الفراغة».. وهذا ما جعل بعض الممثلين الماصرين يباهون في مسلسلاتهم قائلين: احنا اللي خرمتا التعريف (دليل الشطارة والفتوة) أما الفس والسرقة ففي مرسوم اصدره صلاح الدين الأيوبي ليعين محتسب في حلب حدد له مهامه بأربعة وعشرين مهمة منها: منع الفس في «النقود والمسكوكات المعدنية فقد بدأ عمل المحتسب مراقبة السوق والمكايل والموازين والرقابة على الجزائين والخبازين وهي مهام تجارية صرفة.. أضيفت اليها رقابة على امور اخلاقية: تبطيل الملاهي وتعطيل المناعي، اخماد الفتن، منع المشعوذين

والمتمجمين، منع كشف المورات في الحمامات العامة، منع العقائد غير المقبولة لقد وصل الامر إلى أن المقيزي في كتابه «اغاثة الأمة، جعل الحسبة في مائة وأربعة عشر باباً ١٩هـ.

وكما نعلم فإن الانهيار السياسي يرتبط بالازمات الاقتصادية، ومع التفكك وظهور الدويلات الإسلامية انتهى عهد الرخاء الذهبي ٢٠هـ فجاء الانهيار الاقتصادي ترافقه المجاعات والطواعين والابوتة ثم الاحتلال المولي لاجزاء كبيرة من الدولة الإسلامية تبعه الغزو الصليبي وانقطاع مصادر الذهب ما اثر على قيمة الدينار فحلاً لثمنه لتدتره في السوق حتى صار سنة ٣٩٩هـ- كل اربعة وثلاثين درهماً بدينار..

ومع احتكاك الدويلات الإسلامية بأوروبا عن طريق التبادل التجاري نقلت عنها نظام «الصيرفة» وتحكم الصيرافة في الذهب والفضة ويصف المقيزي ذلك فيقول: «عمت بلوى الصيرفة والصيرافة بأهل مصر.. الذهب والفضة خرجا وما رجعا.. وعُدما فلم يوجد» كان ذلك واضعاً في عهد الناصر صلاح الدين ثم الملك الكامل

نقود فضية إيرانية مختلفة

هنة غران (١,٠٠٠ دينار)



سبائك وسكاك

جرى تدهور النقد في مصر والشام ثم المغرب ما بين العهد الفاطمي وأواخر العصر المملوكي- حيث انتفوس النحاسية لم تنج من الفساد وعاد الناس يتعاملون بنظام المقايضة البدائي حتى في التجارة الخارجية.

وبعد ان كانت دور الضرب الإسلامية تحت اشراف الخلاء صارت تحت اشراف الوزراء ثم تحت اشراف القضاة بوصفها عملاً شريعياً دينياً.

وقد كشف ابن بصره في كتابه «كشف الاسرار العلمية بدار الضرب المصرية» في العهد الأيوبي عن مراتب العاملين في الضرب ومنازلهم كالتالي:

١- المشولي: وهو الرئيس الإداري وله سلطته المباشرة على عمالها وغالباً ما يكون قاضياً وهو ما يقابله اليوم وزير المال او وزير الخزانة.

٢- المشارف: الذي يحفظ قوالب الفضة والذهب والسك والاختام ولعله يقابله اليوم محافظ البنك المركزي.

٣- الشاهد: الذي يشهد ويعاين ما تحويه الدار.

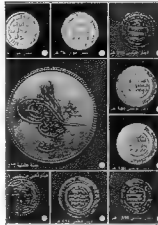
٤- الخدم: المسؤول عن افران الصهر وحفظ العملة المضروبة من التزييف.

٥- النقاد مهمته صمع النقوال والنقش والكتابة عليها والأمر يتطلب فناً.

٦- السباك واختصاصه وزن المعادن وصقل عيارها قبل إلقتها في البوتقة.

٧- الضراب: وهو الذي يضرب السكة ويصبها في قوالب ويخمسها.. ويسمى في بعض البلاد «السكاك».

ولصناعة سبيكة من المعدن: البرونز او الفضة او الذهب



تخلط المعادن في بواق لصهرها داخل افران خاصة لتحول في قوالب معينة وتترك لتبرد.. وعندها يتم تجديدها يظهر أمامنا عدد من المسبائك المعدنية الخشنة فيجري تحويلها الى احجام متعادلة ويأتي بعد ذلك دور الكيس في المكابس لتحويلها الى شرائط متساوية في العرض والسمك ثم تقطع الى اقراص خالية من النقوش في حجم العملة المطلوبة تفحص الاقراص ويستبعد السقيم منها ٢٠%، ثم توضع في أوعية لصهرها ببطء حتى تكتسب اللون طبع ونقش الصور والكلام ثم توضع على دواب للفحص النهائي وكانت دور الضرب تتقاضى نسبة قدرها ١٪ من قيمة المسبائك التي يأتي بها الناس للضرب بوصف ذلك اجرة لعمال الدار ومثلاً للخطب ٢١٠. لقد تبدلت هذه الطريقة كلية مع تقدم وسائل التقنية الحديثة فصارت المسكوكات والنقود تخرج مضروبة ومنقوشا عليها الرسوم والصور والشعارات، ويمكن فحصها حتى يصعب تزيفها عثمانلية ورشادية

رافق القوضى السياسية التي عمت العالم الإسلامي بعد

سقوط الدولة العباسية وتمزقه الى دويلات متناحرة وتعرضه الى خطرين كبيرين خارجيين هما الغزو الصليبي ثم الغزو والاحتجاج المملوكي القنري قوضى مالية شملت تزيف وقرض وتزييف المسكوكات المعدنية فبالاضافة الى نظام الصرافة والصرافين الذي دخل الى العالم الإسلامي من الغرب - كانت هي ذلك الوقت ثلاث دول إسلامية في الشرق تتناحر وتتنافس للسيطرة على المنطقة.. وهي المسالك في مصر والشام والدولة المملوكية في إيران وشرقها ثم الدولة العثمانية في الأناضول وهي احدث واغوى الدول الثلاث فكان لهم القوز والنصر على القوتين الآخرين. اصبحت الدولة العثمانية تسيطر على معظم الوطن العربي وشرق أوروبا، وبالتالي فإن تقوهرها ومسكوكاتها المعدنية الأهم والاضمن من حيث القوة وثبات العيار قاله «المعلمة» الذهبية بصغرائها الشهيرة لا ينافسها منافس- فالليرة الذهبية تساوي ١٠٠ قرش، فيما القرش ينقسم الى «٤٠» بارة وتساوي البارة ٢٠ أكشات ومفردها «أكشة» والليرات لها فئات منها الليرة، ونصف الليرة وربع الليرة وكلها من الذهب «٢٢».

وفي عهد الزهراء السيفي والاقتصادي عرعت الليرات «المجيدة» نسبة الى السلطان عبدالمجيد ١٨٢٩م - ١٨٦١م، و«العزيزية» نسبة الى السلطان عبدالعزیز ١٨٦١م - ١٨٧٦م، و«الرشادية» نسبة الى السلطان محمد الخامس - رشاد ١٩٠٩م - ١٩١٨م اضافة للعملات النحاسية والفضية. القوامش

١- موسوعة النقود العربية الإسلامية. د. ناهض القيسي. دار اسامة. عمان. ٢٠٠٠م.

٢- الإسلام في عظمته الأولى- مورييس لومبار- ترجمة ياسين حافظ دار الطليعة بيروت ص ٩.

٣- تاريخ العرب - هليبي حتى وآخرين. دار تشدور للطباعة والنشر، بيروت طبعة خاصة ١٩٧٤ ص ٢٨١.

٤- المدن في الإسلام حتى العصر العثماني (ج) د. شاكر مصطفى.

٥- تاريخ الإسلام، ذات السلاسل، ص ١٠٤.

٥- تراث الإسلام، مسير توماس أرنولد وجمهرة من المستشرقين، دار الطليعة بيروت، طبعة ثالثة.

٦- القنري: شاور العقود، طه محمد بحر العلوم. النجف. ١٩٦٧، ص ٩٠٨.

٧- المدن في الإسلام حتى العصر العثماني - مصدر سابق ص ٦٠٥.

٨- تاريخ الأمم الإسلامية- الشيخ محمد الوضري.

٩- الإسلام في عظمته الأولى- مورييس لومبار- مرجع سابق.

١٠- موسوعة النقود العربية الإسلامية د. ناهض القيسي مرجع سابق ص ٢٤.

١١- موسوعة النقود العربية الإسلامية مرجع سابق.

١٢- تاريخ الدولة الفاطمية، حسن ابراهيم حسن.

١٣- الإسلام في عظمته الأولى مصدر سابق.

١٤- الإسلام في عظمته الأولى مصدر سابق.

١٥- المدن في الإسلام حتى العصر العثماني (ج) د. شاكر مصطفى، مرجع سابق.

١٦- موسوعة النقود العربية الإسلامية د. ناهض القيسي، مرجع سابق ص ١١٣.

١٧- الإسلام في عظمته الأولى، مصدر سابق ص ٩٦.

١٨- المدن في الإسلام حتى العصر العثماني (ج) مصدر سابق.

١٩- الإسلام في عظمته الأولى، مصدر سابق ص ١٠٧.

٢٠- احكام السوق، يحيى بن عمر.

٢١- المدن في الإسلام حتى العصر العثماني - مصدر سابق ص ١١٩.

٢٢- تاريخ العملة والنقود في دولة الكويت، محمد عبدالهادي جمال/ بنك الكويت الصناعي ١٩٩٩.

مفهوم الثقافة عند مالك بن نبي

د. محمد المصباحي - المغرب

لا شك أن الذي اشتق كلمة (ثقافة) كان صانعاً ماهراً في علم اللغة العربية، حريصاً على تجويد اللفظ وصفائه، على ما عليه عدد من كتاب الأدب في هذه الأيام. ولكن يبدو لنا أن كلمة (ثقافة) التي كان من حظها أن تختار لهذا المعنى، لم تكتسب بعد قوة التحديد الضرورية لتصبح علماً على مفهوم معين. وهذا هو ما يفسر لنا أنها بحاجة دائماً إلى كلمة أجنبية، تقرن بها لتحديد ما يراد منها في الكتب التي تتصدى لهذا الموضوع، أو عبارة أخرى، إنها كلمة لا تزال في اللغة العربية تحتاج إلى عكاز أجنبي مثل كلمة، culture، كي تنتشر (١).

والواقع أن فكرة ثقافة حديثة العهد، جاءتنا من أوروبا، والكلمة التي أطلقت عليها هي نفسها صورة حقيقية للمبغفرة الأوروبية.

فمفهوم ثقافة، ثمره من ثمار عصر النهضة، عندما شهدت أوروبا في القرن السادس عشر انبثاق مجموعة من الأعمال الأدبية الجلييلة في الفن، في الأدب، وفي الفكر.

اختلف مفهوم (الثقافة) تبعاً للتطور الذي عرفته المجتمعات، فالدراسة الغربية التي ظلت وفيه لتقاليد عصر النهضة، فهي ترى عموماً: «أن الثقافة ثمره الفكر أي ثمره الإنسان» (٢).

وتقابلها المدرسة الماركسية التي ترى: أن الثقافة في جوهرها ثمره المجتمع (٣)، وكل من المدرستين، أخذت بعين الاعتبار في هذا التعريف قيم مجتمعاتهم ونفسياتهم، ورأت أن الثقافة تخضع لتطور الأشياء

الاجتماعية حين قال: «مثل ما بعثني الله عز وجل به من الهدى والعلم كمثل الفيت الكبير، أصاب أرضاً فكانت منها بقعة قبلت الماء، فأنبتت الكلأ والعشب الكثير، وكانت منها بقعة أمسكت الماء، فنقع الله عز وجل بها الناس فشربوا منها وسقوا وزرعوا، وكانت منها طائفة قيماً، لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ» متفق عليه (٤).

ففي هذا النص تدرج من الأعلى للأدنى في تصوير

بالأساس، رغم أن كل منهما تربط عملية الثقافة مرة (بالإنسان) وأخرى (بالمجتمع)، ومهما يكن من أمر، فإن هذين التعريفين وبغيرهما كثير، لا يصلح لعدم انطباقهما على المجتمعات الإسلامية، إذ ما من (ثقافة) إلا ولها علاقة وطيدة بحياة الإنسان وقيمه وواقعه. ولقد حدد النبي صلى الله عليه وسلم هذه العلاقة، في المجتمع الإسلامي في صورة أخاذة تخلع على الأفكار وعلى الأشياء قيمتها العقلية، وفاعليتها

علاقة الفرد والمجتمع بالعلم، أي بالأفكار والأشياء، وكان النبي ﷺ، أراد من هذا التدرج ذي الدرجات الثلاث: أن يرمز إلى عصور ثلاثة يمر بها المجتمع، يبدأ تاريخه بمرحلة يحدث فيها تقبل الأفكار وإبداعها وتمثلها، تليها مرحلة تبلغ فيها الأفكار إلى مجتمعات أخرى، ثم تعقب مرحلة تتجسد فيها عالم الأفكار فيصبح ليس لديه أدنى فاعلية اجتماعية، فيمكننا أن نقول: إن المجتمع الإسلامي في عصر الفارابي كان يخلق أفكاراً، وأنه كان على عهد ابن رشد، يبلغها إلى أوروبا.

وأنه بعد ابن خلدون لم يعد قادراً على الخلق ولا على التبليغ (٥) (٦). فالثقافة هي أولاً (محيط) معين يتحرك في حدوده الإنسان، فيفني إلهامه وكيف مدى صلاحيته للتأثير عن طريق التبادل، والثقافة جو من الألوان والأنفام، والمعادن والتقاليد والأشكال والأوزان والحركات التي تطبع على حياة الإنسان اتجاهها وأسلوبها خاصة يقوي تصوره ويلهم عبقريته، ويفني طاقاته الخلاقة، إنها الرياض العضوي بين الإنسان والإطار الذي يحيطه، (٧).

فالثقافة في مهمتها التاريخية تقوم بالنسبة للحضارة بوظيفة الدم بالنسبة للكائن الحي، فالدم ينقل الكريات البيضاء



ينبغي أن تتجه إلى ممارسة أسبابها، وعواملها التي لا بد منها.

القضاء على التجزؤ وأسبابها
هذا الشرط يلي في الترتيب الوجودي الذي لا بد منه، الشرط الأول مباشرة، ذلك أن الجهد الحضاري إنما هو جهد جماعي على حد قول المؤلف - لا يستمر إلا إذا كان كذلك.

ومحال أن يتحقق العمل الجماعي إلا بعد انصهار الجماعات في وحدة حقيقية مترابطة، يهيئها من الخلاف الذي من شأنه أن يقضي على جدوى العمل الجماعي، بل من شأنه أن يقضي على العمل ذاته.

إذن لا بد أن تبدأ الأمة الإسلامية سعيها لاستعادة مكانتها الحضارية بتجميع شتاتها، والقضاء على أسباب التجزؤ المنفلت فيما بينها. حتى تغدو متحدة منصهرة في كيان واحد.

الاستقرار النفسي والفكري
ويتحقق قسط كبير من هذا الاستقرار، عن طريق ترسيخ المسملمات الأساسية حول الكون والإنسان والحياة، كما يتحقق قدر كبير منه، في ظل الوحدة التي من شأنها أن تأتي ثمرة لرسوخ تلك المسملمات.

غير أنه لا بد من عامل ثالث لتحقيق هذا الشرط على خير وجه (أ)، وخير ما يعبر به عن هذا العامل الثالث هو العمل الجاد على قطع أسباب الاضطراب النفسي والفكري الذي يحتاج اليوم سواد هذه الأمة.

ويرى المؤلف أن عوامل الاضطراب، على اختلافها، إنما ترسبت في حياة هذه الأمة

والحمراء التي تصون الحيوية والتوازن في الكائن، كما تكون جهاز مقاومة الذاتية.

«كيف تنبث الحضارة الإسلامية من جديد؟» قراءة في كتاب «منهج الحضارة الإنسانية في القرآن»

✦ الدكتور محمد الصباحي ✦
يجب بادئ ذي بدء أن نعلم أن العلاج الذي تقدم به صاحب الكتاب، لتخطلص الأمة الإسلامية من تخلفها ولتستعيد كيانها الحضاري العظم، هو علاج جماعي لا يجدي إلا إذا تناولته الأمة العربية والإسلامية بمجموعها، وليس وصايا فردية يخاطب بها أحاد الناس متفرقين ومتناثرين. كما أن هذا العلاج يخص الأمة العربية والإسلامية دون سواها.

بعد تحديد الإطار الذي يبحث فيه المؤلف، ينتقل إلى الكلام عن الشروط الكفيلة باستعادة حضارتنا وأمجادنا التاريخية، ويخلصها في خمسة شروط:

الرغبة الكافية
لديهم في السعي إلى استعادة هذه الحضارة، وهذا شرط لبلوغ أي هدف من الأهداف، فإن روح العمل، أي عمل، إنما تتمثل في الرغبة الصادقة في النهوض به، ومن دون هذه الرغبة، لا يمكن أن يعطي العمل شيئا من ثماره المتوقعة، وإن تجلت له صورة قائمة، وهذه الرغبة يجب أن تصطبغ بها الأمة كلها أو أغلبيتها العظمى.

غير أن البعض يرى أن توفر هذا الشرط من تحصيل الحاصل، لكن الأمر ليس كذلك، إذ الرغبة لا ينبغي أن تتجه إلى الغياليات والنتائج، بل

في متعطف التخلف، والتي لا زالت تتعثر فيه إلى يومنا هذا. وسبب هذه العوامل السابقة الذكر، طرحت آراء وبشعارات متصارعة ومتناقضة... بعضها يتكرر لكل ما هو منسوب إلى الماضي، بمجرد أنه ماضٍ قديم... وبمضها يذهب إلى النقيض من ذلك، فيتندر على كل جديد بدعوى أنه يناقض القديم. وآخرون من دونهم ينادون في ترو وتدبر، بالتمسك بالحقيقة وإن كانت قديمة، وأخذ كل مفيد وصالح وإن كان واهداً جديداً، وأمام هذا التناقض والخلاف الذي تسرب إلى قطاع التعليم والتربية، وانعكس على مناهجها، وظهر في الجيل الجديد بشكل خاص، وتلاقي الكبار والصغار، ودخلوا الصراع أحراباً وشبيهاً، وأبدعوا اهتمامهم عن قضايا المصير وسبل النهضة والتقدم، يتبدد الإشراف الفكري ويؤول الاستقرار النفسي، ويظل المجتمع وسط فوقمة التقليد والتمزق والاتباع.

تلاحم الثقة بين قطاعات الأمة

ويقصد بالقطاعات ما يشمل الحكام وسائر فئات الأمة على السواء:

وخير دليل على أهمية الشرط، أن نرى ما يحدث من المصائب الاجتماعية الناشئة عن فقدان هذه الثقة، والتي ترزح فئات كبيرة من الأمة الإسلامية اليوم تحت ويلاتنا. فإن افتقد التعاون، فإن أي مشروع يكون مصيره الفشل. والمقصود بالتفاعل والتعاون ذلك الذي ينسبط على رقعة

من جراء اجتيازها منعطفاً فكرياً واجتماعياً خطيراً في حياتها الحضارية هذه، على أن مصيبتنا العظمى لا تتمثل في نشأة هذه العوامل ذاتها، ولكنه يتمثل في طول الفترة الزمنية التي استغرقها المرور في هذا المنعطف، ولا بأس أن نعرض لأسباب استمرارنا في هذا المنعطف طيلة هذه المدة الزمنية التي افقدتنا الاستقرار النفسي والفكري مما:

١- هرم الخلافة العثمانية، وفساد أوضاعها.
٢- قدوم الدول الكبرى على اقتسام ميرات الدولة الإسلامية في عهد العثمانيين. بعدما أسقطوا الخلافة التي كانت تشهد أزر العالم الإسلامي.

٣- انهيار المسلمين آنذاك بنهضة الدول الأوروبية. مما أفقدهم قوتهم وراحوها يدهاؤون عن «الرجل المريض» على حد تعبير الكاتب.

٤- وقد أثر ذلك الانهيار على عقلية المسلمين، وأفقدتهم روح البحث، واتجهوا نحو التقليد الأعمى، وتلمس نهضتهم على يد الأوروبيين. ووضعموا ديبهم في الميزان الذي وضعت فيه أوروبا دينها.

فهذه العوامل كلها هي التي جعلت الأمة الإسلامية تتخبط

تبادل الثقة بين فئات المجتمع شرط أساسي لأي عمل جماعي تنهض به الأمة في سبيل استعادة مجدها الحضاري

تستطيع أن تحقق للأمة أي تقدم أو ازدهار، إذ بين طليعة هذين الأمرين فارق كبير (١). الأمر الأول: وهو القهر والاستيلاء، لا يعتمد إلا على ما لدى تلك الفئة من عزيمته وقوة ودقة في التخطيط.

الأمر الثاني: وهو تحقيق التقدم والازدهار، فإن ما يعتمد على استخراج القوة، أسباب القوة ومقومات التقدم والتحرر، من جميع فئات الشعب وأفراد، ثم ضمها جميعاً وتوجيهها في طريق التقدم والرفي.

الهوامش

- ١- مالك بن نبي «مشكلة الثقافة»، ص: ٢٥.
- ٢- نفس المرجع ص: ٢٩.
- ٣- نفس المرجع ص: ٢٩.
- ٤- مالك بن نبي «مشكلة الثقافة»، ص: ٤٩- حديث متفق عليه.
- ٥- نفس المرجع ص: ٤٩.
- ٦- نفس المرجع ص: ١٠٣.
- ٧- نفس المرجع ص: ١٠٤.
- ٨- «منهج الحضارة الإنسانية في القرآن»، لإحمد سعيد رمضان البوطي ص: ١٨٨.
- ٩- نفس المرجع ص: ١٩٧.
- ١٠- نفس المرجع ص: ٢٠٠.
- ١١- نفس المرجع ص: ١٩٥.



ولكن انتهينا إلى درك من التخلف والضعف الفكري، بحيث أصبح كثير ممن يقودون الحركة الفكرية في هذه الأمة، يتوهمون ويوهمون بأن كل ما عدا علوم التقنية وأساليبها المباشرة، من المعارف والعلوم الإسلامية، تصاهت نظرية تقصي الأمة من مجال التقدم والإنتاج. (١٠).

وخلاصة القول أنه لا بد من ضبط مختلف المعارف الإنسانية وأصول الثقافات السليمة على أساس سوي متماثل، واتخاذها أساساً ومنطلقاً لمحاربة التخلف، بثني صوره وأنواعه.

أما التعاون القوي الذي تنهض به فئة من الناس فيما بينها، وسط أمة باكملها، مهما تنوعت اختصاصات تلك الفئة الواحدة، ومهما اتسع سلطانها. لأن تلك الفئة قد تستطيع أن تحكم وتسيطر، ولكنها لا

اختلافهم ويطواعيتهم لذلك المسلمات (٩).

إن الأمة الإسلامية اليوم، لا تقتقد القومات المادية لمودة هذه الحضارة، بل إنها متوفرة لديها، وتمتلك أكثر ما تمتلكه أية أمة أخرى في هذا العصر. لكن ما فقدته هو كيفية التعامل مع هذه القومات، حينما ابتعدت عن التوجيه القرآني تجاه الكون والإنسان والحياة. ومن ثم فإن مفتاح النهضة العلمية والصناعية والانطلاقة الحضارية، لا يمكن كما يتوهم البعض في علوم التكنولوجيا والمشاريع الاقتصادية المرسومة والتجهيزات الصناعية الضخمة، بل يرجع إلى الوعي العلمي والتربوي الذي يحرك المصانع في طرقها الصحيحة، ويحصل النتائج المرضية ويحرس النشاطات المختلفة أن لا تنحرف إلى سبل الخيانة والغلول.

الأمة كلها. وخير ما يستند له على توضيح الأمرين السابقين، ما ورد في مذكورة السلطان عبد الحميد (على قول الكاتب) وهي قوله: «ولم يعرف قط ثائر استطاع أن يحقق في البناء ما حققه في الهدم...» إلا أن هذه الثقة لا تتحقق على وجهها المطلوب، ثم يحظى من أسباب الاستقرار ودعائمه، بما تجعل الناس في سامن من كل الثقلبات الغير المتوقعة. والخلاصة أن تبادل الثقة بين فئات الأمة، شرط أساسي لأي عمل جماعي تنهض به الأمة في سبيل استعادة مجدها الحضاري. خامساً: استخدام الطاقة التربوية بكل عواملها وأدواتها، لترسيخ المسلمات الفكرية الأساسية في تربية المجتمع الإسلامي؛ وذلك عن طريق بذل كل جهد تربوي وعلمي، في سبيل أن ينقاد الناس على



مشروعيته بنص أو إجماع، وهو ما ذهب إليه الظاهرية «١».

يرى من ذهب إليه أن الأصل في العقود الإباحة، إلا ما دل دليل من الشرع بتحريمه أو إبطاله، وهو مذهب جمهور الفقهاء. «٢».

استدل أصحاب المذهب الأول على أن الأصل في العقود الحظر، إلا ما ورد بإباحته دليل شرعي بما يلي:

١- قال الله تعالى: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم﴾ «المائدة- ٣»:

عقد التأجير البيعي: الذي يجمع بين عقد الإجارة والبيع، حيث يقدر المبيع أن يرغب في شرائه بأجرة تزيد على أجرة المثل، لمدة معينة، إلى أن يوفي لمنه من هذه الأجرة، أو ابتاع المستأجر للمثل المؤجرة، بعد الوفاء بينهما من الأجرة التي يبدلها. تنتقل ملكيتها إليه في نهاية الإجارة، إلى غير ذلك من عقود كثيرة استحدثت ولم يعرضها فقهاء السلف، ولم يرد لها ذكر في كتبهم.

اختلاف الفقهاء في مدى حرية إنشاء العقود، ولهم في هذه المسألة مذهبان:

وهو يتضمن عقوداً عدة كذلك، طباعة المادة الملصق عنها أو تصويرها، والترويج لها أو الإعلان عنها في وسائل الإعلام المختلفة، واستئجار مساحات إعلانية زمنية أو كتابية أو في الموضوع أو الشوارع والأماكن التي يرد الإعلان بها، ومنها: عقد توريد الطرود التي هو عبارة عن اتفاق بين طرفين أحدهما بائع والآخر مبتاع، على أن يورد البائع إلى المشتري سلعاً أو مواداً متعددة الأوصاف، في أزمان معينة مستقبلية، لقاء من غير أن يتفق عليه بينهما، حيث يشتمل هذا العقد على عقد تصنيع هذه المواد أو جلبها بحساب البائع من الجهة المنتجة لها بما يضمنه هذا العقد، أعراض دفع لقاء البحث عن هذه المواد والسفر لجلبها، ونفقات شحنها ونقلها، وتزويدها، والتخليص الجمركي عليها، وتأمين نقلها إلى أن تصل إلى مبتاعها في الزمان، (المكان الذي حددته، ومنها:

عقد الخسافية: وهو الذي يكون بين إدارة الفندق أو المنزل، والنزلاء، فهو عقد مركب من عقود عدة: أحدها: عقد إجرة للموسوعة الذي يؤدي الفزير، والثاني: عقد بيع للطعام والشراب الذي يقدم إليه، وبيع للمنافع التي تقدم إليه أثناء إقامته: كتطيق ثيابه، وتمكينه من الاتصال بغيره عبر شبكة الهاتف أو الانترنت، ونحو ذلك، والثالث: عقد حفظ أمواله ومتاعه مدة مقامه في الفندق، ومنها كذلك عقد النشر: الذي يتم بين المؤلف أو طالب النشر، وأحد دور النشر، وهذا العقد يتضمن عقودا عدة كذلك: منها: طباعة المادة التي يراد نشرها أو تصويرها، والإعلان عنها في دليل دار النشر ووسائل الإعلام، ونشرها هذه عبر المؤسسة، وغيرها، وبيع المادة المنشورة، ومنها: عقد الإعلان في وسائل الإعلام، الذي يرمي بين طالب الإعلان ومؤسسة الإعلام لسموعة أو المقروعة أو المرتبة.



لهم الولاء، فإن الولاء لمن أعتق، ففعلت، ثم خطب رسول الله ﷺ عشية فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله، ثم قال: أما بعد فما بال أقوام يشترطون شروطاً ليست في كتاب الله، ما كان من شرط ليس في كتاب الله عز وجل فهو باطل وإن كان مائة شرط، كتاب الله أحق وشرط الله أوثق، «٤».

وجه الدلالة

أفاد هذا الحديث بطلان كل عقد أو شرط لم يرد نص كتاب أو سنة يدل على إباحته، ولم تثبت مشروعيته بإجماع المسلمين، بحسبان العقود والعهد والوعود شروطاً - كما قال ابن حزم - واسم الشروط يقع على جميعها «٥»، وهذا دليل على أن الأصل فيه هو الحظر حتى يرد الدليل الشرعي المبيح.

اعتراض على الاستدلال

● قال ابن تيمية: إن الشرط يراد به المصدر تارة والمشروط أخرى، والمراد بالشرط في هذا الحديث المشروط بدلالة قوله ﷺ: «وإن كان مائة شرط»، فليس المراد تمسديه التكلم بالشرط بل تمسديه الشرط، وقوله ﷺ: «كتاب الله أحق وشرط الله أوثق»، مقصود به كتاب الله أحق من هذه الشروط وشرطه أوثق منه، وهذا إنما يكون عند مخالفة المشروط لكتاب الله تعالى وشرطه حيث يكون محرماً، أما إذا كان غير محرم فلم يخالف كتاب الله تعالى وشرطه، حتى يقال: «كتاب الله أحق وشرط الله أوثق»، فيكون المعنى: من

أو شرط لم يرد دليل شرعي معتبر بإباحته.

٢- روى عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت: «دخلت على بريرة فقالت: إن أهلي كاتبوني على تسع أواق في تسع سنين، في كل سنة أوقية فأعينيني، فقلت لها: إن شاء أهلك أن أعدما لهم عدة واحدة واعتقك ويكون الولاء لي فعلت، فذكرت ذلك لأهلها فأبوا إلا أن يكون الولاء لهم، فأنتقي فذكرت ذلك فأنهزتها، فقالت: لاها الله إذا قالت، فسمع رسول الله ﷺ، فمسألني فأخبرته، فقال: اشتريها واعتقيها واشترطي

أكمل بنيان هذا الدين، وبين الحلال والحرام، وشرع للناس ما يحقق مصالحهم من العقود ونحوها، فمن أتى بما لم يشرعه الله تعالى من العقود فهو متعمد لحدود الله تعالى، فمفتر على الله الكذب بنسبة حل الأشياء وحرماتها إليه، وكان ما أتى به مردوداً عليه.

ثانياً: السنة النبوية المطهرة

١- روي عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رده» «٢».

وجه الدلالة منه: أفاد الحديث بطلان كل عقد

٢- قال سبحانه: «ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله ناراً خالداً فيها» النساء - ١٤.

٢- قال جل شأنه: «ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون» البقرة - ٢٢٩.

٤- قال سبحانه: «ولا تقولوا لما تصف أئمتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب إن الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون» النحل - ١١٦.

وجه الدلالة من الآيات: أفادت هذه الآيات أن العقود هي حدود الله تعالى، وقد

اشترط ما ليس في حكم الله تعالى أو كتابه فهو باطل، لأن المشروط يجب أن يكون مباحاً ففعله بدون الشرط، حتى يصح اشتراطه ويلزم بالشرط، وأيضاً فإن النبي ﷺ لم يد من الحديث أن العقود التي لم يبعها الشارع لا يلزم بها شيء، لأن هذا يخالف الكتاب والسنة. إذ قد يلزم بها بعض الأحكام، ولأن عمومات الكتاب والسنة والآثار الدالة على وجوب الوفاء بالعهد يقتضي إباحتها، لأن قوله ﷺ: «ليس في كتاب الله، إنما يشمل ما ليس في كتاب الله بعمومه وخصوصه، فإن دل الكتاب على إباحته بعمومه فهو في كتاب الله، والشرط الذي بينا جواره بالسنّة والإجماع صحيح باتفاق، فيجب أن يكون في كتاب الله بعمومه، بل بالأمور باتّباع السنّة واتّباع سبيل المؤمنين» ٦٠.

• قال ابن القيم: إن المراد بكتاب الله تعالى في قول رسول الله ﷺ: «ما كان من شرط ليس في كتاب الله فهو باطل»، هو حكم الله، وكل شرط خالف حكم الله فهو باطل، إلا أنه ليس في الحديث ما يدل على أن ما سكت عن تحريمه من العقود يكون باطلاً محرماً، لأن تعدي حدود الله تعالى ليس بإباحة ما سكت عنه، وإنما يكون بتحريم ما أحل الله أو إباحة ما حرّمه أو إسقاط ما أوجبه» ٧٠.

٢- روى عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنهم أن رسول الله ﷺ «نهى عن بيع وشروط» ٨٠.

٣- روى عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنهم أن رسول الله ﷺ «نهى عن بيع وشروط ما ليس في حكم الله تعالى أو كتابه فهو باطل، لأن المشروط يجب أن يكون مباحاً ففعله بدون الشرط، حتى يصح اشتراطه ويلزم بالشرط، وأيضاً فإن النبي ﷺ لم يد من الحديث أن العقود التي لم يبعها الشارع لا يلزم بها شيء، لأن هذا يخالف الكتاب والسنة. إذ قد يلزم بها بعض الأحكام، ولأن عمومات الكتاب والسنة والآثار الدالة على وجوب الوفاء بالعهد يقتضي إباحتها، لأن قوله ﷺ: «ليس في كتاب الله، إنما يشمل ما ليس في كتاب الله بعمومه وخصوصه، بل بالأمور باتّباع السنّة واتّباع سبيل المؤمنين» ٦٠.

• قال ابن القيم: إن المراد بكتاب الله تعالى في قول رسول الله ﷺ: «ما كان من شرط ليس في كتاب الله فهو باطل»، هو حكم الله، وكل شرط خالف حكم الله فهو باطل، إلا أنه ليس في الحديث ما يدل على أن ما سكت عن تحريمه من العقود يكون باطلاً محرماً، لأن تعدي حدود الله تعالى ليس بإباحة ما سكت عنه، وإنما يكون بتحريم ما أحل الله أو إباحة ما حرّمه أو إسقاط ما أوجبه» ٧٠.

٢- روى عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنهم أن رسول الله ﷺ «نهى عن بيع وشروط» ٨٠.

١- قال الله تعالى: «يأيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود» ١٠٠.

وجه الدلالة منها: أمر الله تعالى بالوفاء بمقتضى العقود، والأمر يقتضي الفرضية، لأنه حقيقته عند الإطلاق وانعدام القرائن الصارفة عنه إلى غيره، والوفاء بها المأمور به هو الوفاء بالالتزامات الناشئة عنها، وهذا الوفاء المأمور به غير مشروط بقيام الدليل على شرعيتها، حيث ورد الأمر مطلقاً عن ذلك، ولذا فإن الآية دليل على أن الأصل في العقود والشرط الإباحة.

٢- قال الحق سبحانه: «وبعد الله أوفوا» ١٠٢.

٣- قال جل شأنه: «وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسؤولاً» ١٠٤.

الاسراء- ٣٤.

وجه الدلالة منها: أفاضت الآيات وجوب الوفاء بالعهود، ومن العهود ما قطعه الإنسان على نفسه بالعقد المشروع، فإنه يجب الوفاء به، وهذا دليل على أنه يجب الوفاء بالعقد والعهد مطلقاً، حتى قبل ورود النص الدال على شرعيتها.

٤- قال عز من قائل: «وما يضل به إلا الفاسقين» الذين يقتضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض أولئك هم الْخٰاسِرُونَ» البقرة: ٢٧-٢٨.

٥- قال تعالى: «الذين يهتدون بعد الله ولا يقتضون الميثاق» والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب» والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم وأقاموا

الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سراً وعانية ويدعون بالحسنة السيئة أولئك لهم عقبى الدار. جنات عدن يدخلونها» الرعد: ٢٠-٢٣.

٦- وقال سبحانه: «والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض أولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار» الرعد ٢٥.

وجه الدلالة من الآيات: أفاضت هذه الآيات وجوب الوفاء بالعهد والميثاق وحرمة نقضها أو عدم الوفاء بها، بما أوردته من المدح والوعيد الحسنين استملكت ذلك، والزم على الوعيد الشديد لمن تكب على ما ورد فيها من أوامر ونواه، ووجوب الوفاء بها ورد مطلقاً عن قيد ورود نص بشرعيتها أو عدمه، ولو كان الأصل في العقود الحظ على ما أهب بدليل شرعي لما ورد الأمر بالوفاء بالعقد مطلقاً.

اعتراض على الاستدلال بالآيات: قال ابن حزم: لا خلاف في أن أمر الله تعالى بالوفاء بالعقد ليس على عمومته أو ظاهره، فقد جاء في القرآن الكريم الأمر بإجتناب النواهي، فمن عقد على معصية حرم عليه الوفاء بها، وكل شرط ليس في كتاب الله تعالى فهو باطل وحرّم الوفاء به كذلك، وعهد الله ما ورد به نص، وكل عهد منهي عنه فلا يعمل الوفاء به، لأنه ليس عهداً لله تعالى.

ثانياً: السنّة النبوية المطهرة

١- روى عن عبدالله بن عمرو

رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «أربع من كن فيه كان منافقاً خالصاً، ومن كانت فيه خلة منهن كانت فيه خلة من نفاق حتى يدعها: إذا حدث كذب، وإذا عاهد غدر، وإذا وعد أخلف، وإذا خاصم فجر» ١٢».

٢- روي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: سميت رسول الله ﷺ «يئيب» ليصل لكل غادر لواء يوم القيامة» ١٤».

٣- روي عن أبي هريرة ؓ أن النبي ﷺ قال: «قال الله: ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة: رجل أعطى بي ثم غدر، ورجل باع حراً فساك ثمنه، ورجل استأجر أجيراً فاستوفى منه ولم يعطه أجره» ١٥».

٤- روي عن بريدة ؓ قال: «كان رسول الله ﷺ إذا أمر أميراً على جيش أو سرية، أوصاه في خاصته بتقوى الله ومن معه من المسلمين خيراً، ثم قال: «اغزوا باسم الله، فانتلوا ما كفر بالله، اغزوا ولا تغلوا ولا تقدرُوا ولا تمثلُوا ولا تقتلُوا وليداً...» ١٦».

وجه الدلالة من الأحاديث: أفادت هذه الأحاديث ذم الغدر وعدم الوفاء بالعهد، وهذا دليل على وجوب الوفاء بالعهود مطلقاً، ومنه العقود وإن لم يرد نص شرعي بإباحتها.

ثالثاً: الإجماع
انقضى إجماع الفقهاء على صحة عقود المسلمين، إذا تعاقدوا عقداً لم يعلموا عند عقدها حكمها، ولم يقيد أحد صحتها بشرط بلزوم كون العاقد يعتقد مشروعيتها بالنص على حلها، ومن ثم فلا دلالة على أن

إذن الشارع الخاص لا يتشرد لمصلحة العقود، لأنه لو كان معتبراً لما صبح عقد إلا بعد ثبوت إكثفه، وذلك معقول، فلم يبق إلا القول بطلها» ١٧».

رابعاً: دليل الأصل
١- إن العقود والشروط من باب الأفعال المعتادة، والأصل فيها الإباحة، فيستصحب عدم التحريم حتى يرد الدليل المحرم، وإذا انقضى التحريم لم تكن فاسدة فتصح، لأن منشأ الفساد من التحريم.

٢- إنه لم يرد عن الشارع ما يدل على تحريم العقود والشروط في الجملة، إلا ما ثبت تحريمه بمعية، وانقضاء الدليل المحرم دليل على عدم حرمة العقود والشروط بحسب الأصل» ١٨».

خامساً: المعقول

١- إن مدار القول على تراضي الماعدين، لقول الله تعالى: «ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم» «النساء-٢٩»، وقوله سبحانه: «هذان طبلن لکم عن شيء منه نفساً فكلوه هنيئاً مريئاً» «النساء-٤»، وروي عن أبي سعيد الخدري ؓ أن رسول الله ﷺ قال: «إنما البيع عن تراض» ١٩» حيث رتب الشارع حل أكل مال الغير على رضا وطيب نفسه بذلك، وفي هذا تنبيه على أن ما تراضى عليه الماعدان فإنه يصلح سبباً لحل وترتب الحقوق بمقتضاها، ما لم يترتب عليه إباحة محرم أو تحريم مباح.

٢- إن العقود من باب الأفعال العادية، والأصل فيها عدم

التحريم، لأنه يلتفت فيها إلى المعاني، بخلاف العبادات فإن الأصل فيها التزام النص، وما يلتفت فيها إلى المعاني لا يقف المكلف فيه عند النص، بل كل ما تحقق فيه المعنى تعدى الحكم إليه.

٢- إن العقود عادات يفعلها المسلم وغيره، فكان الإقدام على إنشائها مباحاً بحسب الأصل، ولذا كان للمرء أن يبشّر منها ما يرى فيه مصلحته وتحقيق رغبته، وكان الوفاء بمقتضاها واجباً، استناداً إلى الإذن العام بجعل الرضا مناهل إثبات الحقوق وإسقاطها فيها، ووجوب الوفاء بمقتضى المقود شرعاً، فتحريم مالم يرد بتحريمه دليل، تحريم لا أحل الله تعالى، وتوهم على شريعته من غير علم، ولا سلطان بين» ٢٠».

٤- إن المقود في حكم الأعيان المباحة، مع أنها تنتقل في يد المالك من الحرمة إلى الحل، فذلك المقود قد تدرج لدى الماعدين من الحرمة إلى الحل، إذ الأعيان المباحة إن كانت مملوكة قبل إباحتها بالتصرف فيها، فقد تغير حكمها بالتصرف من حرمة إلى حل، وإن لم تكن مملوكة لأحد فقد تغير حكمها بعد إحرازها من حل إلى حرمة، فالحيازة المباحة غيرت حكم المحوز من حل إلى حرمة، وكذلك العقود فإن الأصل فيها الإباحة، مع أنها تغير حكمها عليه فيها من حرمة إلى حل ٢١».

٥- إن العقد علم مقصود للناس لتحقيق حاجاتهم التي نولاهما ما عقود، ولما لم يثبت تحريمه أبجج رفضاً للحرج

والضيق عن الناس، لأن منع الالتزام به في موضع الحاجة إليه حرج وضيق من غير نص أو مصلحة توسعه» ٢٢».

٦- إن العقود لا تدل على أحد وجوه ثلاثة: فإما أنها لا تحمل ولا تصح إلا بدليل خاص من كتاب أو سنة أو إجماع أو قياس، وإما أنها لا تحمل ولا تصح إلا بدليل سمي عام، وإما أنها تصح ولا تحرم إلا أن يحرمها الشارع بدليل خاص أو عام، والأول باطل، لأن الكتاب والسنة لا على صحة ما انقذ منها في الجاهلية، وأمر بالوفاء بها إذا لم تتضمن بدلة الإسلام محرماً، وأقر رسول الله ﷺ الناس على انكحهم التي عقدها في الجاهلية دون أن يستفصل منهم عن مدى توافق الشروط التي اعتبرها الشارع لانقضاء النكاح وصحته، ولذا اتفق المسلمون على صحة ما عقده الداخلون في الإسلام حال كفرهم، وإن لم يعقدوها بلذن شرعي، إذا لم تكن محرمة على المسلمين، والثاني باطل كذلك، لقيام الشرع على حل العقود عامة إلا ما استثناه الشارع، فلم يبق إلا القول بصحة العقود حتى يرد الدليل المحرم» ٢٣».

المنافسة والتزجيج
والذي يرجح في النظر من هذين المذهبين - بعد استعراض أدلتهم، والاعتراضات الواردة على بعضها - هو ما ذهب إليه أصحاب المذهب الأول، من أن الأصل في العقود هو الحظر حتى يرد الدليل الشرعي المبيح لها، لما استدلو به على مناصريهم،

١- ابن حزم: المحلى ٣١٩/٧، ابن حزم: الإحكام في أصول الأحكام ١٤/٥ ٢- شرح فتح القدير ٤٤٢/٦، رد المحتار ٨٥/٥، بداية

[illegible]

والأحكام من حيثيت عمرو بن
شعب بن أبيه عن جده لفظ:
«لا بيع سلف وبيع لأب شرطان
في بيع» (المعجم الأوسط: ٢٣٥/
٤، مسند أبي حنيفة ١/٣٦٧،
تحفة الأحوي ٤/٣٢٧، فتح
الباري ٢/٢١٥، تلخيص الحبير
١٢/٣٧٢، معجم السنن ٤/٢٢٤/
لحلل ٧/٢٢٤)
٩- أخرجه أحمد في مسنده
والترمذي والنسائي وأبو داود
في سننهم، وقال الترمذي:
حسن صحيح، وسكت عنه أبو
داود، والنسائي، أحمد،
٥٩٥/٢، سنن الترمذي ٢/٥٥٢/
سنن أبي داود ٣/٧٦٩، سنن
النسائي ٧/٢٥٥).
١٠- المحاقلة: بيع الحطة في
سبيلها بعتقة صافية مثل كيلها
تقديراً، والمزامة بين الثمر على
التصل بثمر مجزوع مثل كيل
تقديره، وبيع الغنم بالكيل
كيلاً، ورسمي ذلك، لأن المتبايعين
يتراضيان أي يتذايعان في
المصاحمتهم عند إجراء هذا
البيع لكثرة الفرق فيه، والمزاومة:
بيع ثمر الشجرة عامين أو ثلاثة
أو أكثر، ويسمى كذلك بيع
السنن، وأما الخابرة فهي
العاملة على الأرض صفاً ما
يخرجه منها من الزرع كالثلث أو
الربع، والتثنية: استمشاء البائع
شيئاً مجهولاً من البائع عند بيعه
من الثمر، والمرايا بيع ما على
النخل من رطب بخرصه ثمرأ
يايساً، أو بيع الرطب باليايس
من جنسه (شرح النووي على
مسلم ١٠/١٨٧، ١١٨٨، ١١٩٢،
النهاية في غريب الحديث والأثر
١/٢٢٤)، وأحدث أخرجه
مسلم في صحيحه ١١٩٥/٢
١١- الإكاح في أصول الأحكام
١٥٥/١٦.
١٢- المصدر السابق ٥/٤٨.
١٣- متفق عليه (صحيح)

١٤- أخرجه البخاري ومسلم (صحيح البخاري ١١٦٤/٣) (صحيح مسلم ١٢٥٩/٣).
١٥- أخرجه البخاري في صحيحه ٧٧٦/٢.
١٦- أخرجه مسلم في صحيحه ١٢٥٧/١.
١٧- القواعد المورانية ٤٢.
١٨- الفتاوى ٤٨٨/٤.
١٩- المصدر السابق.
٢٠- أخرجه ابن حبان في صحيحه وصححه، وأخرجه البيهقي وابن ماجة وأبو داود في سننه، ورمز له السيوطي بالصححة في الجامع الصحيح وقال الكناي: هذا إسناد صحيح رجاله ثقات رواه ابن حبان في صحيحه والبيهقي في الكبير، فنكره إسناده ومثته، وله شاهد الترمذي وابن ماجة (سنن البيهقي ١٧/٦، الجامع الصغير ٣٨٠/١، سنن البخاري ٣٨٤/٤، مصباح الزجاجة ١٧/٢، تحفة المحتاج ٢٠٢/٢).
٢١- فتاوى ابن تيمية ١٨٤/٣.
٢٢- المصدر السابق.
٢٣- المصدر السابق ٤٨٦/٢.
٢٤- أخرجه الحاكم في المستدرك وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وأخرجه الترمذي والبيهقي وابن ماجة في سننه، والذيلي في مسند الفردوس، والطبراني في الكبير، وقاض الترمذي: حديث غريب لا نعرفه مرفوعاً إلا من هذا الوجه وسكت عنه البيهقي. (المستدرك ١٢٩/٤، سنن الترمذي ١٢/١٠، سنن ابن ماجة ١٧٠/٢، مسند الفردوس ١٥٨٠/٢، معارج النبوة ٢٥٠/٦).

رؤية إسلامية في قضايا التنمية



د. عمرو عبد الكريم - مصر

ذاع استعمال مصطلح التنمية منذ نحو قرن وذلك في الدول الغربية واقتصر مفهومه في هذه الدول على الجانب الاقتصادي حيث ظهرت الحاجة إلى تنمية الاقتصاد القومي وزيادة الدخل حتى تتحقق زيادة دخل الفرد وارتفاع مستوى معيشته. ثم تطور هذا المفهوم بعد ذلك وأصبح له - في أوائل القرن العشرين - مفهوماً أكثر دقة وهو زيادة دخل الفرد في المتوسط، أي ما يتألف الفرد الواحد من زيادة نقدية للدخل العام، ولقد ابنى على هذا المفهوم ضرورة إيجاد النسبة بين زيادة الدخل القومي وزيادة النمو السكاني على نحو يخدم التنمية بمعنى أن تكون زيادة هذا الدخل بمعدل أعلى من زيادة السكان حتى تتحقق الزيادة الفعلية في دخل الفرد في المتوسط.

ولم يقف مفهوم التنمية عند هذا الحد فقد طرأ عليه تطور جديد جعله أكثر شمولاً، ومن ثم أصبح هذا المفهوم يعني التأثير الشامل الذي يطرأ على المجتمع كله بما في ذلك الفرد نفسه لأنه جزء من المجتمع.

تطور مفهوم التنمية

وبعد الحرب العالمية الثانية أخذ مفهوم التنمية وضماً جديداً امتزج فيه العلم بالاقتصاد، فالتنمية الحقيقية لا سبيل إليها بغير الدراسة والمعرفة الإنسانية، وفي هذا الإطار نشأت نظرية التنمية المتواصلة أو المستدامة وهي نظرية يراد بها تلاقي ما نجم عن التنمية الاقتصادية من أضرار بالبيئة - حيث من الممكن أن تكون هذه التنمية على حساب الموارد الطبيعية - وتصادي التلوث أو تقلبه إلى أقصى حد ممكن وبذلك تعرف التنمية المتواصلة بأنها: «التنمية التي تحقق الرفاهية

تتميش مجموعات بشرية عريضة تمثل تلك الشرائح التي تجاهلتها سياسات التنمية مثل المرأة والمسالمة غير المدربة وأصحاب المهن التقليدية. ولقد دعت مظاهر الإخفاق تلك الأمم المتحدة، خلال تقييمها لجهود التنمية في نهاية الثمانينيات - إلى الحديث عن ضياع حلم التنمية بالنسبة لدول الجنوب.

ومع دخول العقد الأخير من القرن العشرين جاءت الإحصاءات صادمة، فلا يزال ثلاثة أرباع سكان العالم ممن يعيشون في الدول النامية لا يحصلون إلا على ١٦% من الدخل العالمي، ويعيش واحد من كل ثلاثة أشخاص في هذا العالم في فقر مدقع، هذا بالإضافة إلى مشكلة البطالة والعجز المتزايد في فرص العمل، وعلى الرغم من تحسن فرص الحياة وانخفاض معدلات الوفيات نتيجة للتطور العلمي والطبي، فإن السياسات

المستمرة للفرد دون إضرار بالبيئة. على أن هنالك من الباحثين من يرفض تلك المفاهيم للتنمية والتي لا تخرج عن نطاق المال وزيادته وتهمل العنصر البشري الذي هو المصدر الحقيقي للتنمية. فالتفسير المادي مهما يكن حجماً لا جدوى منه ما لم يصاحبه أو يسبقه تغيير جوهري للإنسان من التواحي الجسمية والعقلية والنفسية، ولعل تلك الأسباب كانت وراء نشأة مفهوم التنمية الشاملة بل واعتماده من قبل المنظمات الدولية المتخصصة في التنمية.

ولقد أفرز النمط التنموي المادي الغربي الطابع المعني بالموارد الاقتصادية وحدها آليات إفقار واسعة النطاق، إلى جانب موجات التهجير الجماعي والهجرة العشوائية إلى المدن، وظاهرة مسدّن الصفيح، كما ألحق أضراراً إلى فادحة بالبيئة، وأدى إلى

المادية للتنمية أسفرت عن عواقب خطيرة على صحة الإنسان نتيجة إهمال البيئة أو إفسادها الذين صاروا يشكلان مصدراً أساسياً لتهديد أمن الإنسان، هذا إلى جانب عجز السياسات التقليدية الصحية الحكومية في الكثير من بلدان العالم عن استيعاب أعداد هائلة من البشر البسطاء ولا يزال أكثر من مليار نسمة محرومين من الخدمات الاجتماعية الأساسية كالرعاية الصحية الأولية والتعليم الأساسي ومياه الشرب المأمونة والتغذية الكافية.

لقد كانت تلك الصورة الإنسانية المحزنة - رغم كل ما حققته الإنسانية من مكاسب - هي البيئة المواتية لظهور منظور جديد يحمل هدف التنمية وشعارها من أجل البشر، وهو «التنمية البشرية». ولقد أصبحت التنمية البشرية موضوعاً يحتل مكان الصدارة فيما يدور من نقاش حول



التنمية العالمية. وقد جرى إدخالها كعجز، من الاستراتيجيات الإنمائية لمختلف بلدان العالم. وهي الآن لب الاستراتيجية الإنمائية الدولية للأمم المتحدة.

بيد أن القبول العالمي يجلب معه مخاطر خاصة به، فالفكرة يمكن أن تصبح فكرة شعبية أكثر منها فكرة مفهومة، ويدعة أكثر منها ممارسة، وشعاراً أكثر منها دليلاً للعمل.

ينطلق هذا المفهوم من افتراض أن الناس هم الثروة الحقيقية لأي أمة، لذا فإن الهدف الأساسي للتنمية هو خلق البيئة الملائمة ليتمتعوا بحياة طويلة خالية من العلق، ورغم أن ذلك قد يبدو بديهياً فإنه كثيراً ما يفشل في غمرة الاهتمام المباشر بتراكم السلع والأموال، حتى لقد شاع أن الدخل هو بديل للخيارات الإنسانية الأخرى لأن توافره يسمح بممارستها جميعاً بيد أن خبرات بلاد كثيرة قد دلت على إمكانية تحقيق مستويات عالية من التنمية البشرية رغم تواضع مستويات الدخل فيها. والعكس صحيح. وقد يعني ذلك أنه لا توجد صلة تلقائية

بين نمو الدخل والتقدم البشري بيد أنه يجدر بنا أن نؤكد أن الدخل هو وسيلة وليس غاية، فمستوى الرفاهية يعتمد على استخدامات الدخل وليس على مستوى الدخل ذاته.

والتنمية البشرية هي عملية تهدف إلى زيادة الخيارات المتاحة أمام الناس، ومن حيث المبدأ، فإن هذه الخيارات بلا حدود وتتغير بمرور الوقت، أما من حيث التطبيق فقد تبين أنه على جميع مستويات التنمية تتركز الخيارات الأساسية في ثلاثة خيارات هي أن يحيا الناس حياة طويلة خالية من العلق، وأن يكتسبوا المعرفة وأن يحصلوا على الموارد اللازمة لتحقيق مستوى حياة كريمة. وما لم تكن هذه الخيارات الأساسية مكفولة، فإن الكثير من الفرص الأخرى سيبطل بعيد الخيال.

وبصرف النظر عن الجدل

الدائر حول ما إذا كان مفهوم التنمية البشرية يمثل نسقاً فكرياً جديداً يعيد صياغة فلسفة الفكر التنموي على أسس جديدة - جوهرها أن الإنسان هو هدف التنمية ووسيلتها في نفس الوقت- أو أنه مجرد مفهوم ضمن منظومة مفاهيم موجودة بالفعل في إطار الفكر التنموي الكلاسيكي بما ينطوي عليه من أفكار مراحل التطور والعلق بالركب، يمكن القول إن هذا المفهوم في جوهره يتسق مع المنظور الإسلامي الذي يرى أن الإنسان خليفة الله في الأرض، منوط به استعمارها بما يحقق سعاده في الدنيا والآخرة.

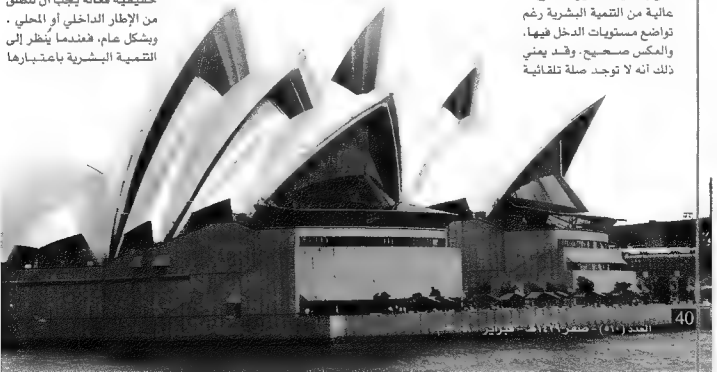
ومن ثم يمكننا القول إن هذا المفهوم يضيف أبعاداً إنسانية واضحة على التنمية، حيث يؤكد على مفهوم التعاون البشري، ويعلي مفهوم أمن الناس في مواجهة أمن الدول مبيناً أن الميزانيات المخصصة

لتحقيق الأمن العسكري يتم توظيفها على حساب البشر المعوزين.

وإذا كان منظور التنمية البشرية يكادون يتفقون على أن المفهوم أوسع نطاقاً وأعمق مضموناً من الأساليب المتاحة لقياسه، وأنه شتان بين شمول المفهوم وبداية المقاييس التي لا تني الجهود ساعية لتطورها، ومع ذلك، يبدو أنه لا مناص من الاعتماد على المؤشرات والمقاييس المطروحة مع التسليم بما قد يعترضها من قصور.

ومن ثم تجدر الإشارة إلى الملاحظات التالية:

١- إشكالية المعيار أو النموذج المرغوب في نمط الحياة (إنتاجاً أو استهلاكاً وعادات معيشة)، ذلك أن كثيراً من المؤشرات الدالة على هذا النمط تعكس - دون سبب منطقي قوي- التفضيلات القريبة في نمط الحياة، هذا بالرغم من أي تنمية حقيقية فعالة يجب أن تنطلق من الإطار الداخلي أو المحلي . وبشكل عام، فعندما ينظر إلى التنمية البشرية باعتبارها





توسيع مشاركة الناس نجد أن شكل هذه المشاركة وأسلوب قياسها يتحولان إلى مؤشرات تمكس النموذج الليبرالي الغربي.

٢- إهمال الجوانب غير الكمية للمفهوم لا لشيء سوى عدم إمكانية قياسها.

٣- إشكالية المسكوت عنه في دليل التنمية البشرية كإغفال القيمة التي ينطوي عليها عمل المرأة في المنزل مقارنة بعملها خارجه بأجر، وكذلك ما يبدو من إدانة الإنفاق على التسليح كمعوق للتنمية دون نظر لضرورته لتحقيق أمن المجتمع الساعي نحو التنمية.

وبعبارة أخرى، فإنه رغم تعاضد شرعية مفهوم التنمية البشرية على المستوى العالمي، وزحفه إلى مفردات الخطاب الرسمي واستراتيجيات التنمية في مجتمعاتنا الإسلامية، فإن هذا النموذج لا يزال يحمل نقطتي ضعف لا يمكن، ولا ينبغي إغفالهما، الأولى هي تعاضد الروافد الخارجية للنموذج، والثانية: هي ضعف الروافد والروابط المحلية له (أي مقومات التطويع).

وكان للمفسرين الإسلاميين نفس النقد لمفهوم التنمية البشرية وذلك انطلاقاً من التصور الإسلامي إذ إن المفهوم الإسلامي للتنمية ينطلق من معنى استغلال الله للإنسان في الأرض ومسؤوليته عن عمارتها وأن هذا الدين دين القوة بمفهومها الشامل حتى يكون المؤمنون به في كل زمان ومكان في مركز القيادة والريادة والخيرية. يقول الله تبارك وتعالى في

محكم كتابه ﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾ (٦١:٥)، والاستعمار من الله هو طلب العمارة وهذا الطلب للوجوب فلا تدل قرينة على صرفه عن غيره، فالتعمير والتنمية واجبان على المسلمين كافة كل حسب طاقته وما يسر الله له من الأعمال فمن قصر أو أهمل فهو آثم لأنه خالف ما أوجب الله عليه.

عناصر التنمية في الرؤية الإسلامية

أولاً: التنمية الإسلامية غير مقصورة على الرفاهية المادية، فقد تضمنت النواحي المادية والروحية والخلفية، الأمر الذي جعل هذه التنمية تمتد إلى الحياة الأخرى.

ثانياً: التنمية في الإسلام ريفية شرعية على كل مسلم انطلاقاً من مبدأ استغلال الإنسان لعمارة الأرض مع اعتبار التنمية مسؤولية تضامنية لكل أفراد المجتمع، تؤدي في النهاية إلى إيجاد شخصية مجامعية تتضافر جهود أفراده لتحقيق الإنجازات الحضارية وضمان التنمية المستمرة.

ثالثاً: حرص الإسلام على توفير الضمانات لنجاح التنمية عبر وسائل عدة منها الارتقاء بالتنمية إلى مرتبة العبادة، فقد اعتبر الإسلام عمارة الإيمان للكون شرطاً لوجوده في هذه الحياة، وتأكيد مسؤولية كل فرد في الأمة عن التنمية وأنها بمنزلة الجهاد المقدس، فمن لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم، ولذلك يرجع بعض الباحثين إخفاق خطط التنمية

في بعض البلدان الإسلامية إلى فقدان المشاركة الفاعلة لجمهور الأمة في تنفيذ تلك الخطط. وإذا كانت لدينا تحفظات من وجهة النظر الإسلامية على مفهوم التنمية البشرية كما يطرح في الفكر الغربي فإن هناك من عناصر التشابه ما يحصر التناقضات بين المفهومين في التقدير المفرط للحرية الخاصة في بعدها الجسدي في الفكر الغربي.

بيد أن هذا لا يجعلنا نتجاهل القيمة التحليلية الكبيرة لأبعاد ومجالات (مؤشرات) هذا المفهوم والتي لا تتناقض بالضرورة مع الرؤية الإسلامية بل إنها قد تتفق مع مقاصد الشريعة والأهداف العليا في الإسلام من حيث إنها تستهدف إعلاء كرامة البشر الذي استخلقه الله في الأرض للقيام بحق الأمانة.

مجالات التنمية

١- بُعد إشباع الحاجات الأساسية: إن تحسين حياة البشر يقمّد بالضرورة على تحسين مستوى إشباع حاجات البشر الأساسية، بيد أنه ثمة خلاف دائم حول معيار تحديد كون الحاجة أساسية أو ثانوية، وهو معيار متجدد دوماً ومتغير من مجتمع إلى آخر، ومن حضارة إلى أخرى، ومن زمان إلى زمان. ولكن بالرغم من ذلك فإن الغذاء والكساء والسكن والماء والكهرباء والتعليم والصحة بالمعايير المناسبة، والتي تتسق مع كرامة الإنسان، التي يعلي الإسلام من قدرها دوماً، جدية بأن تنصدر قائمة

الحاجات الأساسية للإنسان التي نطلع إلى تحقيقها في العالم الإسلامي بمختلف وحداته ومجتمعاته.

ولقد أكدت الوثائق الدولية لحقوق الإنسان على أولوية إشباع هذه الحاجات، وأوردتها في مقدمة الحقوق الأساسية للبشر، غير أننا نجد الإسلام قد بلغ في الإيمان بالإنسان، وفي تقديس «حقوقه» إلى الحد الذي تجاوز به مرتبة «الحقوق» عندما اعتبرها «ضرورات» ومن ثم أدخلها في إطار الواجبات، فالمأكل والملبس والسكن والأمن والعلم والتعليم ... كل هذه الأمور، هي في نظر الإسلام ليست فقط حقوقاً للإنسان من حق أن يطلبها ويسعى في سبيلها، ويتمسك بالحصول عليها، ويحرم صده عن طلبها، وإنما هي «ضرورات واجبة» لهذا الإنسان، بل إنها «واجبات» عليه أيضاً.

وهذا يبدو جلياً فيما قرره الإسلام من إباحة الضرورات الدينية - المصلحة بتلك الحاجات الأساسية - للمحظورات الدينية، وكذا قول أبي ذر الغفاري «صعبت لمن يجوع ولا يخرج على الناس سبيله» ومن ثم يمكن القول إن الغذاء الذي يطلبه الجائع، والملبس الذي يطلبه المرأة، لا يمكن أن يمثل تعجيزاً لأي دولة نامية. كما أنه لن تتحقق التنمية المستدامة إلا إذا كانت هذه المستويات المتواضعة هي نقطة البداية في الفكر والتنمية. وفي هذا الصدد قد يبدو



عجيباً، إن لم يكن من المخجل حقاً، أن تتم التنمية المستدامة في ظل عادات وطباع وممارسات غذائية تعتمد في الدول النامية على عدد قليل من السلع المحلية، وفي ظل عادات وطباع وممارسات في الملمس لا تهافت على خيوط وأنسجة غريبة عن مجتمعاتها، وفي ظل عادات وطباع تعتمد على الخارج دائماً أو بين الحين والحين.

٢- البعد الاقتصادي: يعتمد تحسين مستوى إشباع الحاجات الأساسية على تضافر عاملين: الأول: هو زيادة وتنوع السلع والخدمات المتاحة. والآخر: هو رفع قدرة الفرد على شراء بعض السلع والخدمات المتاحة. ويتأتى تحقيق العامل الأول من رفع مستوى دخل الفرد الحقيقي وتحسين توزيعه، فيما يؤدي النمو الاقتصادي إلى زيادة وتنوع السلع والخدمات المتاحة، وزيادة وتنوع فرص العمل المجزي، وتنوع مصادر الدخل في أن واحد إذ يقوم النظام الاقتصادي الأمثل للتنمية البشرية على الشراكة بين الدولة وآليات السوق واعتماد مفهوم الخصخصة وإطلاق المبادرات الخاصة، وتحريم مشروعات القطاع الخاص من القيود، وأن تكون الأسواق مفتوحة.

٣- البعد الاجتماعي: تطرح التنمية في بعدها الاجتماعي على الفكر الإسلامي المعاصر ضرورة التصدي لمعالجة العديد من القضايا والمشكلات ومن أبرزها ما يلي:

- الدور التنموي للنظام الأسري وتحتاج بلورة هذا الدور وتأكيد له إبراز أهمية الأسرة كمركز للنظام الاجتماعي في الرؤية الإسلامية وكأحد أهم عوامل النمو في المجتمع، والتصدي لمواجهة تأثير بعض المتغيرات السلبية الرافعة التي يتعرض لها النظام الأسري والتأكيد على إحياء وتكريس القيم السوية والاجتماعية الإسلامية والمفاهيم الصحيحة لأسس العلاقات الأسرية والإنسانية السوية بين أفراد الأسرة، والاهتمام بدور الأسرة في التربية والتنشئة الاجتماعية والسياسية وحرص قيم الانتماء الوطني والتكافل والتضام الاجتماعي. والأسري والاجتماعي. ترسيخ قيم السلوك الاجتماعي المتوازن في مواجهة الاتجاهات والميول المتطرفة (الانفلات والتسيب أو الجمود والانغلاق والتزمّت) الاجتماعي.

- العمل على إشاعة الفنون المختلفة التي تهذب الذوق وتعيق الإحساس بما أودعه الله في الكون من روعة التناسق وجمال الصنع وتسخيرها لتثبيت القيم الإنسانية الفاضلة.

- تحقيق التكافل الاجتماعي ومعالجة مشكلة الفقر ورعاية الفئات الضعيفة والأكثر احتياجاً.

- محاربة القيم الاستهلاكية الترفيفية.

- التأكيد على دور السياسات التربوية والإعلامية الدينية في الفكر التنموي الإسلامي.

- التربية الإسلامية وكيف تقوم

بدورها في عالم مفتوح وفي ظل تواصل ثقافي وإعلامي واقتصادي متشابك، وتتصدر أبحاث التنمية الاجتماعية المعاصرة مفهوم إنماء المجتمع كبنية أولية للتنمية الاجتماعية الشاملة والتي تتخذ شكلاً بنائياً تتغذى له كل التنظيمات الإدارية والاقتصادية والاجتماعية، وجميع نشاطات المجتمع الفاعلة، وذلك بلورة حركة العمل الاجتماعي الذي يعني ضرورة خلق تضافر الجهود لاستثمار كل الخبرات والكفاءات والموارد نحو تحقيق رقي ورفاهية المجتمع.

وتسجم التصورات والمفاهيم النظرية لعننى التنمية مع ما يطرح في أدبيات العلوم الاجتماعية المعاصرة وتراكم طرح النظرية بمعناها الكلي ضمن مفهوم العمل الاجتماعي العام، حيث يرى مجموعة من اختصاصيي شؤون التنمية أن التنمية الاجتماعية هي الحلقة الأساسية ضمن سلسلة حلقات التغيير الاجتماعي وأحد أهم ركائزه في عملية تنمية المجتمع. فالتنمية ما هي إلا عملية النهوض بتراكم خبرات أفراد المجتمع وتضافر جهودهم في سبيل خلق فرص مناسبة للبناء الاجتماعي الأكثر كفاءة وفق بعد التغيير الاجتماعي العام، كما أن إبراز هوية المجتمع بصورة متقدمة وحضارية لا يكون إلا بتأسيس مبدأ الانجاز والفاعلية الهادفة والتي تميز أي مجتمع في مجالات تقدمه عن غيره من المجتمعات الأقل نمواً وتقدماً.

٤- البعد الثقافي للتنمية: إن

الدخل الصحيح للتنمية في الرؤية الإسلامية يكمن في استيعاب مفهوم التنمية بتحريره من المعايير الاقتصادية أو تثبيت مفهوم موحد باعتبار التنمية عملية شاملة تتصل بكل جوانب الحياة الفردية والاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية والتي يمكن اختصارها في التنمية الحضارية التي تستهدف إصلاح النظام التربوي والعلاقات الأسرية والوضع الاجتماعي وشكل السلطة الحاكمة والتخلف الثقافي والمعضلة الاقتصادية، وبذا يكون صحيحاً أن التنمية عملية مجتمعية متشابكة متكاملة متفاعلة في إطار نسج من الروابط بالغ التعقيد من عوامل سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية وإدارية.

٥- البعد البيئي: ينبغي أن يكون في مقدور الناس أن يعيشوا في بيئة مأمونة وأن يتمتعوا بالماء النقي والغذاء النظيف والهواء النقي، ودون أن يتعرضوا لمخاطر صحية نتيجة للمخلفات الصناعية وغير ذلك من أشكال التدهور البيئي، ورغم اتساع نطاق المخاطر البيئية فقد ازدادت بشكل ملموس خلال العقود الماضية وهي تشمل مخاطر صناعية ناتجة عن ارتفاع درجة حرارة الكرة الأرضية ونتيجة لتدمير طبقة الأوزون والتلوث الصناعي والكوارث البيئية. بيد أن شيئاً من التقدم قد تحقق جنباً إلى جنب مع هذا التدهور، فقد أنشأت الدول المتقدمة كثيراً من القوانين واللوائح التي تنظم مكافحة التلوث، وبدا تلوث الهواء



المراجعات التي خضعت لها هذه التجارب أن سبب إخفاؤها يعود أساساً إلى أنها لم تقدم المشروع أو النموذج المرتبط بثقافة الأمة وقيمها، والقادر على التعامل مع الواقع والنهوض به ومن هنا تبدو أهمية ارتباط التنمية بالهوية الحضارية للأمة.

والأمر على هذا النحو يحتاج من تيار التجديد تكريس المزيد من جهوده ومحاولاته الإبداعية للعمل على صياغة وبلمرة فكر تنموي جديد وترسيخه كإطار عصري علمي موضوعي واقعي بما يوفر الرؤية السليمة لمقومات وشروط الإنماء والارتقاء الحقيقيين.

إن الحاجة تبدو ملحة إلى صياغة مفاهيم واستراتيجيات جديدة للتنمية تستند إلى الخصوصية الحضارية وترسم أهدافها وغاياتها انطلاقاً من مبادئ الإسلام، فلقد كان الإسلام أسبق بكثير من الفكر الغربي في البحث على التنمية والدعوة إليها والتأكيد عليها واعتبارها جزءاً لا يتجزأ من عقيدته وفريضة دينية دائمة مستمرة فرضها على الفرد والجماعة والدولة.

وخلاصة ما سبق أن التنمية هي عملية حضارية شاملة لخصف أوجه النشاط في المجتمع بما يحقق رفاهية الإنسان وكرامته، والتنمية أيضاً بناء الإنسان وتحرير له وتطوير لكفاءاته وإطلاق لقدراته للعمل البناء، والتنمية كذلك اكتشاف ثروات المجتمع وتنميتها والاستخدام الأمثل لها من أجل بناء الطاقة الإنتاجية القادرة على إعطاء المستمر.

هيمنة القطاع العام على مجال التنمية الأساسية للدولة وصيانتها.

سلباً: بناء تكتل اقتصادي عربي وإسلامي يقوم على أساس مشاريع اقتصادية وأسواق مالية مشتركة انطلاقاً من المخاوف المشتركة من الانهيار الاقتصادي وضرورة التماسك أمام تيار الرأسمالية الجارف.

ثامناً: توفير فرص مناسبة للاستثمارات المالية لجهة استقطاب التحويلات والمخدرات المالية العربية في البنوك والمصارف الدولية.

تاسماً: توسيع قاعدة المشاركة السياسية وإشراك القوى الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في صناعة القرار والتي من شأنها بناء الثقة وردم الفجوة التواسمة بين الشعب والسلطة.

عاشراً: إطلاق الحريات الاقتصادية والسياسية وتوفير الفضاء القانوني للنمو والتنمية.

صياغة وبلمرة فكر تنموي جديد

بات معلماً الآن أهمية العمل على صياغة وبلمرة وبناء نموذج تنموي حضاري مستقل في مفاهيمه ووسائله يجسد كل المعلومات الخاصة بالملكوكة والقيمة والاجتماعية والتراثية والثقافية الخاصة بالأمة وبليبي تطلعاتها وطموحاتها نحو النهوض الحضاري وذلك بمد أن أخفقت تجارب التصديق والتنمية التي استعادت نفعاً حضارياً مفابراً في إحداث النهضة المنشودة وقد أكدت

رعاية وتدريباً.

ثانياً: ربط اقتصادات الدول الإسلامية ببعضها، الاقتصاد الزراعي بالصناعي والسياسي. ثالثاً: تنمية القوى البشرية عن طريق التعليم والتدريب لتأهيلها للإنتاج والإبداع وتوفير فرص وأجواء عمل مناسبة للطاقت العلمية والعملية فهناك اتفاق عام على أن الناتج القومي لأمة ما إنما يعتمد على السنوات التعليمية التي تلقها قواها البشرية كما يتحدد ناتج اقتصاد ما بالعوامل المتاحة للإنتاج وهي مهارة القوى العاملة ومعرفتها الفنية ورأس المال والموارد الطبيعية.

رابعاً: تمخير التكنولوجيا الحديثة لجهة تطوير البنى التحتية للاقتصاد الإسلامي مفردة ومجموعة والتقدم من بناء قاعدة عملية وتقنية مستقلة ذلك أن العالم يعيش الثورة التكنولوجية الثالثة التي ستكون من أهم خواص القرن الحادي والعشرين وهي ثورة تعتمد على المعرفة العلمية المتقدمة والاستخدام الأمثل للمعلومات الترفعة بوتيرة متسارعة.

خامساً: تشجيع الإنتاج وترشيد الاستهلاك ذلك أن الاتجاه نحو التنمية المستقلة يوجب دعم القطاعات الإنتاجية وتخصيص موارد كافية للإنفاق على هذه القطاعات دون اعتبار للضرورة والريج الماديين أو على الأقل في المراحل الأولى منها.

سابعاً: تشجيع إشراك القوى الاقتصادية في العملية التنموية وذلك عبر فتح آفاق الاستثمار الاقتصادي وسحب

نخض في معظم المدن في هذه الدول وقد ازداد إدراك أن ترك حماية البيئة لمواهب السوق له كثير من جوانب القصور.

ومع ذلك فإن الضغوط السكانية والفقر واتساع نطاق المناطق الحضرية قد أبطلت تأثير مثل هذا التقدم في بلدان العالم الثالث، وتكشف البلدان النامية - وفيها معظم الدول الإسلامية - في الوقت الحاضر عن أعلى نسبة في للثروات العالمية.

وفي هذا الصدد، تتفق الرؤية الإسلامية مع هذا المنظور إذ تؤكد القيم الإسلامية على عدم استنزاف موارد البيئة، وعدم تلويثها بأي شكل من الأشكال. بل إنه يحظر انتهاك موارد البيئة حتى في حالة الحرب.

ومن ناحية أخرى، وبمبدأ عن التحفظات المرتبطة بمفهوم التنمية البشرية، تبدو مصيوات أخرى يثيرها استخدامها في التعامل مع موضوع التحليل، إذ كيف يمكن التعامل مع العالم الإسلامي كوحدة تحليل؟ وكيف يمكن رصد مؤشرات التنمية البشرية فيه بينما هو وحدة متفجرة من حيث الحجم والوحدات الدولية المكونة له؟ فضلاً عن عدم توازن البيانات عن بعض مجتمعاته، لا سيما تلك التي تعيش كاقليات في دول غير إسلامية.

شروط التنمية

إن التنمية المستقلة في إطار التكامل الإسلامي تتطلب: أولاً: بناء الذات كمرحلة تأهيل ضرورية للدخول في التنمية الشاملة وهذا يعني استقلال العناصر الذاتية الطبيعية والبشرية وتنمية هذه العناصر

من لقمان الحكيم إلى الدعاة

محمد المشطاوي - الكويت

الحب؟ وهل يقل منك نصحا أو قولا من يشعر منك بالشنآن أو لم يجد منك صفحا وغفرانا؟ ولا تنس أبدا أيها الداعي قولا للقمان: يا بني لكن كلمتك طيبة، وليكن وجهك بسما؛ تكن أحب إلى الناس ممن يعطيهم العطاء، فلا المال ولا الجساء سبيلك إلى القلوب - وإن استعملتهم.. فما سبيلك إذا كنت خلوا من كل ذلك؟

لا خيل عندك تهديها ولا مال فليسعد النطق إن لم يعمد الحال ولا تنس أنك داعية ناصح أمين، ولست تبحث عن علو صيت وشهرة تدفعك إلى أن ترغب في ود جاهل، أو تعرض عن نصح حكيم، وتذكر أيضا قول لقمان: «يا بني لا ترغب في ود الجاهل؛ فیری أنك ترضى عمله، ولا تهاون بمقت الحكيم؛ فيزهده فيك».

ساعة وساعة = أربع ساعات

قال لقمان لابنه: «لا ينبغي للماقل أن يخلي نفسه من أربعة أوقات: فوقت منها يناجي فيه ربه، ووقت يحاسب فيه نفسه، ووقت يكسب فيه لماله، ووقت يخلي فيه بين نفسه وبين لذتها في غير محرم يستعين بذلك على سائر الأوقات».

(أيها الداعي الكريم، رأييت كيف قسم لك الأوقات.. فما هي قسمتك؟.. ولا تنس أن لذة بعضهم في مجالسة العلماء؛ فلتكن تلك لذتك يا داعية.. وأقولها ثانية: يا داعية، فقد قال لقمان: يا بني عليك بمجالسة العلماء، واسمع كلام الحكماء؛ فإن الله يحيي القلب الميت بالحكمة كما يحيي الأرض بوابل المطر.. وتعلم أن خير المجلس مجلس يذكر فيه الله، أو يتعلم فيه

بالحجر فيرميهم بالثمر..! أي نفس هذه التي أبدعت هذه الكلمات؟ وأي نفس هذه التي أعادت صوغها؟ وأي جليل جميل من طبوق؟.. وكن مع الناس كل الناس كما قال لقمان يا بني أنزل نفسك منزلة من لا حاجة له بك، ولا بد لك منه، يا بني كن كمن لا يبتغي محمدة الناس ولا يكسب ذمهم، بنفسه منه في عنا، والناس منه في راحة).

صاحب بالخبر.. ولا تنس المنظر

قال لقمان لابنه: إياك وصاحب السوء، فإنه كالسيف المسلول: يجب منظره، ويوجب أثره، ولا يهون عليك من قبح منظره ورت لباسه، فإن الله تعالى إنما ينظر إلى القلوب ويجازي بالأعمال. (أيها الداعي، هل تعلم أن حسن المنظر كما الجوهر مدعاة لدى بعض المدعوين إلى الإقبال عليك؛ فأحسن مظهرهم ومغبرك، ولا تستغن بأحدهما عن الآخر.. وأعلم أن هناك من الدعاة من كانت تلازمه مرآته وممشطه ومدفنه في أسفاره، وكان يحرص عليها أشد حرص: حتى لا تقتحمه العيون..

وإياك أيها الداعي أيضا أن يهولك يوما المنظر، أو تدهشك وطأة: فتحكم بالانظر، بعيدا عن الجوهر والخبر).

خذ من الناس ظهيرا

قال لقمان: «يا بني تودد إلى الناس؛ فإن التودد إليهم أمن، ومعاداتهم خوف». (أيها الداعي الحبيب، إن حقل عمك هو الناس، فهلا علمت طبيعتهم، وتوددت إليهم تودد المحب المشفق، فإن التودد إليهم موطئ قدمك في غرس الآخرة، وثباتها في لجج الدنيا القلانية.. وأعلم أن الناس للناس.. ولا تعاد أحدا؛ وكيف تعاد وأنت

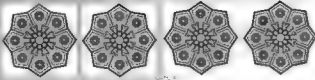
راودتي منذ زمن بعيد فكرة إعادة جمع تراث لقمان الحكيم الميثوقة في بطون الكتب على اختلاف اهتماماتها شرعية كانت أم أدبية، والتشكيك على البعد التربوي التزكوي فيها، حيث إنها في معظمها تصب في خانة التراث التزكوي الإسلامي (١).

وكانت تدفعني إلى ذلك حلوة هذا التراث، وملامسته نفسي في حالاتها، أعني في حالات فتورها أو علوها وسومها.. وهي للأمانة تشعني في كلتا الحالتين.

إلا أن ما لا يدرك كله فلا أقل من السعي لتحصيل أقله، ومن هذا المنطلق أسوق إليك أيها المتصفح الكريم وأيها الداعية الرشيد في هذا المقال بعض كلمات فريديات ودرر نيرات مما ينسب إلى لقمان الحكيم بعيدا عما جاء في القرآن الكريم مع تعليق بسيط، أو نقل استرسالا أضعه بين قوسين فيما يثيره الموقلة من أفكار لدي، أو نصيحة أسوقها إليك أو أؤكد لها عليك. وأنا بها قبيلك جدير، إلا أنني لا أضع نفسي في قماقت أيها الداعية النبیه.

النشر لا يطفئ الشر

قال لقمان لابنه: «كتب من قال: إن الشر يطفئ الشر؛ فإن كان صادقا فليؤخذ نارا إلى جنب نار، فليظفر هل تظمن إحداهما الأخرى؟.. ولا فإن الأخير يطفئ الشر، كما يطفئ الماء النار». (أيها الداعي إلى الخير، لا ترد على شر الآخرين بشر، ولكن كن مع الناس كما قال أحدهم وأحسن: كالشجر يرمونه



وبيعادك من
محبته، وأكثر
التبسم في وجوههم، وكن
كريمًا على زائدك بينهم، وإذا

دعوك فاجبهم، وإذا استعانوك فاعنهم،
وإذا استشهدوك على الحق فاشهد لهم،
واجهد رأيك، وإذا رأيتهم يمشون فامش
معه، أو يعملون فاعمل معهم، وإن
تصدقوا أو أعطوا فاعط، واسمع إن هو
أكبر منك، وإن تحيرتم في طريق فائزوا،
وإن شكتم في القصد فتثبتوا وتأمروا،
وإن رأيتم خيالا واحدا فلا تسالوه عن
طريقكم فإن الشخص الواحد في الفلاة
هو الذي حيركم واحذروا الشخصين
أيضا إلا إن تروا ما لا أرى فإن الشاهد
يرى ما لا يرى الغائب وإن الماثل إذا
أبصر شيئا بمنه عرف الحق بقلبه.

(أيها الداعية الهنيئ، بداية أقول
لك إن هذه الوصية يطول شرحها، وتعظم
فائدتها، ولأني ممن يحبون الإشارات في
مقام القامات وأنت قامة فاشاير عليك
فقط بأن تعيد قراءتها، وتسال نفسك:
هل أنا ذلك الرجل؟ وإن لم أكنه فممتى
أكونه وكيف؟.. وإن أزيد).

فاسأل بأمرك وأمرهم خبيراً

قال لقمان: «يا بني إذا استغنت فاعن،
وإذا استشرت فلا تعجل حتى تنظر».
(أيها الداعية الخبير، المسارعة في
النجدة وتلبية الإغانة شيمتك، كما أن
صدق النصيحة للناس كافة ديدنك..
ولكن لا تعجل في الإشارة حتى تنظر
وتتدبر، ومن النظر والتدبر السؤال.. لا
تس أبدا قول لقمان: «شاور في أمرك
العلماء» أو قوله: «يا بني عليك بذوي
التجارب؛ لأن من جرب قد دخل في
المخاضة، وعرفها، وعرف موضع السلامة
فيها، وموضع العطب فعمل ما يتجنب
منها، وما يعثر، وما ينهي أن يفعل، وما
يستعان به).

يكون نسيانك لن بقي ولم يهدت - وأنت
القادر الماهر الخبير في هدايته - خطيئة
لك؟ ألم يقولوا: حمنات الأبرار سيئات
المقربين؟).

أسلحتك النافذة

قال لقمان: «يا بني اتخذ طاعة الله
بضاعة تلك الأرباح من كل مكان، واجعل
سفينةك تقوى الله، وحشوها التوكل على
الله، وشرعها الإيمان بالله، ويحرك العلم
النافع والعمل الصالح لملك تتجو».

وقال: «يا بني إن العمل لا يستطيع إلا
باليقين، ومن يضعف يقينه يضعف عمله،
يا بني إذا جاءك الشيطان من قبل الشك
والريبة فاعليه باليقين والنصيحة، وإذا
جاءك من قبل الكسل والسامة فاعليه
بذكر القبر والقيامة، وإذا جاءك من قبل
الرغبة والرغبة فأكبره أن الدنيا مفارقة
متركة».

(أيها الداعية البقظ، من أسلحتك في
دعوتك: طاعة الله وتقواه، والتوكل،
واليقين، وذكر الموت، وإدراك حقيقة
الدنيا، والعلم النافع، وصالح العمل... إن
لك مهابة في النفوس فلا تضعيها
بمعصية تورثك ذلا.. إن لك مقاماً فلا
تضعيه بهول، واحرص دائما على العلم..
العلم العلم أيها الداعية لملك تقوز، وإن لم
تكن عالما فلا أقل من أن تتقذ قول لقمان:

«شاور في أمرك العلماء» واعلم أيها
الداعية الكريم أن مما يحفظ عليك
أسلحتك الكسب والسعي الحلال، قال
لقمان: «يا بني، استغن بالكسب الحلال
عن الفقر، فإنه ما افتقر أحد قط إلا
أصابه ثلاث خصال: رقة في دينه،
وضعف في عقله، وذهاب مرويته، وأعظم
من هذه الثلاث: استغفاف الناس به»).

عليك مع مدعوك بأخلاق السفر
قال لقمان لأبيه يوميه بحسن معلمة
أصحابه في سفرهم: كن لأصحابك
موافقا في كل شيء يقربك إلى الله

سلوك سبيله؛ فاختار يا داعية الله كما
قال لقمان - «اختار المجالس على عينك،
فإذا رأيت المجلس يذكر الله عز وجل فيه
فاجلس معهم، فإنك إن تك عالما ينفعك
علمك، وإن تك غيبيا تعلموك، وإن يطالع
الله عز وجل إليهم برحمة تصيبك معهم،
يا بني لا تجلس في المجلس الذي لا يذكر
فيه الله فإنك إن تك عالما لا ينفعك
علمك، وإن تك غيبيا يزيدوك عيا، وإن
يطلع الله إليهم بعد ذلك بسخط يصيبك
مهم»).

يا ذا القلبين.. علم مدعوك بالقلبين
قال لقمان: يا بني أرج الله رجاء لا
تأمن فيه مكره، وخف الله مضافة لا
تأيسر فيها من رحمته، فقال: كيف
استطيع ذلك، وإنما لي قلب؟ فقال يا بني،
إن المؤمن كسدي قلبين: قلب يخاف به،
وقلب يرجو به، وفي رواية أخرى: يا بني
كن ذا قلبين، قلب تخاف الله به خوفا لا
يحالطه تقطيع، وقلب ترجو الله به رجاء
لا يخالفه تغرير.

(أيها الداعية الكريم، في بعض
الحالات لا ينفعك إلا أن تفرس فيمن
تدعوه قلب الخائف، وأخرى قلب الراجي
الآمن، فكن وسطيا مع نفسك بالقلبين،
ومع غيرك أيضا بالقلبين).

تطلع إلى من لم تتقذهم

قال لقمان: «يا بني اجعل خطاياك بين
عينيك إلى أن تموت، وأما شأنكك فانه
عنها فإنه قد أحصاها من لا ينساها».
(أيها الداعية الفطن، بعضنا يفتح الله
عليه بالقبول، فيهتدي على يديه الكثيرون،
جعلك الله منهم. وبعضنا يحاول ويحاول،
إنذا رزقك الله هداية بشر ضالجر
راسد... ولكنني أدعوك إلى ألا ينسبك
ذلك الفرح من بقي من ينظر لك تمتد له
بك... أخشى أن تمسبك حسناتك
:فرحتك بمن اهتدى سبيك أيها الداعي
لى من بقي.. أيها الداعي، أيمن أن



متغيرات وتحديات أمام الواقع الثقافي للمسلمين في الغرب (٢/١)



لا خلاف أن المتغيرات الدولية والتطورات العالية سنة كونية تخضع للرغبات والهاجات الإنسانية، وتعتمد الطاقات والإمكانات وتتفاعل مع الأوضاع والأحوال، وقد عرف العالم المعاصر تحولات كبيرة في مختلف المجالات والقطاعات التي تحرك عجلة العلم والتكنولوجيا في العالم.

كثيراً منها تشكل تحديات خطيرة نظراً لتأثيراتها وانعكاساتها السلبية، كما أنه بالرغم من أهمية المكونات البشرية والمؤسسية التي يتوفر عليها المشهد الثقافي الإسلامي في الغرب فإن واقع الأمر يؤكد لنا وجود العديد من التحديات والمعوقات التي من شأنها إضعاف أثر العمل الثقافي الإسلامي في نفوس أبناء الجاليات والأقليات

وإذا أخذنا الواقع الثقافي الإسلامي في الغرب فسنجد أنه قد ناله قدر كبير من الأضرار التي تسببها المتغيرات الدولية الحالية، وأصابتها آثارها السلبية التي أضرزتها تداعيات بعض الأحداث السياسية والثورات العلمية والثقافية. ومن خلال تشخيص بعض المتغيرات والتحولات الدولية المؤثرة في العمل الثقافي الإسلامي في الغرب يتبين أن

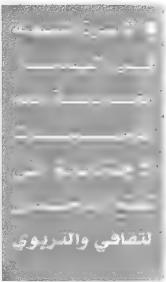
الحفاظ على مستوى الهوية الثقافية وحماية الشخصية الإسلامية. ويعتبر الحقل الثقافي أبرز الحقل المتأثرة بالمتغيرات والتحولات الدولية الراهنة خصوصاً على مستوى اشتداد الصراع الثقافي وسيادة الثقافة العالمية في كل الميادين. التحدي الكبير الذي سيواجهه العالم في السنوات القادمة هو تحد ثقافي بالأساس ١٠.

والعالم الإسلامي يتعامل مع هذه المتغيرات والتحولات بحسب ما يتسجم مع مبادئه وأهدافه وثقافته. ومن الواضح أن العالم الإسلامي يواجه خلال القرن الخامس عشر الهجري متغيرات عالمية كبرى تؤثر كثير منها في التوجهات السياسية والثقافية والاجتماعية للبلدان الإسلامية وتمس مبداء



الإسلامية.

ونقف في هذا المستوى عند جملة من المتغيرات



والتحديات التي تؤثر في صورة الواقع الثقافي الإسلامي في الغرب.

التحولات الضخمة على مستوى الإعلام وتحدياتها

مما لاشك فيه أن المتغيرات لدولية المرتبطة بالتحول الضخم والهائل على مستوى الإعلام وما تفرزه من تحديات كبيرة لها تأثيرها الحتمي على العمل الثقافي الإسلامي في بلاد المهجر خاصة أمام إحكام

السيطرة الغربية على مختلف وسائل الإعلام المكتوبة والمسموعة والمرئية، حيث يخاطب الغرب بأفكاره ومبادئه وقيمه شعوب العالم الثالث ومن ضمنها مجزوع الجاليات الإسلامية في الغرب، مما أثر كثيراً عليها وكان هذا التأثير على حساب عقيدتها وثقافتها ودعوتها، ومن أبرز التحديات التي يفرزها هذا التحول الضخم والتطور الهائل في الإعلام الغربي ما يلي:

١- الإعلام الغربي الموجه الحاقق على الإسلام:

قتيل بروز الصورة الإسلامية المازمة لم يكن الإعلام الغربي يتعرض للإسلام أو يهتم به، لكن بمجرد أن رأى الغرب في الإسلام ديناً يحمل في جوهرة قدرة خارقة على الاستمداد جغرافياً واكتساب القلوب المقبلة على اعتناقه سعى إلى مجابهته وتشويه صورته وتمييع حقائقه عبر مختلف وسائل الإعلام الغربية المكتوبة والمسموعة والمرئية، وقد باتت حملات التشويه والتمييع الإعلامية التي توجه ضد الإسلام واتباعه ذات أثر بالغ في تكوين صورة سلبية موهلة في الأزداء والاستعفاف بالإسلام ويمثله ويمادته وبالمسلمين وعاداتهم وقيمهم.

ولا يخفى أن الإعلام الغربي بما أضغى بملته من قدرة هائلة على الانتشار وقوة الجذب والتأثير قد استطاع أن يجعل الصورة النمطية عن الإسلام والمسلمين ضمن

اهتمامات الإنسان الغربي وهكذا تكون إسلام موجه حاقق يؤثر على صورة الإسلام في الغرب ويعرقل مهمة القائمين والمساهرين على الشأن الثقافي الإسلامي في بلاد المهجر.

٢- الغزو الإعلامي:

مع بدء الاستخدام المكثف للأقمار الصناعية في مجال الإعلام أصبح هناك مجال أوسع لتأثير القنوات والبرامج التي تحمل الأفكار والمقائد الفاسدة ومشاهد العنف والجنس والجريمة على أخلاقيات الجاليات الإسلامية وشخصياتهم من خلال انتشار المفاهيم الاجتماعية والسلوكية الغربية بفعل غريزة التقليد والمحاكاة.

ولا يخفى على المتتبعين والمهتمين بالواقع الثقافي الإسلامي في الغرب أن أفراد الجاليات الإسلامية يشكون ويتبرمون من كون أبنائهم وبناتهم يمزجون عن مشاهدة القنوات الفضائية الغربية نظراً لعدم استيعاب معظمهم لغة العربية ويتوجهون بالمقابل إلى استقبال القنوات الغربية بجميع أطيافها، وهي تلتقي جميعاً على طمس معالم هوية الناشئة المسلمة وذاتها من خلال ما يلي:

- فرض الثقافة الغربية بكل مكوناتها نتيجة التدفق الإعلامي الهائل والتوقع،
- نشر ثقافة الإباحية والجنس تحت شعار الحرية.

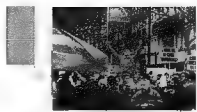
- طرح الشبهات حول العقيدة عن طريق قنوات التصوير المتعددة التي تتنافس وتتبارى من أجل نسج طرق أجدى في الاقتاع والأغراء والتنمية

- إغراء الناشئة بالجوانب الباهرة من الحضارة الغربية وزخرفتها وتزيينها ومحاولة ترسيخ الاعتقاد بأن اتباعها هو السبيل الوحيد للتقدم والتحضر «٢».

٣- تحطيم الروح المعنوية للناشئة المسلمة:

يتجلى هذا الأمر فيما يعرف بالحرب الإعلامية النفسية حيث يعتمد الإعلام الغربي إلى التأثير في آراء وعواطف ومواقف وسلوك أبناء الجاليات بطريقة تساعد على تحقيق أهداف التفرير من جهة والتثوين من شأن الثقافة الإسلامية الأصلية من جهة أخرى، وذلك من خلال تحطيم الروح المعنوية للناشئة المسلمة، وهذه السياسة الإعلامية المتبعة تزلزل عقول الناشئة المسلمة وتبيل أفكارها وتبسلغ في تزيين القول وتشويه الحقائق، معتمدة على تقنيات المعلومات المتطورة وأساليب الإبداع التكنولوجية للتأثير في الشخصية الإسلامية وبلوغ أهداف منها:

- الدفع باتجاه الإحساس بالنقص والتشاؤم
- زرع الهزيمة النفسية قصد إعادة تشكيل العقل والفكر وتفريغها
- التشكيك في مدى



جاليات

صلاحية الثقافة الإسلامية في بلدان المهجر وزعزعة الإيمان بالميادئ والقيم والمثل الإسلامية الأصلية.

عولة الثقافة

لاشك أن موضوع العظمة والسمو في ديننا وثقافتنا يتمثل في هذا الجمع بين عدد من الشواهد والمسلّمات التي تكوّن بنية أساسية لثقافتنا والقدرة غير المحدودة على التجاوب مع المتغيرات الجديدة وتوظيف الصالح منها من خلال جهود إنسانية مسئولة تخدم القيم العليا والمصالح الكبرى للأفراد والأمة.

ولا يتصور أبداً أن نتغلى عن هذه المهمة الثقافية الإنسانية الكبرى أكفأ بموقف دفاعي انكماشى يعليه الإحساس بالمبالغ فيه بالضئف والعجز عن التعامل مع كل جديد^{٤٥}.

وإذا كانت العولة أبرز المتغيرات الحديثة التي طلعت علينا بنفوقاتها وقوتها على العالم متحدية خصوصيات الشعوب وثوابتها، فإنه لا يتصور أبداً التخلي عن هذه المهمة الثقافية الإنسانية، وبهذا المنهج قد تتحول تحديات العولة إلى استنهاض الإرادات نحو النضال من أجل استعادة حرية الإنسان هي أن يتماهى مع هويته ويحقق فيها ذاته عن طريق التميز والاختلاف.

وإذا كانت تحديات العولة قد ألفت بظلالها على العالم

الإسلامي، فإن الأقليات والجاليات الإسلامية في الغرب تعاني من شدة وطأتها وحدة تأثيرها على أبنائها بحكم العيش في مجتمعات مولة تجري فيها محاولة عولة القيم والأخلاق والثقافة وأنماط العيش والسلوك، وفي ظل هذه العولة الثقافية الشاملة يراد أيضاً أن تتعولم هويات وخصوصيات الأقليات والحاليات الإسلامية.

إن انكسار مسلمات العولة الثقافية على الجاليات الإسلامية وتداعياتها المؤثرة على الواقع الثقافي الإسلامي في الغرب متعددة ومتنوعة، ويمكن مقارنة بعضها من خلال النقاط التالية:

١- تأثير العولة على الواقع الثقافي الإسلامي في الغرب:

إذا كانت مكونات الواقع الثقافي الإسلامي في الغرب تتحدد في جملة من المقوما والمرتكزات التي تسهر على

تعميلها وتعزيزها فماليات إسلامية ومؤسسات ثقافية فاعلة، فهل هناك تأثير بالغ لتيار العولة الجارف على العمل الثقافي الهادف إلى الحفاظ على الهوية الإسلامية والخصوصيات الثقافية؟

إن مما لا شك فيه أن التأثير حاصل بقوة وحدة أكثر مما هو عليه الحال في العالم الإسلامي، غير أنه لا ينبغي اعتبار الأمر حتمياً لا فاك منه، لأن في ذلك انهزاماً داخلياً لا يقهره الإسلام بما يتضمنه من مبادئ وقيم ثابتة وراسخة -إن حقائق الأشياء تؤكد أن العولة لا تمثل خطراً كامحاً ومدمراً إلا على الشعوب والأمم التي تقتصر إلى ثوابت ثقافية، أما تلك التي تمتلك رصيداً ثقافياً وحضارياً غنياً فإنها قادرة على الاحتفاظ بخصوصياتها والنجاة من مخاطر العولة وتجاوز سلباتها^{٤٥}.

ولذلك فإن القيادة

المخلصين للعمل الثقافي الإسلامي في الغرب بما يتفكرون عليه من إيمان قوي واقتناع تام برصيد الأمة الغني بالثوابت والسلّمات والبدايات قادرون على توجيه أبناء الأقليات والجاليات الإسلامية إلى ما يصونهم من سلبيات العولة الثقافية وآثارها المدمرة والاستفادة بالمقابل من بعض من الجوانب الإيجابية - على قلتها - وتوظيفها للتوظيف السليم -إن المسألة في حاجة شديدة إلى ضبط منهجي نتحكم به في العولة بأعلى ما نستطيع من قدرات، وبذلك نسلط طريقنا إلى الاستفادة من العولة على النحو الذي يدفعنا إلى الإسهام في الحضارة الإنسانية الجديدة من موقعنا الثقافي المتميز وبخلفيتنا التاريخية وبرؤيتنا الحضارية المتفردة^{٤٦}.

وإذا كان الانفتاح أو التواصل الثقافي سبباً من أسباب نماء الثقافة وتطورها فإن على القائمين على العمل الثقافي الإسلامي في موقع التعامل مع العولة من موقع الثقة بالنفس والإدراك العميق لخصائص الثقافة الإسلامية وقوتها واستيعاب مقوماتها الأصلية ومبادئها السامية وعرضها للتفاعل والتكيف مع الثقافة العالمية الوافدة، أخذاً وعطاء والتعامل مع مستجداتها ومتغيراتها بوعي وانضباط.

٢- العولة والهوية الثقافية للجاليات الإسلامية في الغرب

لا خلاف في أن الهوية

موضع العظمة والسمو في ديننا

يتمثل في الجمع بين عدد من

الثوابت والمسلّمات التي تكون بنية

أساسية لثقافتنا

مكونات الواقع الثقافي الإسلامي

في الغرب تتحدد في جملة من

المقومات والمرتكزات



● القائمون على العمل الثقافي الإسلامي في الغرب مطالبون بمهم التعامل مع العولمة من واقع الانتماء بالانتماء

موقع البناء والمواجهة التي
تعني العمل على نشر إشعاع
الثقافة الإسلامية الأصيلة
وإثبات القيم الروحية والدينية
وسط الفراغ الروحي
والثقافي الذي يقض مضجع
الناتجة المفترية.

الأسرة المسلمة في الغرب .. ورياح التفريغ

تعتبر الأسرة المسلمة في
الديار الغربية أهم المؤسسات
الاجتماعية التي تنتج الوجدان
الثقافي والتربوي من طريق
مجموع القيم والأخلاق التي
تنشرها وتوزعها على سائر
أفرادها وتلقينهم إياها على
اعتبار كونها تشكل جهاز
المناعة ضد رياح التفريغ
والعلمنة، غير أن العولمة
الثقافية وتأثيراتها السلبية
التي عملت على تفكيك بنية
الأسرة وتهوين قدرتها على
الاستمرار كمرجعية أخلاقية
للناشئة تعتبر من الأمور التي
تؤرق الجهات والمنظمات

للظروف الخاصة التي
تقرضها ضرورة التوفيق
المشروع بين المكتسبات
والتفسيرات وبين الأصالة
والمعاصرة، وإذا كان الإسلام
يثبت للهوية نوعاً من الثبات
والأصالة والاستمرار فإنها
من دون شك قابلة للتكيف -
إلى حد ما- مع المتغيرات
الثقافية التي يؤكد الواقع
الحالي من خلالها الطفرة
الكبيرة التي عرفها انتقال
العلاقة الإنسانية والأفكار
والقناعات الفكرية من
الهيمنة إلى التعميد ومن
التقليد إلى التجديد «٨».

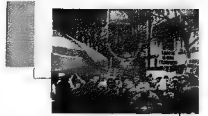
● إن الجاليات والأقليات
الإسلامية في الغرب لا
يمكنها أن تحمي هويتها
الثقافية وشخصيتها
الإسلامية إلا إذا استطاعت
أن تحصنها بتمقيتها وتفعيلها
بل إنه يتحتم عليها أن تنتقل
في الحفاظ على هويتها
وذاتيتها من موقع الدفاع إلى

● إن أمر الحفاظ على
معالم الشخصية الإسلامية
والهوية الثقافية للجالية
المسلمة القيمة في ديار المهجر
يحتاج إلى برامج مختلفة
لعمل الثقافي تكون مناسبة
للأوضاع الخاصة التي تمر بها
في ظل العولمة الثقافية
كاسعة، فإذا كان من
الضروري الحفاظ على
الشواهد المميزة للهوية
الإسلامية فلا بد أيضاً من
القيام بما هو ضروري من
تغييرات يلبيها التفتح على
التفكير المتجدد الذي يأخذ
باعتبار المتغيرات
الثقافية المشروعة.

● لا بد أن تكتمل العولمة
والهوية ليصبح العالم واحداً
ومتعدداً في آن واحد «٧» كما
أن العولمة محكوم عليها أن
تتعاشي مع الهوية في إطار
التنوع الثقافي، وهذا الأمر
يجدر السعي إلى تحقيقه في
مجتمع الأقليات الإسلامية

التي تكون لأمة من الأمم أو
شعب من الشعوب إنما تتحقق
من خلال «هوية ثقافية» وقوام
كل هوية ثقافية ذات بنية
عضوية متماسكة هو العقيدة
التي تنشئ منظومة من القيم
القادرة على تفعيل الإرادات
المختلفة من أجل الحفاظ على
سلامة المجتمع من الذوبان،
وأبناء الجاليات والأقليات
الإسلامية في الغرب يجدون
أنفسهم أمام إغراءات العولمة
الثقافية الفازية من جهة
ومستلزمات الحفاظ على
الهوية الثقافية الإسلامية
والوطنية من جهة أخرى، لذا
فإن دعوتهم إلى التفاعل
الثقافي مع العولمة أخذاً
بعطاء في حدود الضوابط
لمشروعة يستلزم أمورا منها:

● القدرة على الإسهام
المشاركة الفعالة في إبراز
الثقافة الإسلامية وتعزيز آفاق
نشرها وبنائها في أوساط
مسلمين المقتربين.



جاليات

المنية التي يقع على عاتقها عبء المحافظة على القيم المكتسبة لأفراد الجاليات والأقليات الإسلامية في الغرب.

من جهة أخرى خططت المدرسة الغربية لتكسير البنية المرجعية للطفل المهاجر، وذلك بواسطة عمليات هدم ممنهجة للقيم التي حملها من أسرته وثقافته الأصلية، لذلك نلاحظ أن المدرسة تساعد على إيجاد نوع من التباعد الثقافي بين الطفل وأسرته.

لقد تأثر دور الأسرة المسلمة في مجال التربية والتثقيف وأضحت السلطة الأبوية داخل الأسرة تتراجع وتضعف تدريجياً لتفسح المجال لمصادر جديدة لإنتاج القيم الأسرية تعيشها الناشئة عموماً في بلاد المهجر في الشارع والمدرسة ومن خلال الإعلام المرئي بكل مكوناته، الأمر الذي يهدد باضمحلال الثقافة التقليدية الأصلية التي كانت تتساب بتقاليد طبيعية إلى الأبناء من خلال الأسرة الملتزمة بتعاليم الإسلام وقيمه ومثله.

إن من المتغيرات الخطيرة التي أضحت تهدد الأسرة المسلمة ما أصبحت تعرفه المجتمعات الغربية من «انفلات» أخلاقي وتربوي، حيث تصود ظاهرة التسبب العام لدى الأطفال المراهقين وتنتشر عوامل الإغواء

والإغراء مما يضعف الوازع الديني والأخلاقي لدى الأبناء الذين يجدون أنفسهم ضحية لصراع داخلي بين دافع الوفاء لقيم الأسرة الثقافية والاجتماعية والرغبة في الانسحاق وراء عوامل الإغواء وتحقيق الأهواء والرغبات، وهنا تكون الناشئة الممسلة في أشد الحاجة إلى قيم التحصين التي تؤدي الأسرة أكبر دور في تفعيلها وتثبيتها وهو ما أسست المراكز الثقافية والجمعيات الإسلامية في الغرب تسعى إلى تعزيزه وبثه إلى الأطفال والشباب في محاولة منها لتأسيس «ممانعة ثقافية» لديهم تتصدى للانكساعات السلبية للبيئة الثقافية الجارفة.

يبدو أن ثمة صعوبات تعترض محاولات التحصين هاته وهي تتبع من الأسرة المسلمة ذاتها تلخصها فيما يلي:

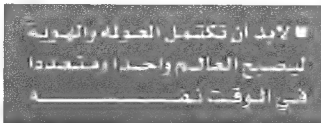
- أ- مشكلة الزواج المختلط خاصة عندما تكون الأم غير مسلمة وهي الحالة التي تعرفها كثير من أسر الجاليات الإسلامية في الغرب حيث يكون أمر تربية الأبناء تربية إسلامية رشيدة هدفاً غير ميسر.
- ب- غياب النموذج المحتذى

أو القدوة والمثال في الوسط العائلي، وهذا أمر شائع نظراً لتفشي الأمية وضعف المستوى الثقافي من جهة وغياب أو ضعف التطبيق العملي للشعائر والأحكام الشرعية في الوسط الأسري من جهة أخرى مما يسهم في ضعف التماسك التربوي لدى المسؤولين.

ج- عدم القدرة على التحكم في الأطفال والشباب وجعلهم يستجيبون للتوجهات والإرشادات العائلية وذلك بالرغم من أن كثيراً من الأسر المهاجرة من الجيل الأول تحمل آراء ومفاهيم أصيلة وصالحة في ميادين التربية وتهذيب السلوك، لكنها لا تستطيع أن ترجمها واقعياً إلى أعمال وممارسات.

د- انشغال الأبوين عن الأبناء بالانغماس في مشكلات العمل وظروف الإقامة الصعبة وضغوط الحياة اليومية مما يلقي ميذاً متابعاً ومراقبة الأبناء على المستوى التربوي والتعليمي.

هـ- عزوف المرأة المسلمة عن الانخراط في المجال الاجتماعي المؤسسي (المساجد، المراكز والجمعيات والأندية الثقافية) والمشاركة في دورات تعلم المهارات والخبرات مما يعد من مستواها وكفاتها



وقدرتها على تفعيل دورها التربوي داخل الأسرة في بلاد المهجر.

إن كل هذه العوامل ينجم عنها ضعف التأثير الأسري في مجال تربية الأبناء مما يؤدي إلى وقوعهم ضحية الانحراف والانحلال الخلقي وفريسة في أيدي رفاق السوء في المجتمع الغربي.

الهوامش

- ١- الاستراتيجية الثقافية للعالم الإسلامي، منشورات الإيسيسكو، الرباط ١٩٩٧ ص ١٩.
- ٢- د. محيي الدين عبدالحليم: إشكاليات العمل الإعلامي بين الثوابت والمعطيات العصرية، كتاب الأمة رقم ٦٤، قطر الطبعة الأولى ١٩٩٨ ص ١٠٣.
- ٣- وسائل الاتصال الحديثة وإثرها على المجتمعات الإسلامية، منشورات الإيسيسكو الرباط ١٩٩٦ ص ١٣٦.
- ٤- المولة والهوية، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية للرباط ١٩٩٧ ص ٢٥.
- ٥- د. عبدالعزيز بن عثمان التويجري: المولة والهوية الثقافية في العالم الإسلامي، منشورات الإيسيسكو الرباط ٢٠٠٢ ص ٦٦.
- ٦- المرجع السابق ص ١٥.
- ٧- المولة والهوية، مرجع سابق ص ١٢٢.
- ٨- د. حسن عزوزي: نحو أرضية مشتركة لثقافة الحوار في عصر المولة، ورقة مقدمة إلى ندوة «ثقافة الحوار في عصر المولة»، ليبيا (مارس ٢٠٠٢).
- ٩- استراتيجية العمل الثقافي الإسلامي في الغرب ص ٩١.

القانون الإداري.. خصائص وقواعد



جبر الخالدي - الكويت

يعتبر القانون علم اجتماعي موضوعه الإنسان وسلوكه مع نظائره ويهدف إلى حكم الجماعات الإنسانية حتى لا تترك العلاقات بين الناس فوضى ينظمها كل فرد وفق رغبته لذا كان لا بد للمجتمع من نظام يحكم العلاقات بين الناس ويفرض الأمن. ويتقسم القانون إلى فروع وأنظمة عدة مثل القانون العام والقانون الدستوري والقانون الإداري والخاص والمدني والتجاري... الخ

متناقضة تتناسب مع الاتجاهات المتعارضة لمفسريها، كما أنها ليست مسقرة أو تتمتع بقدر مناسب من الثبات يسمح بتقنينها.

غير أننا نرى مع ذلك أنه يمكن بصفة مبدئية جمع التشريعات الإدارية المتفرقة في كتاب واحد تسهياً للرجوع إليها وتمهيداً لإصدار تقنين بها بعد التنسيق بينهما، واستكمالها بالقواعد القضائية المستقرة واستخلاص المبادئ العامة التي تحكمها وذلك بصورة تتسم بشيء من المرونة يسمح باستمرار تطور القانون الإداري استجابة لتطور الإدارة والمجتمع وتقدم فروع القانون كافة حتى المقتن منها وإن قلت درجته.

قانون قضائي

يقوم القضاء في فروع القانون كافة بدور مهم في تسمير النصوص التشريعية وتحديد ضوابطها وتصيلاتها بل يكمل ما يعثرها من نقص استناداً إلى مبادئ القانون الطبيعي وقواعد العدالة. لذلك فإن القضاء يعتبر مصدراً حقيقياً من مصادر القانون.

الآن ويوصي به ضمناً لحقوق الأفراد العامة تجاه الإدارة والمبادئ التي يقوم عليها بناء الدولة والمجتمع في ظل النظام الحالي، وفي ضوء الميثاق الوطني يسهل تقنين القواعد القانونية التي تحكم نشاط الإدارة بتجميعها في تشريع واحد.

ونحن لا نوافق هذا الرأي ونرى أن مسئل هذه الوثائق القومية بما احتوته من مبادئ عديدة القيمة من الناحية القانونية لما تضمنت من مجموعة مبادئ وتوجيهات وأسس وفلسفة وآمال وأهداف لا إلزام فيها لأحد ولا يفرض من ذلك صدور مثل هذه النصوص عن الشعب أو مثله لو أراد أن يضع قواعد قانونية ملزمة لسلطات الدولة وللأفراد.

فمثل هذه الوثائق عادة ما تصدر تحت تأثير هزات سياسية عنيفة فيكون فيها اندفاع ينقصه التدبر والتروي فضلاً عن أنها لا تتضمن من واقع الأمر مبادئ أو أسس دقيقة مصدره المعنى، فسرت عباراتها اللطافة بتفسيرات

المرحلة من التطور خلال أكثر من قرن ونصف من الزمان. ويعارض غالبية الفقهاء في مختلف البلاد التي أخذت بنظام القانون الإداري مسألة تقنينه وذلك بحجة صعوبة أو استحالة إقامة مثل هذا التقنين بصورة مرضية فضلاً عن خطورة تقنينه بالنسبة لإعاقفة التصور المستمر في أحكامه، وتتلخص أهم أسباب معارضة التقنين فيما يلي:

- طبيعة قواعد القانون الإداري وأغلبها قواعد قضائية متطورة يقيمها مجلس الدولة ويتناسب مع طبيعة العلاقات الإدارية ويلاحق بها التغيرات المتلاحقة في الشؤون الإدارية. - طبيعة التشريعات الإدارية وأغلبها فرعية أو لوائح إدارية تتغير وتعدل بسرعة ملحوظة لمواجهة مشكلات الإدارة المختلفة التي تتأثر بمختلف الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية المتغيرة في الدولة ومثل هذه الطبيعة تتنافى مع ما تنتج به التقنيات من استقرار نسبي بالمقارنة بالتشريعات غير المتغيرة. ويرى بعض الفقهاء إمكانية تقنين القانون الإداري في مصر

ويتيمز القانون الإداري عن غيره من فروع القانون الأخرى بصفتين أساسيتين هما:

قانون غير مقتن

يقصد بتقنين أي فرع من فروع القانون تجميعه في مجموعة تشريعية واحدة تضم المبادئ الأساسية والأحكام العامة والقواعد التي يتضمنها هذا القانون.

والقانون الإداري لم يقن حتى الآن تقنيًا بهذا المعنى ولا يغير من ذلك وجود بعض التجمعات الجزئية في هذا المجال كما هو الشأن بالنسبة لقانون التزامات المرافق العامة وقانون العاملين وقانون الإدارة المحلية وقانون الهيئات العامة وقانون مجلس الدولة.

والذي حدث من الناحية التاريخية هو أن القانون الإداري لم يكن قد تكون بعد خلال الفترة التي قام نابليون بتجميع فروع القانون المختلفة في تقنياته الشهيرة في بداية القرن التاسع عشر. ويمرور الوقت ومجهود القضاء استكمل القانون الإداري مقوماته ونمت أحكامه وتبلورت مبادئه بصورة أثارت النقاش حول مسألة تقنينه بعد أن وصل إلى هذه

الأسباب الاقتصادية والاجتماعية للهجرة



الهجرة

هجرة رغم تحسن المؤشرات الاقتصادية! تأتي عمليات الهجرة غير الشرعية من الدول النامية بشكل عام ومن الدول العربية بشكل خاص، في ظل ما تزدده التضاير الدولية عن زيادة تدفقات الاستثمارات الأجنبية المباشرة إلى دول الجنوب، بل وتزايد حجم تدفقات الاستثمار بين دول الجنوب وبعضها البعض. كما أن الفوائض النفطية على مدار السنوات الثلاث الماضية كانت ملموسة ومؤثرة إلى حد ما في إحداث حالة من الراجح في

تخمة العالم المتقدم ساهمت بصورة مباشرة في جعل اقتصاديات الدول النامية أسواقاً لصناعاته ومنتجاته

عبد الحافظ الصاوي - مصر

لا شك أن ظاهرة الهجرة غير الشرعية موجودة منذ فترة طويلة، إلا أن عام ٢٠٠٧ شهدت نوعاً من رصد العديد من حالات الهجرة غير الشرعية، خاصة إلى الدول الأوروبية من قبل الشباب العربي من بلدان المغرب العربي أو مصر. أو من خلال شباب الدول الإفريقية، أو حتى شباب شبه القارة الهندية وباكستان وبنجلاديش. وكانت الظاهرة اللافتة للنظر خلال عام ٢٠٠٧ هي توجه العديد من الشباب الإفريقي بوجه عام والسوداني بوجه خاص لمحاولات الهجرة غير الشرعية إلى دولة الكيان الصهيوني. ولعل الأراضي المصرية كانت من أكبر المنافذ التي رصدت الظاهرة، سواء من خلال القبض على بعض الشباب عند عبورهم الحدود. أو قيام الكيان الصهيوني بإعادة هؤلاء الشباب إلى الأراضي المصرية بعد نجاحهم في العبور إلى الأراضي المحتلة.

جبرة غير الشرعية

اقتصاديات بعض بلدان المنطقة، وأيضاً توجه البلدان المتقدمة إلى عقد اتفاقيات شراكة مع الدول النامية يبرز فيها الجانب الاقتصادي من أجل توفير فرص عمل تستوعب هؤلاء الشباب في بلدانهم، سواء كانوا مهاجرين شرعيين أو غير شرعيين.

ومن المفترض أن هذه العوامل السابقة، ينبغي أن تساعد على استقرار هؤلاء الشباب في أوطانهم، أو على الأقل التفكير في الهجرة عبر القنوات الشرعية، ولكن العكس هو الحاصل حيث ازدادت عمليات الهجرة غير الشرعية في ظل تنامي عوامل الاستقرار، وقد يرجع ذلك إلى أن هذه الاستثمارات والاتفاقيات مع الدول المتقدمة تستخدم منها عدد محدود، أو أنها تتطلب وقتاً كبيراً حتى تؤتي ثمارها التي تساعد هؤلاء الشباب على التفكير في البقاء بأوطانهم، مساعدتهم هناك فرص عمل تساعدهم على تحقيق طموحاتهم.

ومن وجهة نظر الدول المتقدمة فإن هؤلاء المهاجرين يتسببون في العديد من المشكلات الاجتماعية والاقتصادية لها، وتأتي في مقدمة هذه المشكلات عدم انضباط هؤلاء المهاجرين في المجتمعات الأوروبية، وتمسكهم بمقومات الحضارات التي أتوا منها، وارتباطهم إلى حد كبير بأوطانهم الأصلية، وأيضاً عدم

قبولهم لبعض عادات وتقاليدهم الغرب التي تصطدم بمقائدهم الدينية، أو عباداتهم الاجتماعية.

ومن هنا وجب علينا أن نتناول قضية الهجرة غير الشرعية من أبعادها المختلفة، وما يترتب عليها من مشكلات متعددة تثار هؤلاء الشباب كما تثار مجتمعات الدول النامية.

الأسباب الاقتصادية للهجرة

١- تعد مشكلة البطالة واحدة من أكبر المشكلات التي تدفع هؤلاء الشباب للهجرة غير الشرعية، فحسب تقرير منظمة العمل العربية، فإن البطالة بين الشباب العربي تعد من أعلى معدلات البطالة على مستوى أقاليم العالم، فهي تصل إلى نحو ٤٠ ٪، وحتى فرص العمل المتاحة في أوطانهم قد تكون غير مناسبة لمؤهلاتهم، أو أنها لا تدر عليهم عائداً مجزياً يمكنهم من تحقيق أحلامهم في تكوين أسرة والوصول للاستقرار الاجتماعي.

٢- انخفاض مستوى الدخل في المجتمعات العربية والإسلامية، وعجزها عن تلبية المطالبات الأساسية للأفراد والأسر، في ظل تنامي ظاهرة ارتفاع الأسعار، والتي شملت البلدان العربية والإسلامية كافة، ويزيد من هذا التوجه السوق المالي المهيم على أسواقنا، وتواجد العديد من السلع والخدماة التي تخاطب رغبات المستهلكين، وتكون ثقافة

استهلاكية جديدة عليهم، واعتبار ما كان ترفهياً بالأمس ضرورياً اليوم، معظم البلدان تقع في مستويات دنيا للدول، باستثناء الدول النفطية، وفي الغالب لا يزيد متوسط دخل الفرد في أحسن الأحوال عن ١٥٠٠ دولار في العام (مصر، الأردن، المغرب)، وتصل المعدلات الدنيا لنحو ٢٧٠ دولاراً كمتوسط لدخل الفرد في بعض الدول (السودان، اليمن، بنجلاديش).

٣- سوء توزيع الدخل في البلدان العربية والإسلامية، فما تزال الفجوة ما بين الأغنياء والفقراء كبيرة وقابلة للتوسع، ويعود مردود الزواج الاقتصادي في بعض الأنشطة على الأغنياء بمعدلات أكبر من نصيب الفقراء، خاصة أن معظم الأنشطة الاقتصادية تأتي في إطار يتطلب مستويات أعلى من التعليم، أو الاحتياج لرؤوس أموال، ومن هنا يظل الفقراء في تزايد من حيث الأعداد ومن حيث تدني مستويات دخولهم.

٤- ارتفاع معدلات الفقر، فبعد اتجاه العديد من البلدان العربية والإسلامية لتطبيق برامج ما سمي بـ "الإصلاح الاقتصادي"، وتخلي هذه الدول عن بعض السياسات الاقتصادية الرامية لرد الفجوات الاجتماعية، مثل تخفيض أو إلغاء الدعم عن السلع الأساسية وخدمات التعليم والصحة، زادت رفعة الفقر، ولم تعد الدخل كافية لتلبية الاحتياجات الأساسية.

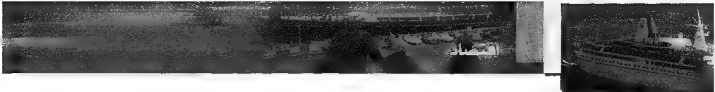
٥- السياسات الاقتصادية المطبقة والتي توجه بشكل كبير بعيداً عن القطاع الإنتاجي والذي يعمل على توفير فرص

عمل كبيرة ومستدامة، وغلبة الأنشطة المتعلقة بالمضاربات، كما تبنت هذه السياسات برامج الخصخصة ما أدى إلى خروج جزء لا بأس به من قوة العمل بنظام المعاش المبكر، وفقدان الأمل لدى المبالغين في الجسد لسوق العمل في الحصول على فرصة عمل بشكل سلس، ويعقد من مسألة (الحاق هؤلاء الشباب بسوق هذه المنافسة فيه زيادة التعليم الذي حصلوا عليه، سواء كان تعليمياً فنياً أو جامعياً، فهم عادة ما يحتاجون إلى إعادة تأهيل وتدريب جديد.

الأسباب الاجتماعية للهجرة

- الرغبة في الوصول لمستويات مادية أفضل مما هي عليه في مجتمعاتنا العربية والإسلامية، خاصة أن العلاقات الاجتماعية ممتدة ولا تقتصر على الفرد نفسه، ولكنها تثار الأسرة بأكملها - لا شك أن بعضاً من المهاجرين غير الشرعيين قد ينجح بالنقل في الوصول إلى الدول الأوروبية، ويبدأ في جني ثمار هجرته فتحسن أوضاعه المعيشية، والتي تمكس على أسرته والقرى أو المناطق الشعبية التي أتى منها، ومن هنا تبدأ أنظار الشباب هي التوجه لتكرار التجربة فقد يحافضون الحظ في أن يكونوا مثلهم، وهو ما لا يتحقق لكثيرين حيث يعودون مكبلين أو يتمرضون للفقر أو البقاء في سجون البلدان التي يريدون الهجرة إليها لفترات طويلة.

- تشكل عوائد العاملين بالخارج جزءاً لا يستهان به للعديد من البلدان المصدرة للعمالة، بل تشكل هذه العوائد أحد أهم مصادر النقد



البحر الأبيض المتوسط

الأجنبي، كما هو الحال في مصر ودول أسبوعية أخرى مثل باكستان وبنجلاديش والفلبين وغيرها، ونظراً لوجود فائض كبير في العمالة من هذه البلدان فإن شروط العمل والمزايا المادية والعينية التي كانوا يحصلون عليها من قبل لم تعد متاحة الآن، وأصبحت الهجرة الشرعية أكثر تعقيداً مما قبل، ومن هنا وجدنا ظاهرة وجود العديد من العمال في منطقة الخليج بصورة غير شرعية، ويعرضون لعمليات ترحيل بين فترة وأخرى، وتتمدد الكثرة من أسر الدول المصدرة للعمالة على عوائد العاملين بالخارج، سواء كانوا مهاجرين شرعيين أو غير شرعيين في كونها مصدراً للدخل والإنفاق.

– تكلفة الرحلة للمهاجرين غير الشرعيين تكون عالية بشكل كبير مقارنة بأوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية، ولكنهم يبدون هذه المبالغ لدفعها للعمليات التي تدبر لهم رحلات الهجرة من خلال الاقتراض من الأقارب أو المعارف على أمل السداد عند نجاح الرحلة، وفي الغالب عند فشل هذه الرحلات فإن أصحابها عادة ما يرجعون ليواجهوا مشكلات سداد هذه القروض أو تعويض ما باعوه من ممتلكات.

– لا شك أن ما تعرض له العراق من عمليات احتلال وتدمير مساعد على عودة العديد من العاملين هناك من بلدان مختلفة إلى أوطانهم، حيث إن العراق كان مصيماً للعديد من العاملين من أقطار مختلفة، عربية وغير عربية،

كما كان يستوعب نوعيات متعددة من العمالة الماهرة وغير الماهرة، ولا يحتاج الأمر إلى تفكير في العودة إلى العراق الآن في ظل ظروف الحرب والمقاومة هو نوع من الجنون، وبذلك يحصل العمالة العربية والأسبوعية سوقاً للعمل أصبحت مغلقة ولفترات مفتوحة لا يتوقع لها في الأجل القصير أو المتوسط أن تفتح أبوابها مرة أخرى لهؤلاء العاملين.

– على الرغم من أن السوق العربية المشتركة يأتي في أهم بنودها حرية حركة رؤوس الأموال والعاملين، إلا أن هذه السوق مغلقة منذ صدور قرار إنشائها في عام ١٩٦٣، وهذا باب لو فعل لصار واحداً من الأبواب التي بإمكانها أن تعمل على علاج مشكلات المهاجرين غير الشرعيين، على الأقل من البلدان العربية.

مقترحات للحد من المشكلة

كرم الله عز وجل الإنسان، وكلفه بمهمة الأرض، ولا شك أن القيام بهذه المهمة له مقومات وحقوق لا بد من توافرها للإنسان لكي يؤدي هذه المهمة، ولكن لوحظ أن التجربة البشرية عبر الزمن شهدت العديد من التجاوزات بين بني البشر، شهدنا هذه التفرقة بين بني آدم على أسس العرق أو الدين أو اللون أو الجنس، أو غيرها من مظاهر التفرقة بين البشر، وكذلك شهدنا قيام الحروب بين الدول وبعضها البعض من أجل الاستحواذ على الثروات، بل تجلى الظلم في أقسى صورته باستعباد الإنسان لأخيه

الإنسان، وما نراه اليوم من تخمة في الدول المتقدمة وفقر مدقع في كثير من البلدان النامية.

ويشير العديد من الاقتصاديين إلى أن هذه التخمة التي يعيشها العالم المتقدم دفعت ثمنها قديماً وحديثاً شعوب الدول النامية، سواء بنهب الثروات قديماً أو بإجبار الدول النامية على جعل اقتصادياتها مجرد أسواق لصناعات ومنتجات الدول المتقدمة كما هو الحال الآن.

وكما تناولنا سابقاً أسباب ظاهرة الهجرة غير الشرعية، فإن الوصول إلى حلول لهذه المشكلة يتطلب تضامناً من العديد من الجهات على رأسها الدول النامية نفسها، وكذلك المنظمات الدولية، والبلدان المتقدمة.

ويمكننا أن نشير إلى المقترحات الآتية في هذا الصدد.

١- على حكومات الدول النامية أن تتبنى سياسات اقتصادية تنموية تتيح فرص عمل تستوعب هؤلاء الشباب، والبدء عن الأنشطة التي تحقق مكاسب لبعض المستثمرين أو لصالح بعض الجهات الأجنبية تحت مسمى الاستثمارات الأجنبية.

٢- أيضاً لا بد أن تعمل الدول النامية بنظام ديمقراطي في نظامها السياسي يسمح بمساءلة أي مسؤول، ومحاسبته على تقصيره فيما يخص المال العام، وأن يكون هناك نوع من المشاركة في الحياة السياسية والحكم حتى يتوافر لهؤلاء الشباب الانتماء والرغبة في عدم ولوج الطرق غير المشروعة للهجرة.

٣- لم يعد هناك وقت تضيقه

الدول النامية في مسألة وجود تعليم جاد يؤهل أبنائها لسوق العمل، وتوازر الأيدي الماهرة القادرة على المنافسة في السوق العالمية المفتوحة.

٤- أيضاً لا بد أن تستفيد الدول النامية من طاقات أبنائها، ولا يكون جل جهدها مجرد التفكير بالتخلص منهم بالهجرة إلى العالم الخارجي، فهو نوع من تبديد الثروات، وتقديمهم للدول المتقدمة ليستفيدوا من خبراتهم التي لم يدفخوا في تكوينها شيئاً.

٥- على الدول المتقدمة أن تعي أن عقلية المستعمر قد عفا عليها الزمن، وأن التواضع الحضاري يفرض على الجميع التعاون، وأن تلتزم الدول المتقدمة بما تعهدت به في الاتفاقيات الدولية بتقديم الدعم الفني والتكنولوجي للبلدان النامية الموقعة على الاتفاقيات الدولية.

٦- كثيراً ما ينظر أبناء الدول النامية إلى المنظمات الدولية نظرة ريبة وشك، وأنها تعمل لصالح الدول المتقدمة، ولم يأت هذا الشعور من فراغ، فكما ذكرنا في البند السابق من أن الدول المتقدمة لم تف بمما تعهدت به في اتفاقيات دولية في الوقت الذي حصلت فيه على كل حقوقها من الدول النامية، والتي قد تصل في بعض الأحيان إلى فرض عقوبات، بينما لا تطبق هذه العقوبات أو أنها غير واردة بالنسبة للدول المتقدمة، ومن هنا على المنظمات الدولية أن تكون محايدة، وأن تراعي هذه الأسباب التي أدت لتفاقم ظاهرة الهجرة غير الشرعية.

دارفور و ٥٠ عام في خدمة الإسلام!



عبد الرحمن عوض - مصر

والمجاعات التي تسبب بها الجفاف والتصحر، فهل نستطيع ونحافظ على البقية الباقية من أبناء دارفور المسلمين (٩٩ في المائة من أبناء الإقليم) قبل أن يتحولوا إلى النضرة في نصف القرن المقبل كما تخطط البعثات التبشيرية؟

أمل أن نمد يد العون لإخواننا في دارفور في هذا الوقت العصيب من حياتهم، وهم أكثر أهل السودان حفظاً للقرآن الكريم رجالاً ونساء وأطفالاً وشباباً، إنهم القابضون على الجمر.

- ١- السودان - محمد عبدالفتاح إبراهيم - ص ٤٠ - كتب سياسية - الكتاب ١٨٦ - القاهرة - ١٩٦٠م.
- ٢- تشجيع الأذهان بسيرة بلاد العرب والسودان - محمد بن عمر التونسي المتوفى ١٨٥٧م - ص ٢٦٧ - تراثنا - الدار المصرية للتأليف والترجمة - القاهرة - ١٩٦٥م.
- ٣- تاريخ المسيحية في الممالك النوبية القديمة والسودان الحديث - الأب جيو فاني هانتيني - ص ٢٤٢ - الخرطوم - ١٩٧٨م.

تقع دارفور في غرب السودان على خط عرض ١٥ وخط طول ٢٥. مساحتها ١٩٢ ألف ميل وتعد بذلك أكبر الولايات مساحة في السودان. ويبلغ عدد سكانها حوالي ٥ ملايين نسمة. وتعد شمال دارفور أكبر مناطقها مساحة وسكاناً (١).

دارفور، وأصبحت دارفور مملكة مستقلة ترسل صرّة ومحملاً إلى الحجاز حتى ١٩١٦م. وهناك قوم من التجارة كان لهم تأثيرهم في سلطنة اشتقوا بالتجارة فيما بين دارفور والمناطق المتاخمة، وكان لهم الفضل في نشر الإسلام والثقافة العربية منذ ١٦٣٧ - ١٨٠٥م. وكذلك كان الفضل للشيخ الفقيه أحمد بن محمود بن المختار التجاني مؤسس الطريقة التجانية ذات النفوذ الكبير في غرب إفريقيا منذ ١٨٨٢م حتى الآن. (المختار الشنقيطي).

وقد قام السلطان علي دينار آخر سلاطين دارفور ١٩٠١ - ١٩١٦م بالحفاظ على نشر الثقافة العربية والعمل بالتعاليم الإسلامية من العدالة ونشر الأمان في ريع السلطنة الترابية الأطراف، وقام بإرسال البعثات لطلب العلم في المغرب والحجاز والأزهر، واستقدام العلماء إلى دارفور. والسلطان علي دينار هو الذي كان يرسل محله السنوي إلى الحجاز شأنه شأن ملوك

بعد انهيار بغداد على أيدي المغول، تفرق العباسيون في بلاد المشرق وغيرها. وقد نزل أحد الأمراء العباسيين ويدعى أحمد سفيان (المعقور) تونس ومنها نزل دارفور، وكانت على الوثنية وذلك عام ١٤٤٠م فهدد ملكها الوثني لأحمد سفيان بتدبير سياسة مملكته، فأحسن أحمد السيامية، وعلم رجالها آداب السلوك، ونظم أحوال المملكة فأحببه الملك وزوجه من ابنته النوحيدة، فولدت ابناً اسمه سليمان فبايحه أهل الحل والعقد سلطاناً على دارفور في ١٤٤٥م/١٤٨٨هـ، فكان أول سلاطين دارفور الذين تولوا على دارفور السلطنة الإسلامية من ١٤٤٥ - ١٨٨٨م (حوالي ٤٤٣ سنة) (٢).

وخلال هذه القرون حاول سلاطين دارفور نشر العدل والحفاظ على العمل بالكتاب والسنة، ومنهم السلطان عمر الثاني ١٧٥٧ - ١٧٦٤م وكان من أعبد السلاطين والسلطان عبدالرحمن الرشيد ١٧٨٧ - ١٨٠٧م الذي أقام مسجداً كبيراً جامعاً وأتمم بنشر الثقافة الإسلامية وأرسل الطلاب

لدراسة في الأزهر الشريف، وقد كان السلطان عبدالرحمن الرشيد أعبد سلاطين دارفور وأكثرهم شهرة. فانتشرت الجوامع في مدن وقرى



هل أنت مريض نفسي؟



د. سعيد عبد العظيم..

المرض النفسي اضطراب يحدث في المشاعر أو السلوك أو الأفكار ومقره المخ

حوار: سالي مشالي - مصر

● بداية من هو المريض النفسي؟

● النفس فكرتها عن المرض النفسي غامضة وتظن أن المريض النفسي إنسان «مسلان»، «يلغى في الكلام»، قلق عدواني، أو عنيف. ولكن هذا الانطباع غير صحيح فالمرض النفسي هو اضطراب يحدث في المشاعر أو السلوك أو الأفكار، والمرض النفسي مقره

تعبس.. غاضب.. حزينا.. مكتئب.. العالم يسطهدك.. الدنيا سوداء في عينيك.... كثير منا مرت عليه لحظات شعر فيها بهذه المشاعر، أو ربما مر بمشاكل لا مفر من أن يشعر خلالها بهذا الشعور. ولكن إذا طالت لديك هذه المشاعر وأثرت على قدرتك في التعامل مع من حولك أو أثرت على كفاءتك في عملك، فربما ينبغي عليك أن تفكر في أنك ربما تحتاج إلى مساعدة؟ يبدو أنك تحتاج إلى أن تذهب في زيارة إلى الطبيب النفسي! فلنتحطم عالم النفس الخفي بصحبة د. سعيد عبد العظيم أستاذ الطب النفسي، بجامعة القاهرة.. واليك نص الحوار:

غير مصنف اتهام المرض النفس يضعف المرض والإيمان

الطب النفسي معروف منذ قديم الزمان ومرض الإكتئاب وجد محسونا على أرواق السردى

المخ، هذا المخ يعمل بالكهرباء والكيمياء ومثله مثل أي جهاز آخر في الجسم قابل للمرض وقابل للتحسن زوننوس وما سواها فآلهما فجوروا وتقواها، قد ألق من زكاهما وقد خاب من دسهااس

●● معنى هذا أن المرض النفسي يبدأ من المخ؟

● المخ يعمل مثل جهاز الكمبيوتر، يحتفظ بالملفات في أرشفة مثل في الذاكرة، هذه الملفات مسجل عليها كل ما يمر بنا من قبل أن نولد منذ أن كنا أجنة في بطون أمهاتنا، وما لا ننكره في العقل الواعي يظل راسخا في العقل اللاواعي، ويمكن أن يظهر في أي لحظة ليؤثر على حياتنا دون أن نعرف الأسباب الحقيقية التي أدت لمرضنا.

●● هذا يعني أن أسباب المرض النفسي تكمن في العقل اللاواعي؟

● لا، الأسباب متعددة وليست مقتصرة على العقل اللاواعي، فالعقل الواعي هو أحد الأسباب ولكن هناك أسباب أخرى عديدة منها مثلا:

الوراثة: نستطيع أن نقول أن ربع المخ هو وراثة عن طريق كروموسومات الأم والأب التي انتقلت إلى الإبن فقد يرث الإنسان عامل وراثي معين (جين) على كروموسوم معين يظل في جسمه كلقنبلة لا تعرف متى تنفجر، فالإكتئاب مثلا من الأمراض التي تورث ولا تنسى أن ربع الميراث يعمل مزاييا وعيوب وأمراض.

●● هذا ربع المخ أين الباقى ؟

- الطفولة المبكرة: أحداث الطفولة المبكرة تُسجل بعمق، وآثار هذه المرحلة تترك بصمات قوية ومهمة في شخصية الإنسان، ثم المراحل التالية والشباب تمثل الـ الربع الثالث، ويبقى آخر ربع لأحداث الحالية والضعفوط التي تُعانيها الآن، والتي غالبا تكون زاخبططس التي تُظهر باقي العوامل السابقة وتفتح كل الملفات. فلحظة الصدمة تحمل معها كل عوامل الوراثة والطفولة المبكرة وعقد الشباب في الوقت نفسه، إنها تحمل كل هذا في لحظة واحدة.

الصدمة

●● وكيف تكون الصدمة؟

● هذه الصدمة قد تكون نتيجة الوراثة، مرض وراثي كامن يظهر فجأة، أو أسباب عضوية، كأمراض خطيرة تصيب الإنسان على مدى حياته، أو أسباب اجتماعية، من مشاكل محيطية بالإنسان، ولا تنمى الأسباب الروحية: فققدان لإنسان للإيمان يؤثر كثيرا على حياته بصورة سلبية.

●● معنى هذا أن المرض النفسي يعاني من ضعف الإيمان؟

● لا... لا... لا... لا... هذا غير صحيح إطلاقا، هذا تصور خاطئ، وبعض الناس يتهمون لمرض النفسي بضعف الإرادة وضعف الإيمان، وأنه لو كان على علاقة جيدة بالله لما مرض نفسيا، وقد سمعت هذا الكلام ليس فقط من أناس عاديين وإنما أيضا من أساتذة جامعة وشيوخ معروفين، وهو كلام عار تماما من الصحة.

المرض والإيمان

●● إذن فما علاقة المرض النفسي بالإيمان؟

● الإيمان والجانب الروحي على وجه العموم مهم جدا لدعم الإنسان ومساعدته على احتمال مشاكله وضغوطه، ونحن نستغل الجانب الروحي في دعم المريض وتقوية إرادته وخصوصا في حالات الإيمان، وهذا لا يعني أن المرض النفسي ضعيف الإرادة أو ضعيف العزيمة أو ليس لديه القدرة على التحمل، هذا تبسيط يلجأ إليه الناس حتى يتفادوا كلمة مريض كما لو كانت عار.

ولكن الدين دعامة هامة للبشر جميعا صحيحهم ومريضهم، وفي الخارج نجد مرضى الإكتئاب ينتحرون ونسب عالية جدا، ولكن لا نجد عندنا هذا إلا في حالات نادرة لأن إيمانهم بالله يمنعمهم من ذلك

●● فما حقيقة المرض النفسي؟

- إذا عدنا إلى قولنا أن المرض النفسي مقهر المخ، فيجب أن نفهم طبيعة عمل هذا المخ حتى نعرف كيف يمكن له أن يمرض، أن المخ هو الذي يدير كل العمليات التي تحدث في الجسم، سواء الإرادية أو اللا إرادية، الحركة الفكرية، والأفكار.

ففي المخ ١٠٠ مليون خلية مسؤولة عن كم هائل من الوظائف ولكل وظيفة مركز متخصص في عمليات هذه الوظيفة (كالسمع، والاحساس، والبصر، والحركة) وكذلك التفكير، والخيال، الابداع، والحلم وهكذا

وسيلة المخ في إدارة هذه العمليات هي الكيمياء والكهرباء، هناك ١٥٠٠ مادة تنقل الإشارات وتتفاعل داخل المخ، وكل ما يمر بنا أو نرغب أن نقوم به يترجم على شكل رموز كيميائية، وعندما يحتفظ المخ بهذه الرموز تتحول إلى ذاكرة.

هذه الكيمياء أو الكهرباء أو الإشارات العصبية يمكن أن يحدث لها خلل في لحظة ما لأي سبب من الأسباب، وفي هذه الحالة تحدث أعراض نتيجة هذا الخلل أو حتى جسدية، هيمنا نسميها الأعراض النفس جسيمية، وعلاجها يكون عن طريق الأدوية الحديثة التي تعيد الانتظام إلى كيميوويات المخ وبذلك تعالج الأعراض المرضية.

الأدوية والإدمان

●● ولكن ألا تُسبب هذه الأدوية إدماناً؟

- هذا الفهم منتشر للأسف بين الناس وحتى المتقنين منهم، بل وحتى الأطباء، ولا أعلم من أين أتى هذا الفهم؟ فآدوية العلاج النفسي لا تسبب الإدمان إطلاقاً وإنما قد تكون إحدى الحالات لديها نقص في إفراز مادة معينة أو هرمون معين هذا النقص يمكن أن يؤدي إلى سلوك عدواني، أو منطوي، أو أعراض مرضية كالوسواس، وما يحدث أن هذا المريض قد يحتاج أن يستمر في الدواء مدة طويلة، ولا يعني هذا أنه أدمنه ولكنه يحتاجه وإذا أراد أن يتوقف عنه يستلزم فعل هذا ولن تظهر عليه أعراض إدمان ولكن ستعود له الأعراض التي يرغب في علاجها، هذا كل ما في الأمر.

دراسة الطب النفسي

●● ولكن لماذا يقوم الأطباء الباطنيون وحتى الصيادلة بتحذير مرضاهم من استخدام دواء نفسي؟

- هذا نتيجة جهل الأطباء بالمرض النفسي وأعراضه وعلاجه ولتهم يستكون ويتكون الأمر للأخصائيين النفسيين، إلا أنهم يتدخلون ويفسدون على المريض المسكين فرصته في العلاج نتيجة جهلهم، ففي الوقت الذي يدرس فيه كل الأطباء في أمريكا وبعض الدول العربية الطب النفسي لمدة ٦ شهور متصلة، يترنن الأطباء عندما على الطب النفسي لمدة ١٠ أيام، وبدلاً من أن تكون مادة الطب النفسي مادة منفصلة ومادة نجاح ورسوب كما في الكويت مثلاً، نجدها في بلادنا عليها سؤال واحد فقط في امتحان مادة الباطنة وعليها ٥ درجات، فلماذا يذكروا الطلبة إذا كان الحال كذلك؟

أما الصيادلة فالمسألة أكبر فليس من حقهم أن ينصحوا المريض أن يشتري هذا الدواء ولا يشتري ذلك، لأن الطبيب الذي كتب الوصفة أو الوصفة الطبية أدى لماذا كتبها.

وطبعاً في ظل نظام التعليم هذا يستمر المريض - الذي يعاني من أعراض جسدية سببها نفسي - يستمر في عمل الفحوصات والتحاليل والاشعاعات، والتي تظهر سليمة والأطباء الباطنيين يدان أن يقولوا له (عندك حالة نفسية تحتاج علاج) أو استشر طبيباً نفسياً يقولون له جسمك سليم «معدكش حاجة»، رغم أنه يعاني من مرض نفسي!!

أليس المرض النفسي مرضاً يحتاج إلى العلاج؟

●● ربما لأن الطب النفسي علم حديث؟

- الطب النفسي معروف منذ أيام الفراعنة، ومرض الاكتئاب كان مكتوب في أوراق البردي كمرض وأعراضه بعناية، وكانوا يجتهدون في علاجه.

●● ينظر البعض إلى المرض النفسي كما لو كان زهازية. والمرضى النفسيين إنسان متبره... ما رأيك؟

- المرض النفسي ليس ترف أو زهازية وهو يصيب الفني والمفقر على حد سواء، فهل الفقير ألة لا تصاب بالقلب؟ حتى لو كان ألة فهو عرضة للقلب تحت أي ظروف.

دور الإعلام في التوعية

●● هل ترى أن هناك قصوراً إعلامياً في التوعية بالمرض النفسي؟

- القصور في كل القطاعات وليس في الإعلام فحسب، مصحح الإعلام مكلف ومطالِب بنشر توعية عالية للصحة النفسية وأعراض المرض النفسي وضرورة العلاج منها، كما أن المدربين أيضاً يحتاجون إلى توعية، ٩٠٪ من الدارسين ليسوا تريبيين، الأطباء أنفسهم يحتاجون توعية.

إذا عرفنا أن الإحصائيات العالمية تؤكد أن ٤٠٪ - ٦٠٪ من المترددين على العيادات الباطنية بمختلف تخصصاتها عندهم أعراض نفسية، وهناك ٦٠٠ ألف مريض في أمريكا أجروا عملية قسرة في عام وأنتعش أن ٢٠٠ ألف منهم كانت الأعراض لديهم أعراض نفسية ولم يكونوا يحتاجون في واقع الأمر لعملية قسرة بمعنى أن ٥٠٪ من المرضى كانوا

مرضى نفسيين، وكانوا يحتاجون بدلاً من عملية القسرة التحويل إلى الطبيب النفسي، لأن أحياناً كثيرة الحالات النفسية تؤدي إلى اضطراب في القلب وضرباته وأعراض أخرى يظن أنها عضوية رغم أنها نفسية.

●● هذا في أمريكا فكيف هو الحال

عندنا؟

- يجب أن يكون هناك دورات نفسية وبكتافة للأطباء في كل التخصصات لأن الأمراض النفسية والعضوية متداخلة، فالإكتئاب يرفع نسبة الموت لمرضى الذئبة الصدرية ٢ مرات وهو يؤثر على ضغط الدم وكثافته والهرمونات، والمرضى النفسي جزء لا يتجزأ من الأمراض العضوية كلها، وأثبتت الدراسات أن كثيراً من الحالات التي تصاب بالأورام مصابة بحالات نفسية عالية، وحتى تتحسن حالته الجسدية يجب أن تتحسن حالته النفسية.

كما ينبغي أن

٤٠ - ٦٠٪ من المترددين

على العيادات الباطنية

عندهم أعراض نفسية

يهم مشاكله النفسية

في الوقت نفسه.

●● وما هو وقع إصابة أحد أفراد

الأسرة بمرض نفسي على باقي أفراد الأسرة؟

- بعض الأمراض النفسية مُعدية، فتؤثر على نفسية باقي الأفراد تماماً مثل الأمراض العضوية، وكثير من المرضى النفسيين يفقدون قدرتهم على العمل، وقد يكون هذا المريض هو المائل، وبالتالي تتهار الأسرة كلها بسبب مرضه.

لماذا تترك هذا المريض عاجزاً ويُماني من مرضه إذا كان العلاج سهل ويوفر على الجميع قدر كبير من المعاناة، اللجوء إلى الطبيب النفسي ليس عاراً وإذا كان البعض يذهبون إلى الطبيب العضوي فسقط ليطمئنتوا على صحتهم فلماذا لا يفعلون الشئ نفسه مع الطبيب النفسي وخاصة أن الأعراض النفسية قد لا تظهر إلا متأخرة.

الوعي الإسلامي

وقفعة مع الفنون الإسلامية

الفنون الإسلامية حقيقة حاضرة في التاريخ والواقع المعاصر، وقد تجاوز الاهتمام بها المستوى الفردي الأكاديمي ليصبح عملاً مؤسسياً تقوم بشأنه مراكز ومعاهد وجامعات ومجلات. لكن هذا الواقع يحتاج إلى رعاية معرفية ومنهجية لتكون النتائج بحجم الجهود المبذولة والإمكانات المرصودة والأهداف المنشودة، ذلك أن واقع الفنون الإسلامية يتجاذبه اتجاهان: - اتجاه يسمى إلى تأصيل مفاهيمها ومفرداتها بصورة إسلامية مستقلة عن مناهج الفنون المعاصرة واتجاهاتها ومدارسها ومصطلحاتها وخطواتها الإجرائية، حرصاً على سلامة البناء والإنجاز.

- اتجاه لا يرى مانعاً في عملية الانفتاح على واقع الفنون المعاصرة، وإحداث حركة من التأثير والتأثر، بغية انضاج المفاهيم وتقوية المنجزات، والانطلاق بها إلى آفاق المدافعة واحتلال المواقع الريادية في ساحة العالمية المتفاعلة. وإذا كان الاتجاه الأول مقبولاً في مراحل تاريخية معينة، فإن الواقع يشهد بإمكانية ولوج الفنون الإسلامية ساحة الحوار الفني العالمي، فتسهم في الانفتاح على المعطيات العالمية وليس بالضرورة أن تكون غريبة - وتنخرط في الحضور الهندسي المعاصر، في التصميم الخارجي والداخلي على حد سواء، وفي فنون التشكيل وتصميم الحدائق والمدن والمنازل، وتؤثر في الوظائف والمقاصد والغايات.

وهذا مشروط بأن تنشأ داخل الثقافة الإسلامية مقولات جديدة، تؤكد أن القيم الإسلامية الرحبة قادرة على أن تستوعب الاتجاهين معاً، وأن تنمي خلفياتهما المعرفية والجمالية بصورة متوازنة لا يبدو فيها أي تناقض أو تعارض.

إشراف:

• د. محمد إقبال عروي

د. عبد العظيم الطعني أستاذ النقد والبلاغة بجامعة الأزهر د « الوعي الإسلامي »:

التأصيل الإسلامي للأدب .. ضرورة لحفظ الأمة من التشرذم والاعتراب الحضاري

حوان، محمد خليل محمود - مصر

الدكتور عبد العظيم الطعني أستاذ النقد والبلاغة بجامعة الأزهر وعضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية، وأحد الكتاب الموسوعيين الذين لا يتابعون الحياة وأصداء الفكر فيها فقط، بل يشاركون أيضا في صياغتها فهو عالم الأدباء وأديب العلماء، وفضلا عن ذلك هو أستاذ الأكاديميين، وناقد ومفكر، « الوعي الإسلامي »، التي تفتح في حديث خاص لتوضيح كثير من الرؤى والأفكار التي تتعلق بالأدب الإسلامي، وكيفية الوصول به إلى العالمية، وكذلك أسباب انتشار الهداية في الساحة الأدبية في الوطن العربي وكثرة المناضلين في سبيلها.. وفيما يلي تفاصيل الحوار:

● مما لا يخفى عليكم الحملة الشمسواء التي يتعرض لها الإسلام، والتي تعمل على تشويهه، ومن هذا المنظور يرى أنصار هذه الحملة الظلمة أن ارتباط مفهوم الأدب بالإسلام تكبيل لحرية الفكر والابداع فيماذا ترد عليهم وما هو الدور الذي يمارسه الأدب الإسلامي في حياة المسلمين؟

« لا شك أن الإسلام منذ أن جاء وهو يتعرض لحمولات ظلمة بدأت هذه الحملات من مشركي العرب واليهود المماصرين لنزول القرآن الكريم، وقد سجل القرآن وكذلك السنة كثيراً من مقولاتهم ومواقفهم المعادية للإسلام وأبطالاً شهداءهم التي كانوا يثيرونها حول الإسلام وذهب معادوم من المشركين واليهود وبقي الإسلام قويا متمصرا يواصل مسيرته لهداية البشرية وقيم مسيرته على معانيه من دون أن تتوقف مسيرته الظاهرة، وعموما فالإسلام لا يتوقف ولا يخشى عليه مهما اشتدت حوله الحملات وإنما الذي يخشى عليه هم المسلمون، أما الإسلام فهو في نمط ذاتية لا يقتحم حماها، هذا هو الإسلام لأنه صناعة إلهية لا

الأصيلة المتزمنة بالإسلام، ومن أهدافها أيضا العمل على تأصيل نظرية الأدب الإسلامي، وإظهار الملامح السائدة في الأدب الإسلامي قديمه وحديثه، فضلا عن تحقيق مبدأ عالمية الأدب الإسلامي والعمل على تأصيل نظرية النقد الإسلامي على أن تنصف بالموضوعية والبعد عن القوالب المستوردة والأساليب الهيمنة، أيضا من بين الأهداف المهمة لرابطة الأدب الإسلامي إعادة كتابة تاريخ الأدب القديم، والرد على المحاولات الداعية إلى الانفصام بين أدب أمنا في الماضي والحاضر، بالإضافة إلى رسم منهج إسلامي مفصل لفنون الأدبية الحديثة كالقصة والمسرحية والسيرة الأدبية والتأصيلية الموسوعة والمدرسة.

١٩٨٠ ميلادية، إلى أن استقر رأيهم على تكوين هيئة تأسيسية تدرس أبعاد الفكرة وتخطط لها، وترأس الأدباء في سائر الأقطار الإسلامية، ثم كانت الندوة العالمية الأولى للأدب الإسلامي التي دعا إليها الشيخ أبو الحسن الندوي - رحمه الله تعالى - في كنو عام ١٤٠١ هجرية - ١٩٨٠م، ودعي في الندوة عدد كبير من رجالات العالم الإسلامي، وفيهم كثير من المهتمين بالأدب، وهذه الندوة التي أعطت دفعا قويا للأدب الإسلامي، اتخذت توصية مهمة تتضمن إقامة رابطة عالمية للأدباء.» ومن أهداف الرابطة الأساسية: تعريف الأدباء على اختلاف لغاتهم وأجناسهم - بعضهم ببعض وجمع كلمتهم وإقامة التعاون بينهم ليكونوا قوة إسلامية سلاحها الكلمة

● بداية ما الأسباب التي دعت إلى تأسيس رابطة للأدب الإسلامي وما أهدافها؟ إن واجب الدعوة إلى الله عز وجل عن طريق الكلمة الأصيلة المتزمنة وغرة الأدب الإسلامي وسيطرة الأدب المزور على الملمين العربي والإسلامي، كل ذلك دعا بعض الأدباء إلى التفكير في إنشاء رابطة تجمع صفوفهم، ولهدش كل واحد منهم بمفرد أخيه، وترفع صوته، وتوقعهم على واجبه في التأصيل للأدب الإسلامي ومواجهة النظريات والمذاهب الأدبية العالمية التي لا تتفق مع مبادئ الإسلام، وقد مر إنشاء رابطة الأدب الإسلامي بمراحل عديدة، إذ بدأت فكرة راودت الأدباء من مختلف الجنسيات، ثم بدأت تتسجد في لقاءاتهم التي بدأت عام ١٤٠٠ هجرية،

الوعي الإسلامي



د. عبد العظيم المصطفى

الأدب من أكثر المجالات التي حاولت قوى الهيمنة الغربية من خلالها التأثير في الذات العربية والإسلامية باعتباره من مكونات الذات النفسية والوجدان

يضيئها الباطل ولا شك أن الأدب كان من أكثر المجالات يشتمل أجناسه التي حاولت قوى الاستغراب والهيمنة أن تنفذ منها للتأثير في الذات العربية والإسلامية لمسخ كل شيء وتحويل كل ثابت من أجل أن تسود القوضى وتتحكم الحداثة في قيمنا الدينية والاجتماعية ويصبح كل شيء مباحاً، ولذلك كان الانطلاق بالأدب إلى مجال التأسيس الإسلامي ضرورة لاستكمال حلقات إقلاع الأمة من هيمن التشرذم والاعتراق الحضاري الذي لا يستطيع ذات الأمة ولا ينطلق من مقوماتها وخصائصها وإنما يفرض عليها قيماً ومبادئ لا تتماشى مع قيمها الأصيلة المستوحاة من روح الإسلام وتعاليمه السامية، والأدب يشتمل أجناسه المختلفة - بعد مكوناً من مكونات الذات والنفسية والوجدان وليس مجرد علم جاف بعيد عن المواقف والخلجات والنفسيات والأمزجة الأخلاقية والنفسية بحيث يقال إنه «علم معادي» أو «علم مشترك» يصلح لكل تربة ويوافق كل مزاج وكل ثقافة، فضلاً عن ذلك فإن الإسلام لم يلزم شاعراً أو أدبياً أو مفكراً أو مبدعاً بأن يكتب موضوع كذا أو يقول فيه كذا، بل أطلق للمبدع الحرية في أن يتناول ما يشاء، فالإسلام لم يفرض قيماً أو حرية الفكر أو الإبداع كما يفرض المفرضون.

• إذن هذا يدفعنا إلى التساؤل عن الضوابط التي جسدها الإسلام للإبداع الأدبي؟

- نعم لو ترك الإسلام هذا

المجال من دون تنظيم لعمت الفوضى، فالإسلام جاء نظاماً شاملاً لجميع أوجه الحياة، والإبداع الأدبي يأتي عن الموهبة وهذه الموهبة كاللدة الخام قابلة للتشكيل على صور مختلفة ويمكن أن تقوم بدورها وتؤدي إلى هذا الطريق أو ذاك، وهنا يتجلى دور الإسلام في النص والإرشاد والتوجيه حتى لا يهتدب الأدب أو البدع بإظهار موهبته وتوظيفها في خدمة شهوته ونزواته وإشباع غرائزه وتحقيق أغراضه الفردية، وعندما يدعو الإسلام إلى توظيف الموهبة الأدبية توظيفاً حسناً في خدمة المجتمع الإنساني وضبط إيقاع الحياة يمكن تحقيق النفاة من الوجود الإنساني وهي الخلقة في الحياة وإعمار الكون وإقامة الحق والعمل في المجتمع الإنساني، لذلك فالإسلام يرسم المنهج والطريق لمن يريد أن ينتج أدباً راقياً من دون الدخول في التفاصيل، وبالتالي فالأدب المسلم ينطلق من التصور الصحيح للكون والحياة والإنسان، وهذه هي

خصوصية الأدب المسلم كما له مشترك إنساني عام وخاصة فيما يشترك فيه مع الشعوب مع الأخرى سواء حول الأشكال الفنية أو تلك الأعمال التي تهدف إلى قيم إنسانية لا تتنافس مع الإسلام.

• ذكرتم أن هناك حرية شواء تشارك فيها جهات كثيرة جميعها التفت على محو أي أثر للإسلام سواء في مجال الأدب أو الفكر أو العلوم الاجتماعية الأخرى وهي ترفع في مقابل ذلك لواء الحداثة، ماذا تقول للذين يناصرون الحداثة وهم من أبناء جلدتنا ويتحذرون بالسنن؟

- أقول لهم عودوا إلى صوابكم وإلى رشدكم ولا تتأسروا على أممكم وتراكم ودينكم، والحداثة، لمن لا يعرفها، هي مصطلح أدبي يطلق الآن على اتجاه يسود العالم العربي كله، مع اختلاف من قطر إلى قطر في درجة التحمس له في هذا الاتجاه الحداثي وصار غطاءً وهمياً لدى أنصاره الذين يشغلون

مساحات واسعة من قطاعات الدولة وخصوصاً القطاع الصحفي، والفتي ويعمل من خلالها الشيوعيون والماركسيون والعلمانيون في حركة تامة ويساعدهم في العمل المناصب التي يحتلها بعضهم، وهي مناصب حساسة ومؤثرة جداً في مجال تكوين الرأي العام.

• لقد رفضتم الحداثة باعتبارها شراً مطلقاً وتبعية للغرب فهل هذا يعد دعوة للاتجاه بالادب الاحتكاك بالادب الأخرى؟

- ليس هذا بالضبط، لكن الافتتان الشديد ببعض مذاهب الأدب في الغرب، والتقليد الأعمى لطرائقه ونماذج قد أدى إلى وجود ظاهرة الفموض في الشعر العربي.

• ما علاقة الفموض في الشعر بالحداثة؟

- لكل ظاهرة أو سلوك في الحياة بواعث حملت عليه، وأسباب ألجأت إليه، وهي واحدة من سمات الحداثة لها - فيما نرى - بواعث وأسباب ودوافع، عرستها من خلال قراءة متأنية لكثير من أعمالهم، أولاً: تدمير الثقة، والثراء هنا اللغة العربية لغة القرآن، والمراد من كلمة «تدمير» هو المعنى الوضعي، أي التخليط والإبادة، ثانياً: ربط الإبداع بالتمرد، التدمير، أي الأدب أو الفنان لا يكون مبدعاً إلا إذا تمرد على كل ماؤوف ومعروف أي كان ذلك المؤلف المعروف، ثالثاً: التحرر من جميع القيود السياسية والدينية والخلقية والثقافية، رابعاً: فصل النتاج الأدبي أو النص عن قائله.

صدور الجزء الرابع من موسوعة الأسرة

في معرض اهتمامها بتهيئة الأجواء التربوية لاستكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية، أصدرت اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق الشريعة الإسلامية في الديوان الأميري الجزء الرابع من «موسوعة الأسرة» الذي ساهم في كتابته ثلة من الاختصاصيين في دولة الكويت والعالم العربي والإسلامي تحت إشراف هيئة تحرير متخصصة منبثقة عن اللجنة التربوية في اللجنة الاستشارية العليا. وتتكون الموسوعة حين يكتمل إصدارها من سبعة أجزاء، يغطي كل جزء منها عدة فصول، ويشتمل الفصل منها على أبرز العناصر التي تم اختيارها وفق منهجية علمية ثم الالتزام بها، وجاء تبويب هذه العناصر في أحد عشر باباً وفق الموضوعات الآتية:

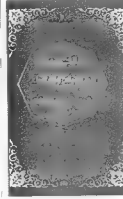
- ١- مفهوم الأسرة وأسس تكوينها.
- ٢- الأسرة في الشريعة الإسلامية.
- ٣- التطور التاريخي لأدوار الأسرة.
- ٤- الأسرة والجوانب الاجتماعية.
- ٥- الأسرة والدستور والقانون الوضعي.
- ٦- الأسرة والاقتصاد.
- ٧- الأسرة والائتماء الوطني.
- ٨- الأسرة والمهام التربوية.
- ٩- الأسرة والجوانب الصحية.
- ١٠- الأسرة والجوانب النفسية.
- ١١- الأسرة والإعلام.

وقد بدأ العمل في «موسوعة الأسرة» في شهر إبريل من عام ٢٠٠١م، وصدر العدد التمهيدي في شهر إبريل عام ٢٠٠٢م، وحرصت هيئة التحرير على إرفاق استبانة لكل من أرسل إليه العدد التمهيدي من العلماء والباحثين وأهل الاختصاص والمثقفين والطلبة في المراحل الثانوية والجامعية وريبات البيوت من مختلف المستويات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية، للخروج برأي وفائدة أكبر بعد تجميع النتائج وتحليلها. وقد بدأ العمل مباشرة بالجزء الأول الذي صدر في إبريل ٢٠٠٣م متلافين السليبيات داعمين الإيجابية، ثم صدر الجزء الثاني في مايو ٢٠٠٤م، وصدر الجزء الثالث في أكتوبر ٢٠٠٥م، وها هو الجزء الرابع يصدر في ٤٧١ صفحة من القطع المتوسط ويضم بابين يحتويان على تسعة فصول يستكمل سلسلة إصدار موسوعة الأسرة.

«القدوة بين الاتباع والابتداء»

عن مكتبة سلمى الثقافية صدر كتاب «القدوة بين الاتباع والابتداء» مع موازنة بين شيخ العلم وشيخ التربية، ضمن سلسلة تجميع المفاهم والمصطلحات للدكتور عبد الله الشارف. وقد ضم الكتاب مبحثين: تناول المبحث الأول مفهوم القدوة عند جمهور المسلمين، وأوضح روح القدوة الصحيحة المتمثلة في رسول الله ﷺ، معتبراً أن الأدب معه ومحبته وصحة صحابته طريق المقتدي وزاده.

وعرض الباحث في المبحث الثاني لمفهوم القدوة عند الصوفية، وانتقد أسلوب التلقي الذي ينتهجه المريد مع شيخه الطريقي الذي لا يخلو من عيوب معرفية وتربوية وأخطاء تبعية وشرعية أحياناً، مستقداً في ذلك إلى بعض آراء الأئمة أمثال ابن تيمية والشاطبي. كما قارن بين شيخ العلم والتعليم وشيخ التربية، وموقف الإمام الشوكاني من ذلك مستخلصاً «أن شيخ التعليم هو الممول عليه في تحصيل العلوم والمعارف، وهو قبلة كل سالك يسلك سبيل العلم والاستقامة ويريد التزود لدار الآخرة».



أخبار ثقافية

- منحت هيئة جائزة الملك فيصل العالمية حاد حرمين الشريفي ملك عبدالله بن عبدالعزيز جائزة لعام ٢٠٠٠م عن فئة خدمة الإسلام
- تستعد مكتبة البابطين المركزية للشعر «نعرس ومقرها بكويت دس» مركز المابطين لتعليم اللغة العربية في جامعة الكويت في ولاية طوري» الأميركية.
- أعلنت دمشق عاصمة للثقافة العربية للعام الجاري ٢٠٠٠م ومن المنظمين تشهد دمشق سلسلة من النشاطات الثقافية لموسوعة نشر سبشارك فيه مشفون من شتى أرجاء العالم.
- قام وفد من الباحثين اليابانيين بزيارة مكتبة كلية الإمام الأوزاعي للدراسات الإسلامية في بيروت التي تضم قرابة مئة ألف مرجع بالإضافة إلى ٢٢٠٠ دورة شهرية أسبوعية
- أعلنت المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو) عن إصدارها الملف الإعلامي السنوي ثلاث لغات هي العربية والإنجليزية والفرنسية.
- كان باحث اللغويات في جامعة الكويت الدكتور عبدالصالح الحمور من «صطلح اللغويين على تسميته أنريخ المسن العربي يعد وسيلة لغوية يمكن من خلالها فهم بعض ما وضعه كثير من اللغويين بالعن في مساهمات معينة من اللغة

«أنا يوم جديد»

ي نحو ٢٦٠ صفحة من لقطع الصغير صدر كتاب «أنا يوم جديد.. منهج حياة في لإدارة» من تأليف الدكتور سوسى المزيدي، وقد جاء لكتاب في ٢٠ فصلاً تضم مجموعة من القصص الواقعية

١٩٩٩م ولايسـزال مستمراً حتى يومنا هذا حيث استفاد منه أكثر من ١٧٠٠ مدير يعملون في أكثر من خمسين مؤسسة في القطاعين الحكومي والخاص.



قراءات في تجربة الوراكي السردية

سجلة المشكاة المغربية سنة ١٩٩٩م اهتمام عدد من النقاد والدارسين على اعتماد الوطن العربي، حاولوا دراسة إبداءها الفكرية والفنية والجمالية، ونشرها في مجلدات المجلات والصحف، وقد ارتأت طروحات عدة من التحليلات جمع هذه القراءات في تجربة حسان الوراكي السردية الخاصة بدراسة قضايا الهوية في المجموعة، وعليه



استغللت محمدي محمد الوراكي السردية - الهوية والجنود منذ صدرها عن

في كتاب بعنوان الإبداع والهوية قراءات في تجربة حسان الوراكي السردية - الهوية والجنود منذ صدرها عن

الوراكي السردية - الهوية والجنود منذ صدرها عن

رسائل جامعية



• حاز الطالب سعيد محمد أحمد لخصم درجة الماجستير في لدراسات الإسلامية بتقدير جيد جداً من كلية الإمام الأوزاعي بـدراسات الإسلامية في بيروت على رسالته المنقودة بـ «مدرسة فيهن في لعمادية ودورها في نشر العلوم لاسلامية في كردستان ١٩٤٠ - ١٩٦٠م، والتي كانت تحت إشراف لكتور محمد منير سعد الدين.



• حازت الطالبة فاطمة يعقوب درجة الماجستير في الدراسات الإسلامية بتقدير جيد جداً من كلية الإمام الأوزاعي في بيروت على رسالته المنقودة بـ «جمعية الإصلاح في مملكة البحرين ودورها في العمل التنسيقي الإسلامي».



• حاز الباحث موفق أبو الخير إسماعيل درجة الدكتوراه في الدراسات الإسلامية بتقدير جيد جداً من كلية الإمام الأوزاعي في بيروت على أطروحته المنقودة بـ «رسائل تطوير الدعوة الإسلامية وتجديدها في عالم متغير».



• حازت الطالبة منال المنجيري درجة الماجستير في الدراسات الإسلامية بتقدير جيد جداً من كلية الإمام الأوزاعي في بيروت على رسالته المنقودة بـ «من قضايا المرأة الكويتية في ضوء الفكر الإسلامي المعاصر».

المرأة في الشعر الإسلامي المعاصر



سيد عبد الحليم
الشوربيجي - مصر

واحدة حتى صار شعرهم مقصوراً عليها وحدها، وحتى يميز مؤرخوا الأدب هذا اللون الجديد أطلقوا عليه المعزري، وعلى شعرائه الشعراء المعزريين، وتميز هذا اللون من الشعر بتناول المرأة تناولاً معنوياً، لا تناولاً حسياً.

ولسنا هنا بصدد بحث هذه القضية من زاوية فقهية، فقد

فرق الفقهاء بين الشعر الفاضل والشعر العفيف فحرموا الأول واشترطوا في الثاني ألا يكون في امرأة معينة حفظاً للأعراض وصيانة للحقوق.

تناول الشعر الإسلامي المعاصر للمرأة

مع تنامي الصحوة الإسلامية في عصرنا الحديث وازدهارها بعد فترة الرقود والركود التي أصابت أمماً الإسلامية في جميع نواحيها الحياتية ظهر الأدباء الذين يتخذون الإسلام وتعاليمه منهجاً في إبداعهم سواء أكان إبداعاً ثورياً أم شعرياً، إذن: ما هي صورة المرأة في شعرنا الإسلامي المعاصرة وهل

أخرج الشعراء المرأة من أدبهم وبالتالي من شعرهم؟ أم تغيرت صور المرأة عما هي عليه في الشعر عامة وفي تاريخنا الشعري خاصة؟

إن المتتبع للإبداع الشعري الإسلامي يلاحظ أن الشعر الإسلامي المعاصر لم يتخل عن المرأة، وإن كان قد تخلى عن أشكال معينة من تناول الشعر للمرأة الذي اشتهر في الإبداع الشعري عامّة، فنامت إلى حد كبير الصورة الانزيمائية أمام المرأة، واختفى تماماً العنصر الرمزي في أحضان المرأة المفتون بها، أو الهائم في سحرها، المرتجي عطفها ورضائها، واختلفت المرأة المعشوقة التي تسيطر على الشاعر وتسليه عقله وتشغل تفكيره وتستحوذ على اهتماماته وتكون محط إبداعه، سواء أكانت نظرت لها نظرة حسية، أم نظرة خيالية عاطفية، على ما هو مشهور في الإبداع الشعري على مر العصور، وهذا النوع من النساء غير موجود تماماً في الإبداع الشعري الإسلامي المعاصر ويكاد يكون التزاماً وجدانياً غير معلن في أوساط الشعراء ولا أبلغ إذ قلت: إن هذا الالتزام لم يعرفه - إلى حد كبير - التاريخ الشعري في عصوره المختلفة قبل ذلك، بل يعطى بعض الشعراء رفض هذا اللون صراحة،

لا تخفى على أحد صورة المرأة في الأدب عامة وفي الشعر خاصة، فالمرأة ملهمة الشعراء وزينة القصائد، والتاريخ الأدبي خير شاهد على ذلك، فينظر عاجلة إلى الشعر المعري في العصر الجاهلي لا تخفى العين صورة المرأة البارزة والجليلة في أشعار الجاهليين، ويكفي أن سامن معلقة من المعلقة العشر، وهي أجود عشر قصائد في الشعر الجاهليين، خلت من الاستهلال بالحديث عن المرأة والوقوف على أطلالها المتدثرة والبكاء على فراقها، حتى بعض القصائد التي لم تستهل بها سرجان ما تستدرك ذلك وتعود إلى الحديث عن المرأة.

وجاء الإسلام ولم يتخل الشعراء الإسلاميون عن هذا المبدأ فنرى المقدمات الطليعية والقرظية عند شعراء صدر الإسلام الذين عاصروا الرسول ﷺ أمثال، حسان بن ثابت شاعر الرسول ﷺ وكعب بن مالك وغيرهما، وتذكر كتب السيرة قصة إسلام الشاعر كعب بن زهير بن أبي سلمى الذي علم بأن النبي ﷺ أهدر دمه بسبب هجائه للأدع للإسلام والمسلمين، ولما جاء يعلن إسلامه بين يدي النبي ﷺ قال قصيدته الشهيرة التي استهلها بقوله:

**يا نبت سعاد فقلبي اليوم متبول
متبول إثرها لم يفد مكبول**
واستطرد في الحديث عن سعاد هذه إلى أن وصل إلى الاعتذار إلى النبي ﷺ عما قاله في حق الإسلام والمسلمين فقال:

**نبئت أن رسول الله أوسعني
والعفو عند رسول الله مأمول**
**وقد أتيت رسول الله مستندراً
والعفو عند رسول الله مقبول**

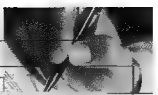
وهل كانت سعاد هذه شخصية حقيقية، أم كانت وغيرها من الأسماء التي كانت متداولة بين الشعراء في ذلك الوقت رموزاً متعارفاً عليها بينهم؟ لم نجزم كتب الأدب قديماً بشيء من ذلك؟ ولما انتهى كعب من قصيدته لم يثبت في الروايات نهي رسول الله ﷺ له عن هذا الشعر، بل إنه قبل اعتذاره، وتقول الروايات إنه ﷺ خلع بردة كان لبسها والبسها كعباً تعبيراً عن سمادته وأعجابه بالقصيدة ودخل كعب بن زهير في دين الله عز وجل. ثم تطورت أغراض الشعر بعد ذلك، ولم تعد المرأة يستهل بها القصائد فحسب بل صارت تحتل قصائد كاملة، وظهر شعراء لم يكتبوا إلا في المرأة بل ربما لم يكتبوا شعراً إلا في امرأة

لم يتخل الشعر الإسلامي عن المرأة ولكن تخلى
عن أشكال معينة في تناول الشعري لها

هناك ما يستحوذ على مشاعرهم ويشغل عواطفهم عن الهوى
الفرام، يقول عبدالرحمن صالح العشماوي:
**عودي فقد أغلقت بابي
وسنمت شوقي واضرابي
وسنمت نجم واكن افريقي
في الخيال بلا ركاب
ما أنت غصن هل رأت
عيناك غصنا من تراب
ايضيق شعري في الهوى
وانا صممت في الخطاب
قالت، أفتنزل النسيب
ولم تنزل غصن الإهاب
وقلوب أهل الشجر
تقوى على حمل الصماب
والجهد والعلواء
يتمازجان مع التصابي
فاجبت بها لا تمجبي
ما فرمتني إلا شيابي
ما الشجر إلا صديتي
أجلوبه طرق الحبوب
هذا سلاحي اغدوم
الإسلام أشد .. لأحابي داء.**
ويقول هشام الرفاعي:
**أقسمت لا حيا شكوت ولا هوى
يدمي الفؤاد ويرسل الآهات
كلا هلست من الذين شكاؤهم
وهناهم بمشيئة لغتة ٢٠٠٤**
وهي مشاعر لا تتنافى مع شعور الحب نحو المرأة إذا كان متوازنا
كما قد يظهر في قصائد أخرى لشعراء آخرين ينتمون إلى قيم
الإسلام.
المتابع للشعر الإسلامي المعاصر يلاحظ ظهور لون جديد خاص
بالمرأة لم يكن معروفًا قبل ذلك وهو: مخاطبة عقل المرأة وقلوبها
عكسها، ودعوتها إلى طريق الهداية والالتزام، ولعل الذي ساعد
على ظهور هذا اللون هو وقوع المرأة المسلمة في فتنة التخلي عن
التزامها في ملابسها ومظهرها، وبالتالي في تفكيرها، ومثل هذا
لأمر لم يكن معروفًا قبل ذلك في التاريخ الإسلامي، كما تظهر
جلاء صورة المرأة المتفردة في أشعار هؤلاء.
يقول د. يوسف القرضاوي في قصيدة بعنوان: إليك يا
بنة الإسلام:

يأدره حفظت بالأمس غالية
واليوم يبسوتونها للهو واللعب
يا حيرة قد أراوا جعلها أمة
غريبة العقل لكن اسمها عربي
عهد السجود تفكر القرب قد ذهبت
أيامه فاسجدني لله واقتربي
فلتحذري من دماء لا ضمير لهم
من كل مستغرب في فكره خرب
ولا تبالي بما يلتقون من شبهة
وعندك العقل إن تدعيه يستجب
صوتي جمالك صوني العرض لا تهني
وصابري واصبري لله واحتسبي
إن الميأاء من الإيمان فساتخذني
منه حليك يا اختاه واحتسبي
تذكرني الوردة البهية يا أمة
يفرح منها الشذا يشتم عن كذب
حتى إذا ابتذلت ماتت نضارتها
وأقويت كالقذى ما فيه من رغب ٣٠٠٤.

وليس هذا زمنا من الشعر الإسلامي تجاه المرأة أو دحها فيه،
ولكنه في حقيقة الأمر احترام لها، وتقدير لآلئها، فالإدبيات
للمعاصرة شعرا كانت أو نثرا، دأبت بصفة عامة، إلا ما ندر على
استغلال أنوثة المرأة وعاطفتها لنيل أغراض دنيئة، ونظرت إلى
المرأة نظرة حسية شهوانية، وامتدحت جسدها ووصفت مفاتها
وخاطبت غريزتها، فما الضير أن ينظر لها شعراء الإسلام نظرة
معنوية إيمانية، فأيها أولى، وإن كان يحق لنا أن نعيب أحد
القريظين أو نلومه فأيها أولى باللوم؟
ولم ينس الشعر الإسلامي المرأة المستضعفة والمضطهدة،
والمرأة الجاهدة في كل زمان ومكان يضطهد فيه المسلمون،
يقول العشماوي على لسان امرأة مسلمة من بلاد البوسنة
والهرسك،
**أطرفت حبيبي ملني الإطراق
ويكيت حتى أحمرت الأحداق
أنا قصة صاغ الأتني حروفها
ولها من الألم الدفين سيباق
أنا أيها الأحباب مسلمة لها
قلب إلى شمع الهندي تواق
دفن الشيوعيون نبع كرامتي
دهرا وطالت حولي الأطباق
أخذوا صفيري وهو يرفع صوته
أبي في نظراته أشطر فراق
ويجبرني وغدا إلى سرديابه
قسرا وتظلم حولي الأفاق
ويئن في صدرى المصفا ويشتكى**



الشعر الإسلامي جدد في أساليب الخطاب الشعري تجاه المرأة

طهري وتغمض جفنها الأخلاق ٤٠، ويقول هاشم الرفاعي على لسان أم تخاطب طفلها وهو في مهد بعد أن أعدم أبوه ظلماً،
ستمر أصوام طوال في الألبين وفي العذاب
وأراك يالولدي قوي الخطب موفور الشباب
تاوى إلى أم محطمة مضخنة الإهاب
وهناك تسألني كثيراً عن أبيك وكيف غاب
هذا سؤال يا صغيري قد أمد له الجواب ٥٠،
هذا ولم يخل الشعر الإسلامي من أشكال من التعبير مشهورة في الخطاب الشعري خاصة بالمرأة، كاستلهاام المرأة رمزاً وإيحاء شعرياً يثبت إليه الشاعر همومه وأحزانه، أو استلهاامها رمزاً يحزن من أجله، يقول عبد الرحمن العشماوي، في مطلع قصيدة بعنوان من القدس إلى سراييفو:
أذهب لتني لأجلك الأحـزان

ويكن قبل مقلتي الوجـدان
سهم عينيك لم يصيبني ولكن
سلب تني إرادتي الأـجـدان
لا تقيبي عني فإني لأخشي
أن يجف الندى ويشقى الـجـدان
أه لو تسمين ما قال حزني
وبماذا تحدث الطوفان
لا تقولي من أنت إني محـب
أشعلت في فؤاده النيران ٦٠،

بعد هذه المقدمة الشبيهة بالمقدمة القرظلية في القصيدة العربية ينتقل الشاعر إلى الحديث عن جراح الأمة وهمومها النشال فيبكي على الواقع المؤلم الذي تعيشه الأمة من مشرقها إلى مغربها، فواضع من القصيدة أن الشاعر استخدم المرأة رمزاً للأمة الإسلامية التي تقص في أحزانها وهمومها.. ومثال ذلك قوله في مطلع قصيدة بعنوان: عندما تشرق الشمس:
أخبارك اليوم يا حسناء أخباري

جرح يشاركني في نظم أشـمـاري
تقول إطفئ نفي قلبي فقلت لها
هل تطفئ النار يا حسناء بالنار ٧٠،

والحسناء التي يقصدها الشاعر هي الأمة الإسلامية التي يتمنى أن يراها حسناء دائماً عندما تشرق عليها شمس الإسلام من جديد، قمة البراعة في التناول والعرض الذي يحرك المشاعر ويحفز الوجدان، ويدفعها إلى الجدة والحركة من دون إسفاف أو سقوط.

ويرد الشعر الإسلامي المعاصر في تناول المرأة، الأم، والمرأة، الزوجة، والمرأة، الابنة التي يثبت إليها الشاعر شوقه وهمومه وعواطفه، يقول محمود مفلح،
أماء يا لفظاً على شـفتي

أغلى من الدنيا وما فيها
أماء والأشواق جامحة
كم ذا أكابدها.. أصانيها
أماء والدنيا جلاوة
والناس قد فححت أفاميهـا
من أين لي صوت وحنجرة
والناقصون تزاحموا فيها
أماء لكتني على ظمأ
وجـوانحي لأبد أرويها
ما دامت الآيات تـفـمـرني
وأنا بكل العـمـر شـريها
وأرى هناك الحلم مـثـنـة
وأرى طيور المـشـق تـفـسـدـيها
لأبد من يوم أؤوب به
وعصاي في بيتي سألقـيها ٨٠،

وهكذا لم يتخل الشعر الإسلامي المعاصر عن المرأة، وإن كان قد جدد في أساليب التناول والخطاب الشعري تجاهها، وتخلّى تماماً عن النظرة المسفة التي عرت المرأة من أية قيمة أخلاقية، تلك التي روج لها شعراء اساقا الأدب مع المرأة قبل أن يسبقوا إلى دينهم وأخلاق مجتمعهم، ونظر لها الشعر الإسلامي المعاصر نظرة تقدير وإجلال باعتبارها عنصراً فاعلاً ومشاركاً في تكوين مجتمع نظيف، وليست لوحة مبروضة للتلذذ بها والتشهي بصورتها.

الهوامش

- ١- ديوان إلى أمتي، عبد الرحمن صالح العشماوي (٢٤ وما بعدها) مكتبة الميكان الرياض.
- ٢- ديوان هاشم الرفاعي، الأعمال الكاملة (١٥٥) تحقيق عبد الرحمن جامع الرفاعي، مكتبة الإيمان بالمنصورة - مصر.
- ٣- ديوان المسلمون قادمون د. يوسف القرضاوي (٣٩ وما بعدها) دار الوفاء بالمنصورة - مصر.
- ٤- ديوان من القدس إلى سراييفو د. عبد الرحمن العشماوي (٢١ وما بعدها) دار الصحوة - مصر.
- ٥- من قصيدة بعنوان: أغنية أم . ديوان هشام الرفاعي (٩٨ وما بعدها).
- ٦- ديوان من القدس إلى سراييفو: (٥ وما بعدها).
- ٧- ديوان: عندما تشرق الشمس لعبد الرحمن صالح العشماوي، دار الصحوة . مصر.



■ طرق التعامل مع

70 المراهق

■ تحديات تواجه

72 الأسرة المسلمة

■ الأسرة والإبداع

74 الطفولي



■ الإعلانات تروج

للسلع الكمالية

80 والقيم السلبية !



■ غياب الاب عن

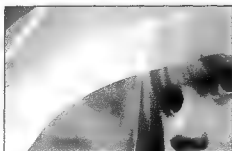
78 البيت



■ الجواسيس الصغار

ظاهرة يصنعها

82 الآباء !!



مراهق

الأسرة المسلمة

كيف يصبح طفلك مبدعاً؟



نحي يوسفى - مصر

طفلك هو مرآتك، وكلما كان واقعاً من نفسه تبدو عليه علامات الموهبة والإبداع، دل ذلك على مهارتك التربوية، ويؤكد علماء التربية على أهمية دور الأسرة في بناء حياة الطفل وتشكيل شخصيته وتحديد مستقبله، فهي إما أن تسهم في تنمية شخصية الطفل وتطورها وتكسيها اتجاهات وقيماً ايجابية وميولاً علمية من خلال مهارات التربية السليمة للطفل وإما أن تسهم في طمس شخصية الطفل وتحطيمها من خلال سلبيتها وعدم رعايتها وتنميتها مواهب طفلها، وعدم اعترافها بقدراته الابداعية المتميزة، وحتى تنمي قدرات طفلك الفكرية وخياله الابداعي اليك هذه المقترحات،

١- دعيه يلعب.. فالعاب الفك والتركيب والصلصال والكعكيات تساعد على انطلاق خيال الطفل وابداعه وتذوقه للجمال، وعندما تششاركين طفلك اللعب تلتقطين اول خيوط الموهبة لديه وتنمعيها.

٢- صوديه التامل في الطبيعة على شاطئ البحر، ووقت الغروب ووقت الشروق وفي الحدائق وغيرها، فقد كان التامل في الطبيعة سبباً في بعض الاختراعات، فالسيارة الفولكس كالحشرة، والسيارة الجاجور كالفهد، وهكذا.

٣- اتركى لابنك العنان ليجيب عن سؤال: ما علاقة كذا بكذا؟ فمثلاً: ما علاقة القطه بالشاحسة؟ يقول: كلاهما متعمد الألوان، ويمكن أن نضع في كليهما السمك (في بطن القطه وفي الشاحسة) وذيل القطه يشبه موصل الكهرباء.. وهكذا يربط بين ما يفكر فيه وبين ما يشاهده في الطبيعة، فهذا كله ينمي التفكير الابداعي عند الاطفال.

٤- ردي على مسامع ابنك ان الافكار الجديدة قد تتعرض للأخطأ، فليتعلم بروح المثابرة ويعتمد عن اليأس والإحباط فالمخترع اديسون اخترع المصباح الكهربى بعد ١٨٠٠ تجربة،

كلما فشل في تجربة حاول من جديد.

٥- احكي له.. فالقصص التي تسردها الأم لطفلها تشبعه بعناصر التشوق والتسلية، ويمكنك ان تتوقفي عند نقطة معينة من القصة وتساليه: ماذا حدث بعد ذلك؟ حتى تنمي قدرته على الخيال.

٦- شجعيه على المجازفة وكافئيهِ على المحاولة بغض النظر عن مدى النجاح الذي أحرزه، فهذا يدفعه الى بذل مزيد من الجهد في سبيل تحسين إنتاجه.

٧- دعيه يستمتع بطفولته وتركبه على سجيته، يسأل ويتعلم ويلعب، ويقلد ويعيش علله الخاص به، ولا تحطي من قدراته ولا تستصغري من شأنه.

٨- دعيه يتعلم المهارات البسيطة.. كيف يستعمل الفرشاة؟ أو يمسك القلم؟ أو يستخدم القص؟ وتركي له فرصة لنمي بها خياله، ويعمل عقله.

٩- يتعلم الطفل الكثير بطريق التجربة والخطأ، ومن الضروري ان يجرب ويفشل ثم يعيد التجربة من جديد، ومع حاجته الى الارشاد والتوجيه فهو ايضا بحاجة الى نجاح يحرز بهجده الخاص كي يحسن الثقة بنفسه.

١٠- اهتمام الآباء بمناخ

الحرية والاحترام والانسجام العائلي، وتوفير جو من الحب والهدوء والحنان، يؤدي الى اطمئنان الابناء وزيادة دافيتهم الى الابداع.

١١- تنشئة الطفل على الاستقلال ذاتياً يدفعه الى الابداع، ويتحقق ذلك حينما تترك له الفرصة لاختيار لعبته بنفسه أو أدوات المدرسة أو ملابسه مع شيء من التوجيه البسيط الذي لا يؤثر في الاستقلال الذاتي.

١٢- وفري لطفلك خامات كالخشب واللورق والألوان والصلصال وغيرها لكي يستخدمها في انتاج متنوع، وشجعي انتاجه مهما بدا تافهاً، فإن ذلك يعد نوعاً من انواع التفكير والابداع.

١٣- اهتمي برسومات طفلك أو ما يقوم به من اعمال بسيطة وبذلك تساعدته على تحسين انتاجه والاستمرار فيه، فإذا رسم شكلاً أو صنع مجسماً فالتقي عليه نظرة استحسان واعجاب بما فعل.

١٤- لا تضيقني بكثرة الأسئلة التي يسألها طفلك، والتي تحتاج الى اجابات عديدة ومتنوعة، بل شجعيه على الأسئلة، وتعلمي فن اللعب بالاسئلة وتحويرها، فإن ذلك يسهم في توسعة مدارك الطفل وزيادة معرفته، وقد أثبتت البحوث العلمية ان اطلاق الاسئلة

إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين

نوف الرشيدى - الكويت

الثالث عشر من رمضان من كل عام هناك عادة خليجية تغير اسمها من بلد خليجي إلى آخر ونحن نسميها في الكويت «الفرقيمان» وتتبل في شراء كل عائلة مجموعة من المكسرات والحلويات ويقوم الأطفال في التنتل من منزل إلى آخر يعملون معهم أكياس خالية يجمون فيها أنواع الحلويات من كل منزل مع انشاد مجموعة من الأهازيج الخاصة بهذه المناسبة والتي يتخللها الدعاء للأطفال هذه المائلة بالمشي الهنيء، وهذه المادة على بساطتها إلا أنها تحمل الكثير من معاني الإخاء والتآلف التي تفرسها في نفوس أطفالنا، ناهيك عن التمتع التي يشعر بها الطفل مع إقرانه، ولكن أخيراً حصل تغيير سلبي لهذا التقليد فقد أصبحت الكثير من العائلات تعمل على اختيار أجود أنواع الشوكولات ذات الماركة المألوفة، ثم القيام بتغليفها على أحدث تصميم، وقد تنافس في ذلك محلات بيع الشوكولاته لظهور أجمل الطرق في تغليفها، هنا نجد بعض الناس يحمل نفسه اسعاراً باهضة لشراء مجموعة منها وترفع بها بطاقة تعريفية لطفل هذه العائلة، ثم توزع عن طريق السيارة مع الخادمة، وهذا من مظاهر الإسراف في سبيل الظهور بمظهر أكثر تأنقاً حتى على حساب قتل ذلك التقليد الجميل ببساطته وجمال فكرته، وما يشير في النفس الكثير من العجب قيام كثير من النساء الحوامل بحجز أكبر جناح في أحد أغلى المستشفيات الاستعمارية المشهورة للإشراق

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد كمثل غيث أعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفراً ثم يكون حطاً وفي الآخرة عذاب شديد ومفسرة من الله ورضوان وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور﴾ (سورة الحديد: ٢٠)، في يومنا هذا نجد كثيراً من الناس في سياق دؤوب في سبيل إظهار أجمل ما لديهم من النعم فتفاخروا وخيلوا، حتى ظهرت في مجتمعاتنا مظاهر من البذخ زامت الطرفة الاقتصادية التي تتم بها منطقتا منذ الستينيات من القرن المنصرم، وتلك المظاهر أدت إلى تغييرات في أنماط سلوكنا، وأدخلت على مجتمعاتنا الكثير من العادات المستحدثة التي باتت مكملة للصورة المزينة التي نحاول الظهور بها، وقد قال رسول الله ﷺ (أبشروا وأملوا ما يسركم فوالله ما أفقر أخى عليكم، ولكن أخشى أن تبطل الدنيا عليكم كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها ففشلوا كما فشلوا أهلكتهم﴾ (متفق عليه). وقد وقع ما كان يشاء رسولنا الكريم عليه أفضل الصلاة والسلام، فما نحن نتنافس لشراء أعلى السيارات ونتنافس في بناء أفضل المنازل واجملها تصميمها، وبغير ذلك من متطلبات الحياة، فعلى سبيل المثال، في

كثرة حتى وإن لم يتلق لطفل أجابة عنها يساعده على تنمية الإبداع، ويعطيه فرصة للإحاطة بجوانب لموضوع المختلفة.

١٥- لا تقاطعي طفلك إذا كان مستغرقاً في فكرة أو عمل ما، وأحرصى على أن يتابع أفكاره، وكذلك إذا كنت مشغولة وتحدث اليك لطفك بتلقائية وربما يحدث غير مهم، فلا تقاطعيه أو تطلبي منه الصمت، حتى لا يبيني داخله جيلاً من الإحباط قد تجعله مهزوز الشخصية، فاحذري دائماً مقاطعة طفلك ودعيه يتحدث وتجاوب معه حتى لو كان كلامه خيالياً.

١٦- اهديه ما يحب ليقبل ما تحبين... لأن الحلوى والألعاب أحب للطفل من القصص أو الكتاب، فإن اهداه ما يحب سيجمعه يقل ما تحبين، أما أن تفرضي عليه هدية لا يحبها فإن ذلك يجعله عاجزاً عن التعبير عن رأيه خشية غضابه، مما يقلل من ثقته في نفسه.

وأخيراً تأكدى انه ليس هناك علاقة متلازمة بين الإبداع والتحصيل الدراسي، فقد يكون المبدع متأخراً دراسياً، وقد يكون المتفوق دراسياً غير مبدع في شيء، فـ«توماس اديسون» مخترع المصباح الكهربائي لم يمكث في المدرسة سوى ثلاثة أشهر فقط، و«انشتاين» لم يكن متفوقاً في مادة الرياضيات، ولكنه تصدى مدرساً لرياضيات لأنه أهانه، فاخترع نظرية النسبية الشهيرة.

على الولادة، ومن ثم الاحتفال بهذا الولود الجديد في هذا الجناح باستقبال حافل، وإني لأجد في ذلك الكثير من التكلفة الزائفة في الوقت الذي تحتاج فيه الأم الوالدة للراحة في منزلها ومكان طمأنينتها، أيضاً من مظاهر الإسراف قيام بعض الأسر باقتراض قروض بنكية للسفر والاستجمام في الخارج وفي احتياج قضاء هذا الدين سنة كاملة بعد العودة ثم يعودون لتجديد القرض مرة أخرى ليتمكنوا من السفر وهكذا، وغير ذلك من مظاهر الإسراف الأخرى. فحجب علينا أخي القارئ وأختي القارئة ترك ما هو زائد عن حاجاتنا والتمسك بما ينير قلوبنا والتطلع إلى جنات عرضها السموات والأرض، وأفضل ذلك على أهمية الزهد وتأثير تلك المدرسة على حياة قلوبنا، ما ظهر لنا من حياة خير البشر نبينا الكريم عليه أفضل الصلاة والسلام من الزهد والبخيل وإقرار ما عند الله من جنات النعيم في الآخرة، فعن انس رضي الله عنه قال: «لم ياكل النبي ﷺ على خوان حتى مات»، وما أكل خبزاً مرققاً حتى مات، «رواه البخاري» والخوان بكسر الخاء المائدة ما لم يكن عليها طعام، فأين نحن من رسول الله ﷺ جعلنا الله ممن يقتدون به ويسبقون على

طريق التعامل مع المراهق

ميرفت الخراز - الكويت

الايمان اساس الحياة، وزهو القلب، ولا يستطيع عنه المراهق ان يبتعد عن ربه من منع وفلا بد... فالتربية الایمانية مهمة في حياة المراهق لانها اساسية في حياته العامة وفي حياته الخاصة وهي ايضا توثيق الصلة بينه وبين الله تعالى ومع الايمان يكون النعم العنوي البرية نحو التميز والتفوق.

ومكارم الاخلاق والقيم
اللتجميع هذه الحاجات في ملف
سعيد

الورقة الاولى:

الحاجة الى الاطمئنان
والطمأنينة:

حاجة الاطمئنان هي التي
تسكن الماطعة والتعاطف
التي تتحكم في مواقف الانسان
فعلما المراهق ان يحقق تلك
الحاجة بثلاث وسائل تربوية:

١- الرفق واللين وهي الدراسة
التي يستوعبها المراهق

٢- احتجاب الشدة والقسوة وكثرة
الحكمة اذ لا بد من الحكمة

والحكمة في بعض الامور
٣- البحث في وسائل الترفيق

والخال السرور لأنه مهم في
افعال شخصية مستقرة تساعد
على تنمية القدرات والاماع

وقد قال رسول الله ﷺ: وما
كسان الرفق في شيء الا زانه.

ولا كان العنف في شيء الا شانه

سوية، ومن خلال تحقيق
اشارة روح الخبايا وبمضا
وفق ضوابط ومعايير تكون قد
هيأتا وبنينا سدا يواجه المراهق

من خلال كل الصعوبات
الاضطرابات الاحساسات

الطارئة بشكل ايجابي لا يترك
اي شيء للبيئة، فوجود الايمان

في قلب المراهق يمدد الحاجات
ويوجهها التوجيه السليم حتى
لا تعلق حلق على حوائط

اخرى ولا بعيد عن الحق
الصواب لان المراهق يحسن

سواء في الاستطعام الذي
فيه عاكي من هو اكبر منها،

فصنع صنعة، ويصور سيرته
بغض النظر عن صحة هذا او

خطئه فانهم عنده انه قد
كتبيرا وصنع صنعة من وراء

اهل التعليل، فلابد من وجود
قوة الحسنة والسم

والافاع البني على مفاسد
الشرية الاسلامية والآداب

التي

كثيرون ممن يعتقدون ان
التعامل مع المراهق من ايسر
الامور، بل إنه يحتاج الى قوة

ومفاهيم ومهارات لكي يوصل
المراهق للتغيير الايجابي.

فلا بد ان تكون البداية من
داخل نفس المراهق، فالمرافق

منه اخذا يخطو الخطوات
مستحق للاعتماد به وحده

بمراسلة وملا للحدود على
سواء فيجب على المراهق ان

يرافق الله تعالى في جميع
احواله وشؤونه فإن الله تعالى

رقيب على كل ظاهر وباطن
ومن حق الله تعالى ان يطلع

المراهق في كل ولا يطلع الغرق
من قلبه الاصل.

بعد ذلك ينطلق المراهق من
قواعد التربية نحو بناء سليم

ومراعاة الحاجات الضرورية
للمراهق من اجل تحقيق عملية

التشكيلة الصحيحة والانماج
مع المجتمع وتحقيق شخصية

فقد فتح الاسلام حجابا
عظيما يهدي الى التسلط
في جميع مراحل نمو الانسان

منذ ولادته حيث قال الرسول
ﷺ: كل مولود يولد على

الفطرة، فمأبواه يهودانه او
نصرانه او يمجسانه.... (رواه

البخاري) فمن هنا تبدأ حياة
الانسان، هذه هي المرحلة

الاولى والاساس، ثم تأتي
المرحلة الثانية وكما جاء في

الآثار: لا يفهم شيئا، وادبهم
سيما، وصادقهم سيما... ولا

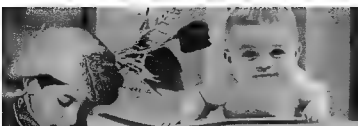
تترك لهم الحبل على الغارب
بعد ذلك بل تأتي المرحلة

الثالثة وهي قول الله تعالى في
كتابه العظيم في سورة لقمان

اية ١٢: يا بني لا تشرك بالله
ان الشرك لظلم عظيم

والمراهقة هي نقلة حياتية يمر
بها الشاب او الشابة في مرحلة

ما بعد البلوغ والتعامل مع
المراهق فن ومهارات، ويعطى



عرفت الحقيقة

شعر/ عبدالفتي أحمد الحداد - الكويت

كانت تتكلم بشفاقة وتحدث عن تجربتها مع الشهرة والأضواء الخادسة، توضع من خلال التلفاز كيف عادت إلى الله بعد موت شقيقها، وفيها بان كل ما تعيش فيه وهم خادع. إنها إحدى الفنانة التاليت ولها كتبت هذه الأبيات:

عرفت الحقيقة فلترتقي
وسيفري على دربها المشرق
وعسدت إلى الله في فطرة
تسامت على عالم صديق
وعسفت الزخارف خداعة
تحررت من قيدهما الموثق
تساميت فوق متاع الحياة
وعطشها الخادع المفسوق
وعسدت إلى واحدة من سلام
تشف عطشاً بنور نقبي
رجعت إلى عالم من صبياء
تألق، في نوره خُلقي
ومن ذاق طعم الهوى قلبي
فليس لمسير الهوى يرتقي
ومن حسان من معج المهرتدي
يضيق وفي عيسره كم شقي
ومن كسبان لله يسلمى ولن
يضل ولن يسيء له لم يخلق
فلا تأبهي لدعامة الظلام
وسيفري بنور الإله ثقي
ولا تأبهي لكلام الغسوي
تسرد، يا بؤس ذا المنطق
يزين للناس يفسدوهم
ويأبى الطهارة في المطلق
يروع، يزوق في قوله
وهو هات في النصع لم يصدق
هو الحق يعيها برغم الضلال
ويسمو بجهوره المفسد
فسيبيري بنور الهداية قد
عرفت الحقيقة فلترتقي

من الكتب فتمش في حلة
عيط ويمش الزاهق في حلة
استبحر فتمش بان يضل
أنتاب عسرين
١- التربية السليمة وفق
أسس علمية

٢- للإصلاح بتبني أصول
الخبر وإبعاد الشر وعواشه.
• الورقة الرابعة:

الحاجة إلى الإيمان:
التربية الإيمانية تشكل جهاز
دفاع قويا لرعاية الصلوة
والحفاظ عليها، تلك النظرة
التي لا عليها
الشباب في هذا العالم ولا
سيعمل في الزمن العربي
بحسب إلى فهم واضحة
جميعهم وكذلك تكون لهم
سنداً في تبيين مضمون
المستقبل بين المذاهب
والدعوات المختلفة والتأثرات
المتعددة التي يوجع بها العالم
في الوقت الحاضر وهذه
الإيمان تقهر الضيف
الأخلاق وهذه الروح المتوبة.
والحاجة الإسلامية في نص
المراقق في المسيحية
المحسنة فتكون مصدر
القوة له ولا تقهر هذه القوة
الآن من خلال الاقتداء
بالسيرة النبوية حيث وضع
لنا الرسول في أسسها في
التربية من خلال أخلاقه
وأفكاره، أدق بناء العقيدة هو
الأساس الذي تنطلق منه
سائر التعليمات الصالحة
وعمرها
وحين لا يرى المراقق من
وجهه في قوله نحو السباد
ويصديه نحو الكمال فإنه
سيفري تألها في مسيرته
هكذا في طريقه

سبحه (الأساسي) وقال: إن
له رقيق يحب الرفق في
أمره وله يميل عليه ما لا
علي العنف زواه أبوداد

• الورقة الثانية:
حاجة إلى الاعتدال:
حاجة المراقق للاعتدال هي
حاجة أساسية تؤثر على
بلوكه وشخصيته وبقته
عاشه وبالأخيرين والشعور
بالقيمة الذاتية هو أمر
عاشي لتشكيل الشخصية
الخاصة لا يترك ذلك إلا
كان يتنام شعور غلة وصالة
فستنه أو كونه نكرة لا ينجز
شيئاً يذكر وقد يلح المراقق
للغير من السلوكيات الرذيلة
فصل الكذب أو التعصب
والقتال ليشير اهتمام من حوله
وهناك خطوات لبناء الشعور
بالاعتدال

١- اعتدال الوقت الكافي
٢- منتهى بحسنة في خلق
الشريعة
٣- احترام رايه
٤- تكلمه بغير المسؤوليات
٥- مدح إنجازاته
٦- الافتخار به أمام الناس
• الورقة الثالثة:

الحاجة إلى التأديب:
الحاجة إلى التأديب بالحرية لا
إذا عرف حدود حريته وقد
قال أحد المتخصصين التربويين
أن المشاكل النفسية بين
الإنسان لا يسببها التنديد في
التأديب بل الإندامه
لا يعني ذلك ألا تصدم المراقق
من احترامه أمره استثنى ما
فيه إلا يتصل الأضرار إلى
أشياء يخشى زواه ضغفنا
لهرب من ممارسة مسؤولياتنا
هرو وأيضاً لا تكث غضبنا
شعورنا نغشى على المراقق

تحديات تواجه الأسرة المسلمة

فوزي تاج الدين - مصر



ثقافة الأصالة وثقافة الحداثة.

ومن أهم التحديات التي تواجهها الأسرة المسلمة وبالتالي الطفل المسلم، الإلتزام عن تعاليم الإسلام، وخاصة فيما يتعلق باختيار الزوجة الصالحة، فهي كثير من الأحيان وتحت ضغط الإعلام الذي يثير الغرائز، لم يعد هناك اختيار للزوجة بتوجيه مسيرة الدين والخلق وإنما المال والجمال، وكذلك الحال بالنسبة للبنات فقد أصبح معيار الاختيار - في كثير من الأحيان - لصاحب المال، وهذا كله يرجع إلى ابتعاد كثير من الأسر عن الأحاديث النبوية الشريفة التي تتعلق بالزواج «تتك المرأة لأربع: لمالها، ولحسبها، ولجمالها، ولدينها، فافترس بذات الدين تربت يداك»، وفي ظل عدم التمسك بهذا الحديث لا تحفظ الزوجة حقوق زوجها أو أبنائها، ومن

الإعلانات الموجهة للشباب من الجنسين إذ تحتوي على كل ألوان الإثارة شكلاً ومضموناً وتحمل قيمًا سلبية مثل الشرارة والتبذير والتباهي والتفاخر والعنف والتركيز على جذب الجنس الآخر، واستخدام الملابس غير اللائقة والصوت المثير وحركات العين والشفاه الأكثر إثارة (٢).

ومما لا شك فيه أنه في ظل التنافس الإعلامي الذي تشهده أليات العصر الثقافي بدء انتشار القنوات الفضائية واستخدام الهواتف والدمش، أصبح من أهداف الثقافة الكونية - بما تضم من مشاهد مكثفة للهو والترفيه والرقص والجنس - إبعاد الطفل المسلم - على وجه التحديد - عن شخصية أمته الإسلامية وثقافتها، لأن مثل هذه المواد تجذب الحواس وتشل الإرادة وتجعله يعيش في مرحلة اللاوعي، ومن ثم تضعف القدرة على مواجهة التحديات التي تتمثل في حاجته إلى أن يفهم جيدًا ثقافة أمته، ويتعلم اللغة العربية الصحيحة، ووقوعه بين ثقافتين:

تدعو إلى إشاعة الانحلال الخلقي في المجتمعات الإسلامية بما تتضمنه من المساواة حتى في الأباحية الجنسية أو إلغاء كل الفروق البيولوجية والنفسية بين الرجل والمرأة، والخطورة في هذه الوثيقة الصادرة عن هيئة الأمم المتحدة أنها تستبعد الدين تمامًا من الصياغات القانونية، وكذلك الجانب الأسري، وتطلي الدول عن مقوماتها الثقافية ودورها الاجتماعي والثقافي تحت شعار المواءمة (١).

ولا يقرب من الأذهان أن الطفل المسلم هو أكثر الفئات تعرضاً للتحولات التي تستهدف تربيته وعزله عن دينه وهويته الثقافية الإسلامية، وهناك الكثير من الدراسات تشير إلى خطورة الشاشة الصغيرة على الطفل، فالإفراط في مشاهدة التلفاز يؤدي إلى قصر زمن الانتباه لدى الطفل ويقلل من قدرته على التعلم الذاتي، ومن هذه الدراسات دراسة أكدت خطورة

تواجه الأسرة المسلمة تحديات متسارعة تؤثر على فكرها وثقافتها، وتعمل على هدم القيم والبادئ الإسلامية والإنسانية وتجعلها في مواجهة التغير والتكيف، وللأسف قد نجد بعض النساء استجبن لهذه التحولات والثقافات المادية، خاصة في ظل خلو الساحة الدولية من وجود نموذج إسلامي معاصر متوازن يمثل العالم الإسلامي ويمرر عن حقيقة شخصية المرأة المسلمة المعاصرة في فكرها وثقافتها مما أدى إلى اختراقات تؤثر سلباً على صورتها.

ومن أخطر ما تواجهه الأسرة المسلمة عامة والمرأة بخاصة، ما شهدته السنوات الأخيرة من عقد مؤتمرات دولية تصدر قرارات ووثائق هدفها تدمير الأسرة المسلمة، وليس أدل على ذلك من مؤتمر المرأة الذي عقد في بكين ١٩٩٥م، وكذلك وثيقة «السداو» التي تهدم خط الدفاع الأول عن الإسلام وهو الأسرة حيث أنها

يا بني.. هذه وصيتي في احترام معلمك

بقلم/ كمال عبد المنعم محمد خليل - مصر



وحتى يؤتي التوجيه أكله وتنمّر النصيحة، لا بد من غرس هذه القيمة في نفوس الأبناء منذ توجهم لأول مرة إلى مدرستهم والتأكيد عليها وتربيتها كلما كبر الأبناء وتقلوا في مراحل تعليمهم، وهذه جملة من النصائح ينبغي

المعلم والسبب والضرب في الوقت الذي وضعت فيه اللوائح والقوانين التي تنصّر الطالب على معلميه، وتقاص المعلم حتى ولو كان في موقع المدافع عن نفسه، إلا أننا كجيل مسلم لا يجب أن نغف مكتوفي الأيدي أمام هذه الظاهرة، فنور الوالدين كبير في توجيه الأبناء نحو احترام معلمهم، وإنزالهم المنزلة التي يليق بهم،

مزررة، لا يحترمه طلابه ولا يوقرونه، ولأسف، ترجمت هذه السلوكيات داخل مؤسساتنا التعليمية، فتجد من المتعلمين من يقلدون هذه الأعمال بأسلوب أو بأخر، ونجد المعلمين يشكون من الشكوى مما يلاقونه، ول وصل الأمر في بعض الحالات إلى إهانة

المعلم له مكانة سامية في ديننا الإسلامي، فهو يؤدي رسالة الأنبياء والمرسلين، ففي الحديث «إنما بعثت معلماً»، إلا أن وسائل الإعلام ابت إلا أن تسخر منه، وتستعمله في القديم والحديث، وخصصت له مواد إعلامية تظهره في صورة قبيحة



الحسن والحمين رضي الله عنهما.

لا شك أن مواجهة هذه الظاهرة غير الإنسانية مروهن بالتمسك بتعاليم الإسلام، خاصة وأن الأمر يتطلب ضرورة مواجهة الفقر من منظور إسلامي بوصفه عاملاً من العوامل الدافعة إلى عمالة الأطفال، والتي ينتج عنها إهدار طاقات أجيال المستقبل، حيث يتسلم الطفل الذي يدخل سوق العمل مبكراً سلوكيات شاذة وممارسات خاطئة تفرس لديه بذرة الحقد والكراهية لمن حوله، وسرعان ما يتحول إلى أعمال عدوانية عندما يشتد عوده، ويعدو السبب في هذا إلى حرمانه من التمتع بمرحلة الطفولة الصافية، بينما يرى غيرهم من أطفال الأغنياء ينعمون بحياة تمثل له المستحيل (٣).

ولواجهة تلك التحديات التي تواجه الأسرة، فالتضروية تقتضي تدخل الحكومات الإسلامية لمواجهة مشكلة عزوف الشباب عن الزواج الذي ينتج عن مشكلات أخلاقية وقهيمية واجتماعية، بأن توفر كل السبل الممكنة لتكوين أسر جديدة،

ديننا الحنيف، وليس ادل على ذلك من مطالبة رسولنا الكريم ﷺ بالرفق بالأطفال وعدم معاملتهم معاملة الرجال التي تحمل أعباء السفر والجهاد والقتال، فتكليف الأطفال بأعمال تفوق طاقاتهم ممنوع شرعاً، لأن في ذلك الضرر كل الضرر للطفل صحياً وجسدياً ونفسياً واجتماعياً، خاصة وأنه في هذه السن يحتاج إلى حنان الأم وعطف الأب وحكمته وحمايته، وليس صحيحاً ما يردد الغرب من أن العرب لا يعرفون كيف يربى الطفل، فالحقيقة تشير إلى أن مظاهر اهتمام العرب والمسلمين بالتربية تنوعت تبعاً لنسبائها الاجتماعية وأماكنها المادية والاقتصادية، ومن الجدير بالذكر أن الطفولة في ظل التربية الإسلامية حظيت بنظرة فريدة سبقت كل النظريات التربوية المعاصرة، بل وتوقفت عليها، فكان الطفل حقاً قلعة الكبر وزيئة الحياة، ولقد فطن العرب - بالسليقة - إلى مراحل نمو الطفل وأشاروا إلى تقسيمات تربوية رائعة، وفي سيرة الرسول ﷺ شواهد حافلة بالرعاية الصادقة للطفولة، فكبراً ما دأب الأطفال الصغار ومنهم فقهاء

ثم لا تحظى الأسرة بالاتزان والتكامل والسكينة والرحمة، وكذلك الاعتماد من حديث الرسول ﷺ: «إذا جاسكم من ترضون دينه وخلقه عزوجوه لا تضلوا نكت هنتة في الأرض وفيمسدا عريضه» - رواء الترمذي-، فعدم التمسك بهذا الحديث يؤدي إلى افتقاد الأطفال للقدوة الحسنة.

والتحدي الخطير الذي يواجهه الطفل هو ما نراه الآن من ظاهرة عمالة الأطفال والتي تعد بحق جريمة في حق البراءة، ومن المنظور الإسلامي نجد أن عمالة التشريع الإسلامي تكليف الصغار عند وصوله إلى مرحلة سنية معينة يعمل يظهر فيه تمييز بين الضار والنافع، والسق والباطل، ومن المعروف أن ارتكاب الأخطاء قبل المرحلة المحددة لا يعاقب عليه التكليف فلا حساب عليه عند الله عز وجل، وأنه إذا كان القانون يأخذ بهذا المبدأ فما بالنا بالشريعة الإسلامية التي سبقت كل التنظيمات الحديثة والمعاصرة منذ أكثر من أربعة عشر قرناً في العناية بالطفل وحفظ حقوقه ومنعه من العمل في أعمال شاقة، فربما على الأطفال أمر ضروري في

وكذلك الحفاظ على المرأة المسلمة ضد أي تيارات وافدة تحت شعار حقوق المرأة والصادقة والمساواة الكاملة مع الرجل، حتى تضمن مجتمعاً إسلامياً مستقراً.

المرجع

- ١- سيد عرفات: اتفاقية البداي وهدفها هدم الأسرة، متابعة في القاهرة، أغسطس، ٢٠٠٠م.
- ٢- رسالة ماجستير للباحثة جيهان البهطار بقسم العلاقات العامة بكلية الإعلام، جامعة القاهرة، «أخلاقيات الإعلام ومدى تطبيقها في واقع الممارسة الإعلامية».
- ٣- سنوزي تاج الدين، وأثل ربيع: تحقيق عمالة الأطفال جريمة في حق البراءة، جريدة صوت الأهرس، العدد ٤٠، القاهرة، ٢٧ ربيع أول ١٤٢١هـ، ٣٠ يونيو ٢٠٠٠م.

- يا بني.. اسأل عن معلمك إذا غاب، وأدع له بظهر الغيب، فإن الملائكة تؤمن على دعائك، ويقول الملك: ولك مثله، وإذا علمت بموت فلان العالم، فادع الله له بالرحمة والمغفرة، فهذا ادنى حقوقه عليك.
- يا بني.. اعلم أن رسولك ﷺ قال: إن الله وسلاطنته، وأهل السموات وأهل الأرض، حتى النملة في جحرها، وحتى الحيتان في البحر، يعملون على عملي الناس الخير وصلاة هؤلاء هي الدعاء.

- ولا تزدرية، ولا تقلده بقصد السخرية، فهذا يقضب الله قبل كل شيء، ثم إنه سوء أدب مع المعلم، وغيبة له.
- يا بني.. لا تذكر رأياً مخالفاً لرأي معلمك على ملأ من المتعلمين فهذا يجعله في حرج، وهذا لا يليق، وإذا أردت أن تناقشه في معلومة فيكون ذلك بصمن الحوار، ويأدب المعلم بعيداً عن التعدي والكبر والغرور.
- يا بني.. التزم بما يكلفك به المعلم من واجبات، وأدعها على احسن وجه فهذا يفرح المعلم وينتج صدره، وإنت المستفيد أولاً وأخراً.

- الوقت واحترامه.
- يا بني.. إذا دخل عليك المعلم فقم مرحباً به ومبتسماً في وجهه ورد عليه السلام.
- يا بني.. اخفض صوتك وأنت تحدث معلمك، فإن رفع الصوت بغير داع أو أكثر من احتياج السامع يعد من الأذى.
- يا بني.. لا تقاطع معلمك وهو يتحدث، فذلك يضايقه، ويقطع على أصواتك وزملائك حبال تفكيرهم، ويثربش على أفعالهم، مما يجعلهم يتضايقون ويحزنون.
- يا بني.. لا تنسخر من معلمك،

- على الأب أن يلقنها أبناءه بين الحين والحين لتكون وصية موروثة عنده.
- يا بني.. إن هذا المعلم وأمثاله هو الذي علمني علماً وفلانا الدين نيسوا في العلوم الشرعية وفي مجالات الطب والهندسة وعلوم الفلك والفضاء وغير ذلك وأذكر له نماذج قريبة منه يعرفها ويسمع عنها.
- يا بني.. استئذن قبل الدخول على معلمك، وأحرص على أن تكون في مكانك قبل دخول معلمك حجره الدراسة، فهو يدل على انضباط التعلم وحرصه على

الأسرة والإبداع الطفولي

المقصود. والأم هي مشاهدة التلفاز والانتقال من قناة إلى أخرى ويطلب من الطفل عدم تضيق الوقت فلن ينضب لإرشادهما. وإذا كان الأب والأم لا يمارسان هه القراءة ويطلب من الطفل أن يراجع دروسه ويستثمر وقته في القراءة والمطالعة فلن ينفل.

وعلى الأبوين أن تكون لهما طموحات، لأن طموحاتها تهي الفرص المناسبة للطفل لإظهار قدراته وطموحاته. وإن لم يكن لهما مستوى تعليمي فليهما ببدا يبذل الجهد لتطوير مهارتهما والميل إلى تحقيق نجاحات في حياتهما، وإذا عاشت الأسرة الفوضى فلا يطلب من الطفل النظام الذي يعتبر التربة الأساسية التي يفرس فيها الإبداع.

تنظيم وقت الطفل والإبداع
إن إدارة وقت الطفل تبدأ من صغره أي من فترة رضاعته التي تبدأ في وقت محدد وتنتهي بنظام في وقت محدد ومنظم ومتدرج. وكذلك فلا يزال الظلام والنور وجواب الأسرة له عن الفروق بينهما وأوقانها. وتنظيم وقت أكله فلا يأكل في كل وقت وبدون وقت، وتنظيم وقت نومه حتى لا يتعرض ملاته الحسية للتذبذب ولا يحصل له ارتباك في معنى الوقت.

كيف تنظم الأسرة أوقات طفلها؟

١- أن تعلمه مواعيد ثابتة للأكل والنوم والاستيقاظ منذ ولادته

د. خديجة بن العربي - المغرب

أهم ما يميز مرحلة الطفولة هو نشاط خيال الطفل أي أنه يقيم عالما خاصا به، ويعتبره جادا. ومع تقدم سنه يزداد حضور الواقع في حياته عن طريق الوسائل التربوية والتعليمية التي يتلقاها من أسرته ومن المدرسة. وعلى الأسرة أن تتجه بالطفل إلى التفرقة بين الخيال الذي صنعه لنفسه والواقع الذي يعيشه دون تعطيل لأحدهما، لأن للخيال دورا في الإبداع الطفولي.

وهي الأسرة تتكون لدى الطفل القيم والمثل والمبادئ والأفكار التي ستصبح فيما بعد. هي مرحلة كبره، أساسا لأعماله وعلاقاته وتواصله الخارجي. فقد ثبت أن الطفل الذي يمارس عليه الضغط والتسلط من آتيه يطلب منه الخضوع والاستسلام لكل الأوامر الأبوية بعد صعوبة كبيرة في تقبل أفكار الطموح والمغامرة والأرادة القوية والبحث عن الحديد بل يعيش متقبلا لكل تسلط ولو من أقربائه. وقابل للمعيش على الأساليب التي تقرر عليه. فيعيش مشلول الإرادة كليل التفكير منعدم الثقة في نفسه، ولا يستطيع التعبير عن آرائه والدفاع عنها.

الإبداع الطفولي والسلوك الأسري

ينظر الطفل إلى سلوك أبائه. فإذا عمل الآبوان على تضيق أوقانها فلا يطلب من الطفل احترام الوقت، وإذا كان الأب يصرف ساعات طولا في

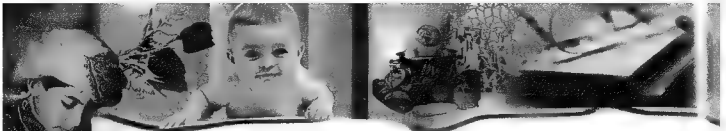
شخصية طفلها. ولا يمكن أن تنمو أي الإبداع شيء خارجي يتلقاه الطفل كما يتلقى الحلوى أو الشكلاطة أو اللعبة. وإنما هو في حقيقة، ينم من دات الطفل و عقله و خياله وحسه ومشاهداته وأذواقه ومحيطه الذي هي له بالرعاية والنماء وبالارتياح النفسي والروحي والعناية الصحية. إذ يتلقى الطفل داخل أسرته ما يجعله مستعدا أو غير مستعد للإبداع. فتمت تربيته بطريقة إيجابية أو سلبية. فإذا أن قلب على تربيته جو من الحب والحنان والعطف والتقبل للاحاطة. وعرض الطرف عن مصعبها. أو يقابل التهديد والوعيد والضياع والسباب والضرب وعبوسة الوجه والنقد والتجريح لكل عمل يقوم به. والمعاملة الإيجابية تجعل الطفل يظهر كل مكتوباته واتجاهاته. وعندما تقابل ميولاته بالتشجيع والنمو والرعاية والاهتمام تتطور لديه حاسة الإبداع.

لأوقاف دوره في توجيه الإبداع من أهم الوظائف التي يجلبها الخيال التعبير الفني بالرسم أو الكتابة، والتعبير الكلامي بالتقليد أو التردد اللفظي لما سمعه الطفل من قول أو حوار أو قتاء أو تشيد. ومن أهم التوجيهات الأسرية في مرحلة الطفولة ما يلي

- أن تمنح الأسرة للطفل قدر من الحرية لتعليم نفسه طرعا من التعبير أو الممارسة. أي لا يقابل بالرفض كل شيء لا يعجب الآباء ولا يرضيهم. ولا يقابل أيضا بالتجاهل وعدم الاهتمام بالشيء ليس من أولويات الآباء أو لا يهمهم. أو ليس لديهم الوقت الكافي لإبراز اهتمامهم به.

أن تقبل الأسرة شيئا اسمه تشرد الطفل أو (الخصوصية الطفولية). بحيث لا يتم توجيهه لكي يصنع نسخة طبق الأصل من والديه. أو ما يريد الآباء أو الذي يجب أن يحصل وما يتوافق ورغبات الآباء دون اعتبار لتشرد

الأسرة والإبداع



تعود الجسم على النظام.

٤- أن تساعد الطفل مع نموه إلى تحديد الأعمال والمهام التي يسبقون بها في اليوم وفي أسبوع وفي الشهر وفي السنة حتى يمثل له أن تصريف الوقت في الحياة يجب أن يتم بنظام.

٥- تغيير النمطية في حياته ذلك بتبوع نشاطاته لشحن طاقتها وتفعيل حيويته، وليستغل وقته بشكل أمثل.

٦- مساعدته على رسم أولوياته حتى لا يصعب وقته، ووضع هدف محدد وتنظيم خطة لتحقيقه وترتيب حياته وفقه.

٧- تعليمه أن تنظيم الوقت يعني أنه يقدم خدمات لنفسه ولغيره، وأنه ينجح في حياته ويستمتع بالراحة كلما أحس بأن وقته كان مفيداً وممتعاً، وأن الله لم يجعل الوقت للهدر ولكن للإعمار وتحقيق الأهداف.

ومن أهم أسباب ضياع الوقت في حياة الطفل:

١- عدم وجود هدف واضح للطفل أو أن الهدف موجود ولكنه مشغور، والأسرة لم تكلف نفسها عناء مساعدة الطفل ليتمكن من تاصيل أهدافه.

٢- فشل الطفل في علاقاته مع أبنائه أو مع أقربائه من أبنائه الجيران أو مع زملائه في المدرسة أو في العلاقات يحدث له اضطراباً نفسياً ينتج عنه قلق من الاكتئاب وعدم الرغبة في فعل أي شيء سوى اللعب ومشاهدة الرسوم المتحركة.

٣- عملية التسويف التي يتلقاها لطفل من طريقة تعامل أسرته مع اقتراحاته أو طلباته، فالتسويف عقبة في طريق الإبداع الطفولي لأن ما سوف يؤجل اليوم إلى الغد سوف يؤجل إلى ما بعد غد.

٤- الهروب من الضغوط سواء كانت أبوية أو مدرسية يفرض التردد عند الطفل فينتج عنه الرغبة في النوم الكثير.

٥- كيفية الاستفادة من أوقات الفراغ، إذا لم يدرب الطفل على ذلك وخاصة أوقات العطل وكيفية توزيعها على أنشطة متنوعة وغير ممل يحرص معها الطفل أنه استمتع بعطلته ولم يصعب الوقت.

واستثمار الوقت وتعليم الطفل كيفية الاستفادة منه لا يعني الضغط في الالتزام بالوقت في العمل المعلن أي أن ترسم له بداية العمل ونهايته فهو ليس موظفاً في الإدارة يبدأ عمله في وقت كذا وينصرف في وقت كذا، وبمجرد مغادرته للمكتب لا يتذكر العمل إلا حين عودته إليه في اليوم الموالي. لأن الصفد قد يجعل الطفل مشغوراً ومربكاً وينحر العمل فقط إرضاء

لوالديه. ينبغي الاستثمار الذي نتحدث عنه يجعل الطفل يستمتع بالعمل ولا ينجزه فقط باعتباره واجباً، ويجعله دائم التفكير في إنجازاته وطموحاته حتى وإن كان يأكل ويلعب أو يشاهد الرسوم يلعب الرياضة أو يتجول مع أسرته، فالإبداع ينمو تحت النظام وليس تحت الضغط.

تجنب الركود الذهني والإبداع الطفولي

يحدث الركود الذهني عندما يلعب الطفل بنفس اللعب لمدة طويلة ويلعب لا تتناسب مراحل عمره ولا تستجيب لقدراته الذهنية أو يشاهد الرسوم المتحركة بكثرة ويسمع نغمات الأنشيد والحكايات، بمعنى أن الوسائل المحيطة به تصب كلها في قوالب نمطية حادة، فيحس الطفل بأنه سجين أنماط ورتابة يدور هي إطارها، فيحدث له الملل والضعف.



الاستقلالية والإبداع الطفولي

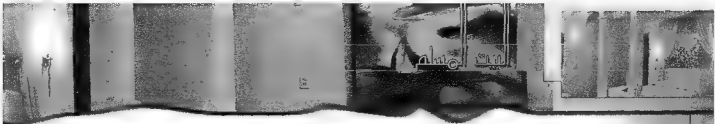
للطفل احتياجاته وخصائصه النفسية المنفصلة عن احتياجات الكبار وخصائصهم الجسدية والنفسية. ويجب أن تشجع الأسرة مهارات الاستقلال واتخاذ القرارات الملائمة لمقولته، فالطفل لا يرغب في الإيماءات الكثيرة، ولكنه يتساج إلى التشجيع وتوقع أعماله ومساعدته على تطوير مهاراته ومحاولاته الإبداعية.

وينتج الاستقلال بـ:

١- التواصل والحوار مع الطفل.

٢- تجنب مراقبته في كل اللحظات بل يتحرك له فراغ خاص به.

٣- الصبر وعدم استعجال النتائج، فيعوض الآباء يتسرعون



المعطاء، والفعل واستثمار أفضل لأوقاته، الأسرة له دور هام في مساعده الطفل على وضع أهدافه وتحديد ما يريد تحقيقه ومساعدته على جدولته أعماله الشخصية حسب اليوم والأسبوع والشهر والسنة.

ولتكن الأهداف التي وضعها لنفسه بمساعدة الأسرة أهدافا حقيقية وقابلة للقياس، وتعلمه كيفية الشعور بتلك الأهداف وكيفية تركيز ذهنه على ما يريد وليس على تفاصيله، وتراقبه الأسرة تطورات إنجازه أهداف طفلها لأنها إن لم تكن تتطور فهي في تراجع فتقوم باستدراك النقص الحاصل، وكذلك تساعد الأسرة طفلها على مخالطة ذوي الأهداف والمطموحات العالية سواء كانوا أطفالا أو كبارا حتى تتقوى عنده الهدفية في الحياة. والأهداف الواضحة تهيئ الثقة في النفس وتمكن الطفل من إطلاق قدراته واستعمال إرادته وتنظيم وقته في إثبات النجاح.

وتحقيق الأهداف يحتاج إلى العديد من التوضيحات من حيث المال والجهد والوقت والتشجيع، وأن تقدم للطفل كل المساعدات المادية والأدوات لتطوير مجالاته المختارة.

ذلك أن الإبداع الطفولي ليس إلهاما وإنما هو عمل نابع من ذات الطفل، هذه الذات التي تصقل بالتربية والرعاية حتى تزهر وتتفتح أوراقيها وتنفوح روائحها العطرة، وتصعب بتوفير جو من الحب والدفء العائلي وتنظيم الوقت وعدم هدره في فحاشات أو شاططات غير مرتبة، فبالأسرة عامل أساسي في الإبداع الطفولي لأنها القربة الذهنية والقيمومية والتعليمية والوجدانية للإبداع.

المشجعة لابتحائها ويتقصرها ذمته فتسول عنه السلوك الإيجابي الفضي إلى الإبداع والطفل الذي يربى منه الإبداع يحتاج إلى أن تقتنه الأسرة أنه إنسان يمتلك قدرات مهمة تمكنه من تحقيق طموحاته، لأن من استطاع أن يتقن أي شيء فإنه يمكنه أن يتقن كل شيء حيث يحتاج فقط إلى حسن إشماره بأنه شخص متفرد له مؤهلات وإمكانات يستطيع استخدامها.

الأهداف والإبداع الطفولي
الأهداف هي مصدر الإبداع الطفولي وهي الوقود الذي يحرك الطفل ويحفزه نحو

من الجدة وإبعاده عن التوتير والضغط العصبي والتنفيس. وانعدام الثقة بالنفس عند الطفل يتولد من إقناع الأسرة له بأنه ضعيف ولا يفهم، أو أنه ما زال صغيرا لا يدرك من الأمور شيئا، أو أنه لا يستطيع فعل أي عمل وإن قام به فلن يجيده، وتعلمه الأسرة طاعة الأوامر دون حوار، فتتحول هذه الكلمات التي قد تكون عضوية في كثير من الأحيان إلى تخيل فمعتقد عند الطفل فسلوك واقعي، لأن كل سلوك مرتبط بالاعتقاد المفروس. والثقة بالنفس تحصل بالتدريب على السلوك الجيد بالكلمات

وياملون من الطفل إنجازا كاملا رغم صغر سنه، فالتنضج والإتقان يتم مع الزمن. وقد يفشل في مراحله الأولى ولكنه يتقدم في المراحل اللاحقة.

٥- البعد عن الإملامات الكثيرة والملة قدر الإمكان لنعطي للطفل الطفولي فراغا ولا يمل عليه أحد ويتسرك الطفل في عالم إحساسه الداخلي، لأن الإملام الممل والمتكرر يضرّص منابع الإبداع الطفولي ويجمدها ويحدث للطفل توترا لا يساعده على الأداء المثالي لأعماله، فيجب أن تمنح للطفل الحرية والاستقلالية ليعبر عن إبداعاته بدون إشعاره بالمراقبة.

٦- حسن الاستماع إلى الطفل والأخذ باقتراحاته ولو كانت بسيطة، فسلو الطفل يجب أن يستشار في شؤون البيت وفي تديبورات الأسرة لأن له آراء، واقتراحات مهمة. ومن شأن الأخذ ببعضها أن يشجعه على إضاج شخصيته ويرفع فيه القوة والاستقلالية الذاتية.

الثقة بالنفس والإبداع الطفولي

لكل طفل قدرة تفكيرية غير محدودة ولا ترتبط بكونه طفلا غير عادي، والوقائق التي تحجب إبداع الطفل هي الوقائق التي يتضمنها الأب، بالإضافة إلى حدود الثقة بالنفس التي أكسبتها الأسرة في جبال طفله. وإذا لم يسمح للطفل في عمل ما فليس صفاء عدم نجاحه في سائر الأعمال الأخرى. وإذا لم يفلح في البداية فليتشجعه الأسرة على إعادة المحاولة.

كما أن الطفل المبسدة ليس ملحوظا ولكن الإبداع الطفولي موضوعه الثقة بالنفس والأمل في النجاح والهدف في الحياة، واستعمال العقل بطريقة فيها نوع

لغة الأمومة

مصطفى أحمد النجار - سورية

وأتى إلى مسهولا طفل القرنفل والضياع

دق النوافذ معلناً بدءاً لأعراس النقاء

فتفتحت لغة الأمومة ما أحيلها سماء

وتطابت بجناح حب أحمر في ذات السناء

(ومايلت) لغتي على ورد وأحلام وما

ما كنت يا ولدي سوى أم ياركها المعطاء

موصولة بوليدها، وصل الفريقة بالرجاء

وحين مشتاق بعيد شفه جمر اللقاء

يايها الطفل الذي نزعته أنامله الغطاء

عن وجه قلبي عن عذابي عن سنين من شقاء

هصرت أنامك النهى فانساب قلبي بالدعاء

فلأجلك الصحراء أمشي.. سوف أقتحم العناء

ويك الشعور سيستمر ويستطيب بك البقاء

أرجوك يا ولدي.. فكن مني قريباً والوفاء

ظننتك صديقتي

نسبية محمود طالب - سورية

سمعت منك من بعض صديقاتك، أخبرتني عن صلاحك وحسن خلقك وإخلاصك، امتدحتني لي طباعك وصدق إيمانك، أحببتك من قبل أن أعرفك، ورأيت في صفاتك كل ما يعجبني في الفتاة المسلمة تمنيّت بداخلي أن تكون صديقتين وأختين في الله وكان ذلك برأيي سهل المنال وذلك لكونك ستصبحين إحدى أفراد أسرتنا.

كثيرة كنت تقومين بها بهدف الإساءة لي وتشويه صورتي، وأخيراً اكتشفت أنك تسعين جامدة لإفساد علاقتي مع من حولي ولزعر البضياء بيننا. لقد صدمتني تصرفك يا صديقتي، لقد دهشت كيف يمكن لمن توصف بالصدق والإيمان أن تصرف على هذا النحو، كيف تستطعين أن تخفي هذا القدر الكبير من المكر والخداع خلف قناع الوفاء والبراءة.

لقد حزنت كثيراً بادئ الأمر، ليس على صداقتنا التي انهارت، ولا على قتل الأخوة التي كنت أسمى لها، بل لأنك قابلت صديقي بكذبك، وإخلاصني بغيانك، ومعيتي بكرهك، لقد حزنت على نفسي وحزنت من نفسي التي تثق بالأخريين بسرعة، وتعمل داخلها طيبة تجعلها تخدع بسهولة.

أما الآن فأنا أشكرك، نعم أشكرك فقد عملتي أعظم درس في حياتي، علمتني ألا أثق بأحد مجرد أن أسمع من يطره ويمتدح أخلاقه، أو لمجرد أن أسمع منه معصول

أحاول إيجاد الأعذار لك، وكلما دعاني عقلي لأن أضع خطوياً حمراء لملاقاة والا انجرع تجاهك كثيراً، دعاني قلبي لأن أجاووز عن أخطائك وأغض الطرف عنها، وحتى عندما كنت تكذب عليّ في بعض الأمور كنت أغفر لك ذلك لأنني لم أرد لأي شيء أن يشوب نقاء علاقاتنا أو يفسد صفو صداقتنا.

إلى أن جئت في أحد الأيام لتخبريني أن بعض أقاربي يتكلمون عني كلاماً غايه في السوء ويصفونني بصفات يترفع اللسان عن تكريمها، وأخبرني عن سعيهم الحثيث للإيقاع بيننا وعن غيبتهم الشديدة من أخواتنا، في الحقيقة لقد هالني ما سمعت وخاصمة أن هؤلاء الأقارب كانوا أهلاً لي وتربطنا علاقة طيبة منذ سنوات طويلة ومن قبل أن تدخلني أنت حياتنا.

ثم علمت أنك تتكلمين بالسوء عني في غيابي، وتقولين الأكاذيب على لساني، واكتشفت أموراً سيئة

وعندما انتقلت للعيش في بيتا سرعان ما أعريت لك عن مشاعري تجاهك وعن رغبتني الصادقة في أن تكون أختين، رحبت بدورك بالفكرة وحددتني كثيراً عن صدق مشارك وعن سعادتك لأخوتنا، أعجبني كلامك وشمرت أنك ستكونين لي الأخت التي طالما تمنيّت وجودها.

كنت أستمع بوجودنا ممأ وتبادلنا الأحاديث المختلفة معك، لا أنكر أن الله قد حياك سحرأ في الكلام وقدرة هائلة على الإقناع.

حدثتك عن حياتي وذكرياتي وعن أحلامي وآمالي، وثقت بك لأبعد مدى وأفضيت لك ببعض أسرارتي، وكنت تحدّثيني عن همومي وتعاسكت المزعومة في حياتك الجديدة، حزنت لحزنك وحاولت جاهدة التخفيف عنك وتهوين الأمور عليك، وقد كان جلّ اهتمامي حينها أن أراك سعيدة وإن اضطرت في ذلك لأن أسوء نفسي من أجلك.

ولا أخفيك أنني كنت أحتار في أمرك أحياناً، وأعجب لبعص التصرفات السيئة التي كنت تقومين بها، ولكني كنت دائماً

الكلام، علمتني ألا أثق بأحد إلا بعد أن أعرفه حق المعرفة، علمتني أن المظهر الملتزم لا يدل أبداً على حقيقة المرء وحقيقة أخلاقه وقد صدق سينا عمر بن الخطاب رضي الله عنه عندما اشترط التعامل أساساً لمعرفة الآخرين وليس لمجرد رؤيتهم يصلون في المساجد، ولذلك فأنا لا أعجب من رأي صديقاتك بل لأن معرفتهم لك ظاهرة وليست كمعرفة من يقطن في بيت واحد.

كما علمتني أنه عليّ الحفاظ على صديقاتي وأخواتي في الله كما أحافظ على حياتي لأنه ربما بات من الصعب العثور على صديقة وفيّة في هذا الزمان.

أما الآن فأنا أعتبرك مجرد ذكرى سيئة مرت بحياتي، ودرساً عليّ أن أستخدم منه في أيامي المقبلة، وأنا الآن أبتعد عنك لأنني أيقنت أن الإبتعاد عن أمثالك هو الفوز الكبير، نعم أبتعد عنك لأنجو بنفسي منك، ولأحافظ على سلامة علاقتي مع الله ومع نفسي ومع الناس من حولي.

ولكن يا من ظننتك صديقتي: هل أنت حسالة نادرة بين الصديقات؟

أه أم عليّ أن أؤمن بحقيقة تلك المستحيلات؟

ظاهرة غياب الأب عن البيت

عبد الحميد حسن - سورية

لتكوين حياة أسرة مستقرة، ووجود الأب، يحقق للبيت استقراراً داخلياً عظيماً - على حد قول «بيرداكو» عالم النفس الفرنسي الشهير - وإقامة مفهوم إنشائي، ويسهم في تكوين شخصيتها الأنثوية، بدءاً من مرحلة ما قبل المدرسة.

وغياب دور الأب، سواء أكان منوياً أو فعلياً، غالباً ما يؤدي إلى عدم استقرار الأسرة، وبالتالي حدوث صراعات عند الطفل، تكون مرتبطة بدور - وظيفته - الأب، مما يولد في نفسه الاضطراب ويشعر في داخله الإحساس بانعدام التوازن العاطفي والأمن النفسي، وكذلك تبقى الأم قلقة، وترقب نفسها وهي تتصور أن هي مقدورها أن تقوم بدور الأم والأب معاً، وهنا تكمن المشكلة، لاسيما إذا كانت الأم عاملة وعملها يأخذ جزءاً كبيراً من الوقت، مما قد يجعل هذه المهمة مستحيلة من الناحيتين النفسية والواقعية.

نتائج دراسات ظاهرة الغياب
بغض النظر عن صور غياب الأب عن البيت، سواء أكان وفاة، وهنا أوجب الإسلام أن يقوم المجتمع مقام الأب إذا غاب، لأن رعاية اليتيم واجب اجتماعي عام وحض القرآن الكريم في مواضع كثيرة منه على إكرام اليتيم، كما في سورة «الفجر» وسورة «الماعون»: «وَأَرَأَيْتَ الَّذِي يَكْتُمُ

داخل المنزل، وهو أول نموذج ذكري يتمثل بمصفاته كذكر يحاكيها لاكتساب ذكوريته، ناهيك أنه يمثل القانون الاجتماعي والملاطة، ويضبط العلاقات الأسرية.. إنه المربي الحقيقي الذي يقدم النموذج الضروري داخل الأسرة، وهو موجه، وحام وحارس له من كل ما يواجهه من عقبات، فألاب يبدأ المهمة، والأم تهيئها.

وفي حين تتعرف البنت بفضل الأب على الجنس الآخر، فلا يصح هذا الجنس مجهولاً بالنسبة لها، مما يسول عليها فيما بعد تكوين علاقة طيبة مع الجنس الآخر بقصد الارتباط مدى الحياة ضمن إطار الزواج

دور الأب في البيت

يشمل دور الأب كل ما يحدث بداخل الطفل نتيجة علاقته بأبيه، لأنه أهم وجه يتعرف إليه الطفل بعد وجه أمه، بل أول ما يعاني منه الطفل في غياب والده هو وجود شخص يحاكيه، أو يتوحد به، لأنه يحب أباه ويرغب لهذا بأن يكون مثله، أي يفعل ويفكر ويشعر مثله تماماً.. فهو يراقب والده في حياته اليومية مراقبة دقيقة ويحاول أن يسلك سلوك والده، إذ يكتسب منه طرائق التفكير الذكورية، والإحساس الوجداني الذكوري المختلف من الأحاسيس الأنثوية. ويمثل الأب النموذج الذكوري

من جملة العوامل التي تؤثر في العملية التربوية للأولاد، غياب الأب عن البيت، حيث يؤدي إلى ضياع الأولاد وتشردهم، لأن البيت هو الخلية الأولى التي ينشأ فيها الفرد، فإذا صلح البيت صلح المجتمع كله وإذا فسد البيت فسد المجتمع كله، مما يوجب على الأب أن يلزم بيئته القدر الكافي بغية تربية أولاده ورعايتهم، كونه المسؤول الأول أمام الله وأمام المجتمع، وقد بين ذلك رسول الله ﷺ في رواية أنس والحسن عند ابن حبان، حيث قال:

«إن الله سائل كل راع عما استرعاه، حفظ ذلك أم ضيع حتى يسأل الرجل عن أهل بيته».

عن أنس بن مالك

عن الحسن بن علي

عن أنس بن مالك

عن الحسن بن علي

عن أنس بن مالك

عن الحسن بن علي

عن أنس بن مالك

عن الحسن بن علي

عن أنس بن مالك

عن الحسن بن علي

المدى الطويل في كفاءة علاقته بالآخرين.
- حالة انخفاض التحصيل لدى الأطفال.

- حالة قدرة الطفل على إبداء التعاطف مع الآخرين.
- حالة توليد مشاعر مؤلمة للطفل، وقد تستمر لفترة طويلة من عمره، مثل الإحساس بالذنب، والقلق، وعدم التكيف الاجتماعي، خصوصاً في مرحلة التاديبية «التأسيسية».

كما يؤدي إلى:
- حرمان الطفل من المعرفة الفعلية بتفكير الرجال الآخرين.
- بروز السلوك النكوسي الذي يؤثر على تكوين حالة من عدم الإشباع العاطفي، وتأخر النمو النفسي، والحاجة الدائمة إلى اهتمام الآخرين.

- الاضطرابات السلوكية والجنوح، واسميها حدوث تأثيرات سلبية خطيرة على شخصية الطفل، نظراً لعدم مقدرة الأم على التمييز، وكما تتسم البنات بالانكسالية والخضوع، وضعف الثقة بالنفس، والتشتت العاطفي، وذلك في مرحلة المراهقة، وتنتهي صراعات حادة حول دورهن الجنسي.

هل يمكن تعويض غياب الأب عن الأسرة؟

من الصعب جداً تعويض غياب الأب عن الأسرة، وربما يمكن التعويض جزئياً - البديل الجزئي - وهذا خير من الغياب الكامل. إن التعويض قد يخفف من الآثار السلبية لغياب الأب، ولكن تبقى الأم تتحمل القيام بدور عن كيفية رعاية الحاجات الجسدية والاقتصادية والاجتماعية للطفل، ومن هنا لابد من انشاء جمعيات لرعاية

في الدروس الاساسية، أشارت أنهم يظهرون ضعفاً واضحاً في القدرة على الانتباه والتركيز. ويتأخرون في الاستجابة بطريقة مناسبة، وأقل قدرة في السيطرة على نوبات الغضب التي تتابعهم وأنهم اضعف في التحصيل والتوافق المدرسي بصورة عامة من زملائهم من غير الفاقدين، وأقل ذكورة وأونة.

وأما دراسة «هوفمان» فإنها توصلت الى ان الذكور من الفاقدين للأب كانوا أقل نمواً من الناحية الخلقية، وأقل احتمالاً في المواقف التي تستدعي الشعور بالذنب، وتقبل اللوم والقيم الاجتماعية المقبولة، والمسايرة للرقاع.

الأثر الذي تركه غياب الأب يؤثر غياب الأب تأثيراً خطيراً على عملية اكتساب الدور الجنسي لكل من الذكور والإناث، حيث يخلق مشكلات مرتبطة بكفاسة نمو الدور الجنسي بالنسبة للذكور، وتفيد دراسة «هيتز نجوت» حول غياب الأب قبل سن الخامسة إلى أن هذا الغياب يؤدي إلى تفضيل الذكر للدور الأنثوي بشكل واضح، وذلك نتيجة العلاقة الوثيقة التي تربطهم بالأم دون الأب، حيث يحوّلهم في كثير من الأحيان إلى السلبية والسلوك الأنثوي، نظراً للاضطراب في دورهم الجنسي، حيث يعني غياب الأب غياب النموذج الذي يقلده الابن، الأمر الذي رتب على ذلك آثاراً سلبية على الأبناء ويغصاصة الذكور منهم، لدرجة انصف معها سلوك الأطفال غاشبي الأب بالشك وعدم الثقة.

ويؤثر غياب الأب على البنين والبنات وذلك في:
- حالة مدى تقبل رفاق المرحلة العمرية للطفل، مما ينعكس على

البنين هنالك الذي يدع اليتيم لا يحض على ملصام لسكين» الماعون: ٣-١.

وكان الغياب كما في الصورة الثانية: غياب تطليق، وقد جاء رواية البخاري عن جبير بن مطعم أن النبي ﷺ قال: «لا يدخل الجنة قاطع» أي قاطع رحم.

في الصورة الثالثة: غياب انشغال أي سبب كان، سواء التسرف والانصراف أو الإهمال، سواء كان هذا أو ذاك فإن الغياب يترك آثاره السلبية على الأسرة. إن عدد الفاعلين من الآباء يزداد باستمرار خاصة في ظل تزايد عدد حالات الطلاق والهجر والوفيات، لدرجة أن الحروب والأسفار رفعت نسبة عدد الأطفال الذين يعيشون في أسر بلا آباء إلى ٢٠ ٪ في بعض مناطق في جمهورية مصر العربية وذلك في عام ١٩٩٠م. انشاء عقد مؤتمر الأسر العربية التي هاجر فيها الأب للعمل، وبلغ عدد الذين يعيشون في أسر بلا آباء ١٠٠ ملايين طفل في الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٩٤م.

ووجدت نتائج بعض الدراسات لهذه الظاهرة على الأبناء أنهم أكثر إحساساً بالقلق والشعور بالنقص والفيرة، وأكثر انكسالية وأقل نضجاً وأقل رغبة في التفاعل الاجتماعي مقارنة بغيرهم من غير الفاقدين، وأكثر انطواء، وأضعف ثقة بالنفس، وأقل التزاماً بالنظام، ووجدت كذلك أن مفهوم الذات عندهم أقل من أقرانهم، إضافة إلى قلة التكيف الشخصي لديهم.

وكما تشير نتائج المصح الذي قام به «ميشيل» عام ١٩٨١م افترض الأبناء للرغبة في التجاح

الأمهات تمنى بشؤون الأسر التي غاب عنها الزوج يساعدهن في كيفية التعامل مع المشكلات الأسرية والاجتماعية، والسعي لتوفير المطبوعات المسورة والكتب والأفلام التي تعالج هذا الجانب، كل ذلك يشكل رافعاً مهماً للتخفيف من وطأة الغياب أو فقدان الكلي للأب، ويساعد الأسرة في تجاوز مصتها والتوجه إلى حد ما الأثر النفسي المحتمل لهذا الغياب على السمات الشخصية للأبناء.

ويبقى الطفل بحاجة إلى الوالدين حيث يستمد من الأم الحب والحنان ومن الأب السلطة والمسئولية المرفقين بشيء من الحب، لأن علاقة الطفل بوالديه ترسم له مستقبلاً.

وباختصار شديد، إن الأب يتحمل جزءاً كبيراً في مساعدة الأبناء على تنمية قدراتهم على التكيف النفسي في البيئة المصاغر:

- صحيفة «الأخبار العربية» العدد ٢٢٢، تاريخ ٢٠٠١/٤/٤ دمشق.
- مجلة «عالم الإعاقة» العدد ٢٥، السنة ٤٤، يناير ٢٠٠٢.
- «المجلة العربية» العدد الصادر في رجب ١٤٢٣هـ - المملكة العربية السعودية.
- مجلة «القافلة» العدد الصادر في رجب ١٤١٥هـ ديسمبر ١٩٩٤م المملكة العربية السعودية.
- بعض جوانب شخصية الحدث فائق الوالدين» للباحث محمد سليمان البياتي عام ١٩٨٥م.

أبو الحسن: الإعلانات تروج للسلع الكمالية والقيم السلبية

مركز الإعلام العربي- مصر

شاهدت ابنتها وهو يد يده في حافظة نقودها، فلما سألتها لماذا فعل هذا؟ أجاب: لأشتري الحلوى التي أعجبتني في الإعلان. صدمت الأم، وتساءلت: ألماذا الجحش يمكن أن يدمرنا الإعلان، ويهدم ما بنيت به في أطفالنا؟ إنها صرخة أم تكشف كثيراً من المسكوت عنه في عالم الإعلان، وما يمكن أن يجره على الأسرة والمجتمع من مخاطر تربوية وأخلاقية.. فما هذه المخاطر؟ ومن المسؤول عنها؟ وكيف نواجهها؟ تساؤلات تجيب عنها د. منال أبو الحسن- أستاذة الإعلان بجامعة ٦ أكتوبر في مصر. واليك نص الحوار:

وقص على ذلك أدوات الزينة والملابس التي تكشف العورات، وتستخدم فيها المرأة بشكل تجاري مشير، لترويج السلع الملغى عنها.

● إذن ما القيم التي ينبغي أن يرسخها الإعلان؟ وهل هناك مبرر للأساليب الإغاثنة التي يلجأ إليها المعلنون أحياناً؟

قال رسول الله ﷺ أبغض البلاد إلى الله أسوأها رواه مسلم ما معناه إن شر بقاع الأرض السوق، لما قد ينتشر فيه من الفس والتدليس والكذب، فالإعلان يسمى لتحقيق هدفين:

- جذب انتباه الجمهور للسلعة أو الخدمة المعلن عنها.
- منافسة السلع أو الخدمات أو الأفكار المماثلة.
- ولذلك فهو إما أن:
- يستخدم أساليب الجذب كالمرى، والصوت، وحركات الجسم، وهذه تؤدي إلى الإغاثنة.
- أو يلجأ إلى التوسيل والإغاثرة في عرض مميزات السلع، وهذا قد يدخل في دائرة الكذب والفس، وكذلك قد يلجأ إلى الأساليب ذاتها التي تلجأ إليها الإعلانات المنافسة، لضمان الاستمرار في السوق الإعلاني، وإلا أصبح خارج المنافسة، بل وخارج اللعبة، ولا أجد مبرراً للجوء

● بالوعي والتروي وترتيب الأولويات تنجو الأسرة من فخ الإعلانات

شريعياً واجتماعياً، فإن الأسلوب الذي يتم به معالجة الإعلان وتقديمه هو الذي يحدد قيمته، ومدى قبوله أو رفضه، وعلى سبيل المثال، الإعلان عن المواد الغذائية لا شيء فيه، لكن المبالغة في الإعلان من حيث المساحة وعدد المرات - قد تؤدي إلى الشر، مما يسبب السمنة وزيادة الكوليسترول وغير ذلك من الأضرار الصحية الخطيرة. كذلك، فإن المعطور منتج طيب، لكن الإعلان عنها قد يتم بشكل يشير الفساذن، ويدعم سلوكيات سلبية قد تؤدي إلى التعرض الجنسي مثلاً،

فإذا كان الإعلان يروج للتدخين أو المساحيق ذات الفحاشات الرديئة، أو يروج لأفكار خاطئة أو مناقضة لقيم المجتمع وتعاليمه، فإنه يكون مرفوضاً من حيث المبدأ. أما إذا كان الإعلان عن سلع أو أفكار أو خدمات مقبولة

بداية، ما الهدف من الإعلان؟
- الإعلان أداة تسويقية للسلع أو الأفكار أو الخدمات، ومن ثم فإن تقييم الإعلان يعتمد على ما يروج له من سلع أو أفكار أو خدمات، وهل هي نافعة وذات قيمة أم ضارة؟



غش.. كذب.. قطع جوار.. شرّة استهلاكي.. ثمرات الإعلان الأثيمة

جذب انتباه الجمهور والمنافسة أهداف إعلانية تصنعها

وسائل الجذب الرخيصة

صناع الإعلان لأساليب الإثارة والعري في سبيل الكسب المادي.

● إلى أي مدى تتأثر الأسرة بمضمون الإعلان
بإيجابياته وسلبياته، وبما ينشره من قيم؟

- من المعلوم أن أكثر الفئات ترضاً للإعلان وتأثراً به فئة النساء عموماً والفئات بصفة خاصة، لأنهن أكثر ميلاً للشراء والمباذلة، ولذلك فإن استجابتهن للإعلان قد تخلق مشكلات كثيرة على مستوى الفرد والأسرة، بل وقد تطور الأمر إلى هدم الأسرة كلها.

ف عندما تشاهد الزوجة الإعلان وترغب في شراء السلعة أو الحصول على الخدمة المعلن عنها، ويكون ذلك خارج الإمكانيات المادية للزوج، يكون ذلك باباً للمشكلات الزوجية.

كذلك فإن زيادة الرغبة في الشراء تضعف رشد القرار الشرطي، فتصبح الأسرة مستهلكة في شراء الكماليات على حساب الضروريات. وعلى مستوى الأطفال، قد تدفعهم الرغبة في شراء المواد الغذائية المعلن عنها إلى الضغط المادي على الوالدين، أو حتى إلى السرقة للحصول عليها، فضلاً عن المخاطر الصحية التي قد يتعرضون لها من استهلاك

بعض السلع المدرجة في الإعلان، مثل: ضعف التركيز، والتسمم، والسمنة، وأمراض القلب، والسرطان، بسبب تراكم المواد الحافظة والألوان الصناعية في المنتجات المعلن عنها.

● هناك بعض الإعلانات التي ترسخ قيماً سلبية واضحة ومباشرة، فما رأيك؟
- الكثير من الإعلانات الحالية تشجع قيماً غير أخلاقية وغير مقبولة اجتماعياً، فيعزز الإعلانات ترسخ الكذب في الحياة الزوجية، إعلانات (بعض أنواع المسلي)، حينما تخدع الزوجة زوجها لقبول المنتج واستئصاله.

- وبعضها يقطع علاقات الجوار، عندما يستأثر الفرد بالمنتج، ويحرم الجيران من الانتفاع. - وبعضها أقرب إلى اليسر، مثل الشراء (بالتلفون) الذي يدعم ثقافة الشراء غير الرشيد.

● كيف تواجه الأسرة مخاطر هذه الإعلانات بما تتحمله من سلبيات تتعارض مع قيمنا ومرجعيتنا؟
- إذا كانت الشركات المنتجة حرة في أن تعلن عما تريد، فإن فرض الرقابة على إعلاناتها صعبة، لأنها تتخلل الفجوات الدرامية، مما يفرض على الأسرة واجب المواجهة في

المقام الأول، وهذا يقتضي زيادة وعي المرأة والأسرة باحتياجاتها الأساسية، وليس المعلن عنها، حتى لا تتساق وراء كل ما يعلن عنه، ولا مانع من أن تتأكد من جودة السلعة التي ستشتريها بالاتصال الشخصي بمن جرب هذه السلعة من قبل، وكذلك لا بد من التروي في قرار الشراء، وترك مسافة زمنية بين مشاهدة الإعلان وقرار الشراء، لضمان رشد القرار.

وتقليل مدة مشاهدة الإعلانات للحد من التأثر بها، والأنسيق لغرياتها.

وأقترح على الأسرة أيضاً:
- التشاور حول ما تحتاجه من بين السلع والخدمات المعلن عنها، لإرضاء أذواق الجميع، والحد من شرارة الشراء.

- وبالنسبة للأطفال ينبغي أن تكون الأم قدوة لهم، فلا تمارس الشراء إلا بعد حصر احتياجاتها، وتحديد أولويات الحاجة قبل الشراء.

- ويراعى عدم تمييز الأطفال للإعلانات بشكل مكثف.

- وكذلك عدم مشاهدة القنوات المتخصصة في الإعلانات، حتى لا تحرك نزعات الشراء والاستهلاك لديهم، أو تؤثر سلباً على أخلاقهم بما تقدمه من إعلانات مثيرة.

● هل تترين أن صياغة، ميثاق

شرف إعلاني، يمكن أن يكون حلاً لتواجده الطفوان الأخلاقي للإعلانات؟

- نأدى بعض المهتمين بميثاق شرف للإعلانات، للإشراف على مضامينها التربوية، إلا أن مثل هذا الميثاق غير ملزم، إذا استخدمه المقتنع به فقط، وعندما يجد نفسه وحيداً، يلتزم به، وقد يتكبد خسائر فادحة بسبب هذا الالتزام، ربما يضطر إلى الانحراف عما التزم به من قبل أو يخرج من سوق المنافسة كلياً. ولكن يبقى الدور الأكبر على المستهلك

الفرد، فهو الذي يحدد اتجاه الإعلان، ومدى رواج السلع والخدمات المعلن عنها، ولذلك لا بد من حركة فاعلة، كما تلعب سياسة المقاطعة دوراً مهماً في تفعيل دور المستهلك في مواجهة الإعلانات عن سلع العدو وحلفائه، فإلى جانب ما تتضمنه - غالباً - من مخاطر صحية وتربوية تعد مقاطعتها واجباً دينياً ووطنياً.



الرجواسيس الصغار ظاهرة يصنعها الآباء !!

تحقيق / صلاح محمد أبو زيد - مصر

زوجتي، والحسد لله أني لم
أفعل، فتمما يقال بين هاتيك
الصدفيات ما هو إلا نوع من
الغيرة العنيفة...
ويقول جمبدي عبد المنعم وهو
طبيب في منزلي جاسوسين
وهي البداية كنا - أنا وزوجتي

أخباراً كبراً وحكايات لا
أساس لها من الحقيقة،
وأكتشفه أيضاً أنه يقوم بالصور
أخباري، فادركت أنني أخطأت
بحق طفلي، وأنشئت مع زوجي
على التوافق عن هذه الأفعال
الخاطئة، وتلك بعدم تشجيع
الطفل على نقل أخبار الآخرين
أو التعميم عليهم، مع عقابه
إذا لم الأمان، ورغبنا فشرح له
أن ما يفعله خطأ، وبالصحة كان التفسير في غاية
البساطة والخسيرة من هذا
التعميم الفاجح الذي طرأ على
أبوي، ولكنه مع الوقت توقف
عن هذه العادة المزعومة.

تعميم خاطئ

أما المهندس أحمد طه فليده هو
الأخر قصة مع جاسوسة صغيرة
كانت تهدم أسرته، فيقول: كنت
أظن أنني لابد أن أتعلم كل
صغيرة وكبيرة عن زوجتي، وماذا
فعلت في نهايةتي ومن قادات من
صدقاتها ومع من تحدثت في
الهاتف وماذا قادت؟ ولم أجد
بالطبع من يقوم بهذه المهمة سوى
طفلي الصغيرة التي لا يتجاوز
عمرها 8 سنوات، ومع كل حكاية
تتلقاها إلي كنت أمجها مكافأة
سجية، تلك الصغيرة تروي
التفاصيل الدقيقة التي تحدث
بين زوجتي وسريقاتها ببراعة
شديدة، وتذكر لي كلمات الكثير
غفلي ونفسي حتى أنني قررت
في لحظة غضب الانفصال عن

الرجواسيس الصغار
يستلزم من صغارهم في
التعميم على الآخرين
واللجاسوسية، وكيف
يجوز أحد الزوجين على أن
يطرح مسألة التعميم
على طرف من الأسرة
باعتباره خطأ؟

وهي حالة كثيرة جداً
الطفل إلى الكثير من
الأولاد، وأما في التعميم
الخاصة التي تصدرها
والأطفال في صدرها،
جاسوسين يمشون الكذب
والخسيرة والغيرة
ونقل القسطنطينية، ومن
أحمد صلاح أبو زيد

تروي السيدة هجر - وهي
موظفة وأم لطفل بعمره 4
سنوات - تجربتها قائلة: كنت
أظن أنني وقد دأرت فريبة، ولم
البيانية كنت أسعد به عندما
كان ينقل إلي أخبار الآخرين
ظناً مني أن هذا من علامات
نبوغه البكر، فقلت أشجبه
بانتباهي أو قبله أو فطعه من
الكل، وأجرباً كيف أطلب
منه أن لا ينقل أخبار الآخرين
لأنه من غير الحكيم
أن يفتخر به، فقلت له
أنه من غير الحكيم أن يفتخر
بأنه ينقل أخبار الآخرين

يتلصصون على الجميع لحساب الجميع ضلماً في التشجيع والكفافة

في هذه السلسلة من المقالات، نناقش بعض القضايا التي تهمنا جميعاً، ونحاول أن نقدم بعض الحلول لها. في هذه المقالة، نناقش قضية التشجيع والكفافة، وكيف يمكن أن نساعد الآخرين في التغلب على هذه المشكلة.

التشجيع والكفافة هما من أهم القضايا التي تواجهنا في حياتنا اليومية. فكل واحد منّا يحتاج إلى التشجيع من الآخرين، خاصة في المواقف الصعبة. ولكن، عندما نلصص على الآخرين، فإننا نخلق لهم مشاكل جديدة، ونمنعهم من تحقيق أهدافهم.

لذلك، يجب علينا أن نكون حذرين في التشجيع، وأن نأخذ في الاعتبار احتياجات الآخرين، ونحاول أن نقدم لهم الدعم المناسب، دون أن نلصص عليهم.

في هذه السلسلة من المقالات، نناقش بعض القضايا التي تهمنا جميعاً، ونحاول أن نقدم بعض الحلول لها. في هذه المقالة، نناقش قضية التشجيع والكفافة، وكيف يمكن أن نساعد الآخرين في التغلب على هذه المشكلة.

التشجيع والكفافة هما من أهم القضايا التي تواجهنا في حياتنا اليومية. فكل واحد منّا يحتاج إلى التشجيع من الآخرين، خاصة في المواقف الصعبة. ولكن، عندما نلصص على الآخرين، فإننا نخلق لهم مشاكل جديدة، ونمنعهم من تحقيق أهدافهم.

لذلك، يجب علينا أن نكون حذرين في التشجيع، وأن نأخذ في الاعتبار احتياجات الآخرين، ونحاول أن نقدم لهم الدعم المناسب، دون أن نلصص عليهم.

كما في قول الحق تعالى: **وَأَعِظُوا النَّاسَ عَلَى الْقِسْطِ**، ونذكرهم بما هم عليه من النعمة، ونذكرهم بما هم عليه من النعمة، ونذكرهم بما هم عليه من النعمة.

وأيضاً، نذكرهم بما هم عليه من النعمة، ونذكرهم بما هم عليه من النعمة، ونذكرهم بما هم عليه من النعمة.

في هذه السلسلة من المقالات، نناقش بعض القضايا التي تهمنا جميعاً، ونحاول أن نقدم بعض الحلول لها. في هذه المقالة، نناقش قضية التشجيع والكفافة، وكيف يمكن أن نساعد الآخرين في التغلب على هذه المشكلة.

التشجيع والكفافة هما من أهم القضايا التي تواجهنا في حياتنا اليومية. فكل واحد منّا يحتاج إلى التشجيع من الآخرين، خاصة في المواقف الصعبة. ولكن، عندما نلصص على الآخرين، فإننا نخلق لهم مشاكل جديدة، ونمنعهم من تحقيق أهدافهم.

لذلك، يجب علينا أن نكون حذرين في التشجيع، وأن نأخذ في الاعتبار احتياجات الآخرين، ونحاول أن نقدم لهم الدعم المناسب، دون أن نلصص عليهم.

المسألة كما كانت



الدعوة إلى الله.. خلاصة

إعداد: التحرير

يقول الله تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعْتُمْ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَآلِهِ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ يوسف - ١٠٨.. فالدعوة إلى الله هي الدعوة إلى دينه وهو الإسلام الذي جاء به محمد ﷺ من ربه سبحانه وتعالى. فالإسلام هو موضوع الدعوة وحقيقتها.

والدعوة إلى الله واجب كفايي على الأمة الإسلامية جميعها لقوله تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ.. الآية﴾ آل عمران - ١١٠.. والدعوة إلى الله فضلها عظيم فهي مهمة الرسل والأنبياء، وهم أشرف الخلق وأكرمهم على الله، وهم الذين اختارهم الله لهداية البشر. والعلماء هم ورثة الأنبياء، وقيامهم بالدعوة أعظم تشريف لهم.

والدعوة إلى الله هي التي من أجلها شرف الله أمة الإسلام جميعاً. فجعلها بذلك خير أمة أخرجت للناس، لأنها حملت رسالة الله إلى العالمين، وجاهدت بها كل الأمم فهم خير الناس للناس. وتهدف الدعوة إلى إرشاد الناس إلى صراط الله المستقيم، ودينه القويم، وإخراجهم من الظلمات إلى النور، ومن الشرك إلى التوحيد، ومن جور الظلم إلى العدل والرحمة والإحسان.

أصول الدعوة

وأصل الدعوة العقيدة، فإن كانت صحيحة سهلت جميع الأمور بعدها. وكما قال أحد المصلحين: العقيدة أساس العمل، وعمل القلب أهم من عمل الجارحة، وتحصيل الكمال في كليهما مطلوب شرعاً، وإن اختلفت مرتبتهما.

والعقيدة هي مفتاح الطرق... بين سبيل الله وسبيل الشيطان، بين الحياة الإسلامية والحياة الأخرى.

وعقيدة الإسلام ليست مجرد إيمان يستقر في الوجدان وينزوي بعد ذلك في ركن من أركان الحياة.. إنها منهج حياة فاضلة تتدخل في كل المجالات تعيد بناؤها.. وترفع من مستوى أدائها.. تبدأ بسعادة الفرد.. لتنتهي في سعادة العالم وأمنه.

﴿الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون﴾ «الأنعام» - ٨٢..

يقول الإمام علي عليه السلام: إن الإيمان لبيد لمة بيضاء، فإذا عمل العبد الصالحات نمت فزادت حتى يبيض القلب كله، وإن التفاف لبيد نكتة سوداء فإذا انتهك الحرمات نمت وزادت حتى يسود القلب كله.

والمعاصي البدنية (الجوارح) شهوات محدودة الخطر على قبحها وسوء مغبتها، أما معاصي القلوب أو الرذائل النفسية فإنها تسيطر على أصحابها فلا يفرقون منها متاباً، لأنهم لا يحسبون مدامتها، تأمل في موقف إبليس بعد ما عصى الأمر بالسجود، لقد مضى في تحديه يقول لله: أما آدم الذي فضلتني على؟

وينبغي على المسلم أن يسعى للتخلق بشعب الإيمان، التي جمعت كل الأعمال، أعمال القلوب وأعمال الجوارح، ولا يجوز له الاكتفاء بأحدهما.

مقومات الدعوة

ولكل دعوة خصائص ومقومات، ومن خصائص الدعوة الممتدلة وسطية البناء، فهي تبني ولا تهدم وتأخذ بالإيجاب دائماً، بالإضافة إلى مطابقة العمل للقول، كذلك من الخصائص الريانية، إلى جانب الاحتمال والكفاح.

وللدعوة إلى الله أصول وقواعد حتى تثير للناس طريق الصلاح والصلاح في الدنيا والفوز بالأخرة، حيث عكف المصلحون والعلماء على إرساء هذه القواعد مرتكزين على كتاب الله سبحانه وتعالى وسنة نبيه محمد ﷺ لتطبيقها والعمل بها.

فهممة المسلم الحق لخصها الله تبارك وتعالى في آية واحدة من كتابه ورددها القرآن الكريم بعد ذلك في عدة آيات ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ وَأَعْبِدُوا رَبَّكُمْ وَاقْلُوا الْخَيْرَ لِكُلِّ مَقْلُوعٍ، وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ، وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مَلَّةً أُنِيمَ إِبْرَاهِيمَ، هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾ الحج - ٧٧-٧٨.. والله سبحانه وتعالى يأمر المسلمين أن يركعوا ويسجدوا وأن يقيموا الصلاة التي هي لب العبادة وعمود الإسلام وأظهر مظهره، وأن يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئاً، وأن يفعلوا الخير ما استطاعوا، وهو حين يأمرهم بفعل الخير ينههم بذلك عن الشر وإن من أول الخير أن تترك الشر، فما أوجز وما أبلغ!

الدعوة إلى الله

صل و مع قومات

شمولية الدعوة

ومن المعلوم أن الإسلام نظام شامل، يتناول مظاهر الحياة جميعاً. فهو خلق وقوة وأرحمة وعدالة، وهو ثقافة وقانون أو علم وقضاء، وهو مادة وثروة أو كسب وفن، وهو جهاد ودعوة أو جيش وفكرة، كما هو عقيدة صادقة وعبادة صحيحة، سواء بسواء، يقول تعالى: ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزي في الحياة الدنيا، ويوم القيامة يردون إلى أشد العذاب، وما الله بغافل عما تعملون﴾ البقرة: ٨٠.

وكما قال الإمام أبو حامد الغزالي: الدنيا مزرعة الآخرة، ولا يتم الدين إلا بالدنيا، والملك والدين توأمان، فالدنيا أصل، والسلطان حارس، وما لا أصل له فمهدوم، وما لا حارس له فضائع، ولا يتم الملك والضمبط إلا بالسلطان.

مرجعية الدعاة

ويعتبر القرآن الكريم، والسنة المطهرة، مرجع كل مسلم في تعرف أحكام الإسلام. ويضهم القرآن طبقاً لقواعد اللغة العربية من غير تكلف ولا تعسف، ويرجع في فهم السنة المطهرة إلى رجال الحديث الثقات. وليس المقصود من القرآن الكريم مجرد التلاوة أو التماس البركة وهو مبارك حقاً، ولكن بركته الكبرى في تدبره وتفهم معانيه ومقاصده، ثم تحقيقها في الأعمال الدينية والدنيوية على السواء، ومن لم يفعل ذلك، أو اكتفى بمجرد التلاوة بغير تدبر ولا عمل فإنه يخشى أن يعق عليه الوعيد.

الخلاف وفرقة الأمة

وقد نهى الإسلام عن الخلاف الذي يعد أحد أسباب تكسفة الأمة خاصة الخلاف الذي يفرق الأمة، كالاختلاف الذي حدث بين الفرق الإسلامية التي اختلفت في أمور تتعلق بالأصول والعقائد التي لا يجوز الخلاف فيها. قال تعالى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ...﴾ الأنعام: ١٥٢. أما الخلاف الجائز حول فروع الأعمال والعيادات، والذي لا يخرج صدراً، ولا يؤدي أحداً، وأمره دائر بين خطأ وصواب فهذا هو الذي هو رحمة ولا يفسد للود قضية.

الحب في الله

فاتبعوني يحبيكم الله، ويفخر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم﴾ «الأعراف: ٢١». وحب الله تعالى يعني: فعل المأثور، وترك المحذور، والصبر على المقصود. فإذا أتمعت عليك شكرت، وإذا ابتلاك صبرت، وإذا أدبت استغفرت، فترضى بقضائه، وتقتنع بعمائه، فالصالحون هم من متاعه الله، وعطاء الله، وهم الذين أحبههم

والإسلام يبحث على محبة الصالحين واحترامهم والشأن عليهم بما عرف من طيب أعمالهم فربة إلى الله تبارك وتعالى، خاصة أن الدعوة تقوم على ركيزتين أساسيتين: قوة الإيمان وقوة الحب.. وقوة الإيمان تتحقق بصحة الاعتقاد، وإسلام الوجه له.. وقوة الحب تتحقق بصحة الاتباع.. قال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ

وتوقع على أوتارها الحسان الخالص له والالتقاء عليه، فإذا استجابت وقعت تلك المعجزة التي لا يدري سرها إلا الله، ولا يقدر عليها سواه. يقول رسول الله ﷺ: «إن من عبياد الله لأناس ما هم بأنبياء ولا شهداء يغبطهم الأنبياء والشهداء يوم القيامة بمكانهم من الله تعالى، قالوا: يا رسول الله تخبرنا من هم؟ قال: هم قوم تحابوا بروح الله بينهم، على غير أرحام بينهم، ولا أموال يتعاطونها، فوالله إن وجوههم لنور، وأنهم لعل نور. لا يخافون إذا خاف الناس، ولا يحزنون إذا حزن الناس... مصححه الألباني».

والأخوة في الله عقد واجب الوفاء. ولقد تحدث شيخ الإسلام ابن تيمية عن عقد الأخوة هذا فقال: «إن الحقوق التي ينشئها إذا كانت من جنس ما أقره النبي ﷺ في أحاديثه والتي تجب للمؤمن على المؤمن فإنها ما حقوق واجبة بمقتضى الإيمان، والتزامها بمنزلة التزام الصلاة والزكاة والصيام والحج، والمعاهدة عليها كالمعاهدة على ما أوجب الله ورسوله».

وكما أن للأخوة حقوقاً واجبة، فإن هناك رذائل تنافض آداب الأخوة وشرائطها. فمن هذه الرذائل: الظن السوء، والحسد، والبغض، والغيبة، والتدابير، والسخرية من الآخرين. وكما قال أحد المصلحين المعاصرين: فاحرص على سلامة صدرك نحو إخوانك، وجاهد نفسك لتصل ومن معك إلى مرتبة الإيثار، والتفريط في هذا أو النكث فيه كالنكث في ركن الجهاد يؤدي إلى أوجع المواقف، فلو جهل الأفراد عن أدنى مراتب الأخوة فستبدا الفرقة، ويسود التنازع، وهذا يؤدي إلى الهزيمة «ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم» الأنفال: ٤٦.

الله، قال تعالى: ﴿... يحبههم ويحبونه أولئك على المؤمنين أعزة على الكافرين يخاصمون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم» المائدة: ٥٤.

كذلك الأمة في أمن الحاجة إلى توطيد علاقة «الحب في الله»، فمقيدة الإسلام تهتف بالبشرية ببناء الحب في الله،



غاية الحياة

إن القرآن حدد غايات الحياة ومقاصد الناس فيها فبين أن قوماً غابتهم من الحياة الأكل والمتعة فقال تبارك وتعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ﴾ [محمد: ١٧].

وبين أن قوماً مهمتهم في الحياة الزينة والعرض الزائل فقال تبارك وتعالى: ﴿زِينِ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثُ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَ حَسَنِ الْكِتَابِ﴾ [آل عمران: ١٤].

تلك مقاصد من مقاصد الناس في الحياة نزه الله المؤمنين عنها وراهم منها وكلفهم مهمة أرقى وألغى على عاتقهم واجبا أسمى ذلك الواجب هو: هداية الناس إلى الحق، وإرشاد الناس جميعا إلى الخير، وإنارة العالم كله بنسيم الإسلام فذلك قوله تبارك وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَأَطِيعُوا الْخَيْرَ لَكُمْ تَقْلُوبُونَ، وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا حَرَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مَثَلُ بَيْتِكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ بَيْتَكُمْ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لَيَكُونُ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾ [الحج: ٧٧-٧٨].

ومعنى هذا أن القرآن الكريم يقيم المسلمين أوصياء على البشرية القاصرة، ويعطيهما حق الهيمنة والسيادة على الدنيا لخدمة هذه الوصاية النبيلة وإذا فذلک من شأننا لا من شأن القسرب والمولى ولبنية الإسلام لا لمدنية المادة.

قانون الامة

وإن لكل أمة قانونا يتحكم إليه أبنائها، وهذا القانون يجب أن يكون مستمداً من أحكام الشريعة الإسلامية مأخوذاً عن القرآن الكريم متفقاً مع أصول الفقه الإسلامي، وإن الشريعة الإسلامية وبها وفيها وضعه المشرعون المسلمون ما يسد الثغرة وفيها بالحاجة وينفع القلة، ويؤدي إلى أفضل النتائج وأبرك الثمرات، وإن في حدود الله لو نفذت لزاجرا يردع المجرم وإن اعتاد الإجرام، ويكف المادي وإن تأصل في نفسه العدوان ويريج الحكومات من عناء التجارب الفاشلة، والتجربة تثبت ذلك وتؤيده، وأصول التشريع الحديث تتأدى به وتدعمه، والله تبارك وتعالى يفرضه و يوجهه.

الصدق في الإخلاص

وأهم ما يحتاجه الداعية اليوم هو الصدق في الإخلاص وأن يكون قوله وعمله وجهاده كله لوجه الله، وابتغاء مرضاته وحسن مثوبته، من غير نظر إلى منفع أو جاه أو لقب أو تقدم، أو تأخر ﴿قُلْ إِنْ سَلَّاتِي وَنَسَكِي وَمَسْجِدِي وَمَمْنَانِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَيَذَلُّكَ أَمْرُت...﴾ [الأنعام: ١٦٢]. والإخلاص بهذا المعنى ثمرة من ثمار التوحيد الكامل الذي هو إفراد الله بالعبادة، ولهذا عُدَّ الرياء - وهو ضد الإخلاص - من الشرك، قال شهاب بن أوس رضي الله عنه: «كنا نعد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الرياء هو الشرك الأصغر».

من أين تبدأ؟

إن تكوين الأمم، وتربية الشعوب، وتحقيق الأمال، ومناصرة المبادئ: تحتاج من الأمة التي تحاول هذا أو القشة التي تدعو إليه على الأقل، إلى قوة نفسية عظيمة تتمثل في عدة أمور: إرادة قوية لا يتطرق إليها ضعف، وهياء ثابت لا يمدو عليه تلون ولا غدر، ونضحية عزيزة لا يحول دونها طمع ولا بخل، ومعرفة بالهدى وإيمان به وتقدير له يصمم من الخطأ فيه والانحراف عنه والمساومة عليه، والخديعة بغيره. على هذه الأركان الأولية التي هي من خصوص النفوس وحدها، وعلى هذه القوة الروحية الهائلة، تبني المبادئ وتبشّر الأمم الناهضة، وتتكون الشعوب الفتية، وتتجدد الحياة فيمن حرموا الحياة زماناً طويلاً.

وكل شعب فقد هذه الصفات الأربعة، أو على الأقل فقدوا قوادع ودعاة الإصلاح فيه، فهو شعب عابث مسكين، لا يصل إلى خير، ولا يحقق أملاً، وحسبه أن يعيش في جو من الأحلام والظنون والأوهام: ﴿إِنَّ الظَّنَّ لَا يَقِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً﴾ [يونس: ٣٦].

هذا هو قانون الله تبارك وتعالى وسنته في خلقه ولن تجد لسنة الله تبديلاً: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغَيِّرُ مَا قَدَّمَ حَتَّى يَتَوَفَّا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ [الرعد: ١١]. وهو أيضاً القانون الذي عبر عنه النبي ﷺ في الحديث الشريف الذي رواه أبو داود: «يوشك الأمم أن تداعى عليكم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها فقال قاتل: ومن قلة نحن يومئذ؟ قال: بل أنتم يومئذ كثير، ولكنكم غشاة كغشاة الأسيل، ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم، ولنضف الله في قلوبكم الوهن، فقال قاتل: يا رسول الله وما الوهن؟ قال: حب الدنيا وكراهية الموت».

نظرة تاريخية

إن نهضات الأمم جميعاً، إنما بدأت على حال من الضعف يخجل الناظر إليها، أن وصولها إلى ما بتقي ضرب من المحال.

ومع هذا الخيال، فقد حدثت التاريخ أن الصبر والثبات والحكمة والأناة وصلت بهذه النهضات الضعيفة النشأة، القليلة الوسائل، إلى ذروة ما يبرجوه القائلون بها. من توفيق ونجاح، ومن ذا الذي كان يصدق أن الجزيرة العربية وهي تلك الصحراء الجافة المجردة تبت التور والعرفان، وتستطيع بنفوذ أبنائها الروحي والسياسي على أعظم دول العالم؟ ومن ذا الذي كان يظن أن أبا بكر صاحب القلب الرقيق اللين، وقد انتفض الناس عليه، وحار أنصاره في أمرهم، يستطيع أن يخرج في يوم واحد أحد عشر جيشاً، تتمتع العصاة وتقوم الموج، وتؤبد الطاغى وتنتم من المرتدين، وتستلم حق الله في الزكاة من المنافين؟ ومن ذا الذي كان يظن أن صلاح الدين الأيوبي يقف الأعوام الطوال، فيرد ملوك أوروبا على أعقابهم مدحورين، مع توافر عددهم وتظاهر حيوشهم، حتى اجتمع عليه خمسة وعشرون ملكاً من ملوكهم الأكابر؟

ذلك في التاريخ القديم، وفي التاريخ الحديث أروع المثل على ذلك، فمن كان يظن أن الملك عبد العزيز آل سعود، وقد نهت أسرته وشرد أهله وسلب ملكه، يسترد هذا الملك بيضعة وعشرين رجلاً، ثم يكون بعد ذلك أملاً من آمال العالم الإسلامي في إعادة مجده وإحياء وحدته؟ ومن كان يصدق أن ذلك العامل الألماني (هنتلر) يصل إلى ما وصل إليه من قوة النفوذ ونجاح الغاية؟

واجبات الداعية

المسلم مطالب بأداء مجموعة من الواجبات، والنهوض بها كما فصلها النظام القرآني، وعليه ألا يقصر في شيء منها وهي:

- إصلاح نفسه حتى يكون قوي الجسم، مستين الخلق، مشغوف الفكر، قادراً على الكسب، سليم العقيدة، صحيح المبادئ، مجاهداً لنفسه، حريصاً على وقته، منظمًا في شؤونه، نافعا لغيره.
- تكوين بيت مسلم بأن يحمل أهله على احترام فكره، والمحافظة على آداب الإسلام.
- في مظاهر الحياة المنزلية، وحسن اختيار الزوجة، وتوقيفها على حقها وأجها، وحسن تربية الأولاد، والخدم وتشجيعهم على مبادئ الإسلام.
- إرشاد المجتمع، بنشر دعوة الخير فيه، ومحاربة الرذائل والمفكرات، وتشجيع الفضائل والأمر بالمعروف، والمبادرة إلى فعل الخير، وكسب الرأي العام

إلى جانب الفكرة الإسلامية، وصيغ مظاهر الحياة العامة بها دائماً.

- تحرير الوطن بتخليصه من كل سلطان اجنبي، غير إسلامي.
- سياسي أو اقتصادي أو روحي.
- إصلاح الحكومة حتى تكون إسلامية بحق، وبذلك تؤدي مهمتها كخادم للأمة وأجير عنها وعامل على مصلحتها.
- هذه الواجبات تتطلب من الداعية بالتجلي بالصفات التالية:

- 1- أن يكون لك ورد يومي من كتاب الله لا يقل عن جزء.
- 2- أن تبادر بالكشف الصحي العام وأن تأخذ في علاج ما يكون فيك من أمراض.
- 3- أن تعنى بالنظافة في كل شيء، وبالنسك والملبس والمطعم والبيت ومحل العمل فقد بني الدين على النظافة.
- 4- أن تكون صادق الكلمة فلا تكذب أبداً.
- 5- أن تكون وفيًا بالعهود والكلمة والوعد فلا تخلف مهما كانت

متى تنتصر؟

سؤال يتروى على السنة كثير من شباب الأمة المحيط من أوضاع مجتمعاتها ويستفسر متى ترى الإسلام يمكن في الأرض؟

عندما تنحصر أوضاع مجتمعاتنا ومشاكل بلادنا وممقوات نهضتنا نجد أن الجميع مشترك في هذه المسألة بداية من الفرد المسلم الذي تخلى عن مبادئه وأهدافه الحقيقية وصار منغمساً في الحياة، والمجتمع الذي صبغ بالملذات والشهوات إلا من رحم ربه، والاعداء سواء من بنى جلدتنا أو من أبناء القردة والخنازير الذين عاثوا في الأرض فساداً وأرأوا أن الإسلام والمسلمين هما الأرض الخصبة لتحقيق مآربهم الدنيوية ومصالحهم الشخصية.

فماذا نفعل؟ وماذا نقدم؟

أجزم بأننا لو تصفحنا التاريخ الإسلامي تبسم لمرغنا قدر الإنسان المسلم في نصر الأمة وبناء نهضتها، ولكن ألهينا الأبناء الهدى، وبالقضاء التافهة، ولبقمة العيش، وبالمال الوافر، وبالحياة المترفة، فاختلط الحابل بالنابل ولم نعد نعدر الأولويات ولا نفرق بين الثوابت والضروب فصرنا إلى واقعنا الالام، المطلوب.. التسدير ولو للحظات في امكانياتنا، ثم نتصرف على كهيته إصلاح النفس ودرسة الآخرين؟ فكلم مسلم سيئال أمام الله سبحانه وتعالى يوم القيامة سؤلين ماذا قدمت لنفسك؟ وماذا قدمت للإسلام؟

أخيراً.. متى نرى المسلمين يشار إليهم بالبيان في أفتاق الأمم المصاهرة سؤال يحتاج إلى مئات الحلول.. فهيا بنا نطبق قول الله تعالى: «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم» «الردع»

عبادة نوح



نستقبل أسئلتكم واقتراحاتكم الخاصة بالقضايا الشبابية على بريد المجلة
info@alwaei.com

لغة الشباب على الإنترنت تهدد اللغة العربية

وركزت الدراسة على شريحة عشوائية من الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين ١٥ و ٢٥ عاماً، ورصدت وجود تأثير للإنترنت على مفردات اللغة المتداولة بين الشباب على مواقع الإنترنت والمدونات وغرف المحادثات.

وأوضحت أن طبيعة الإنترنت باعتبارها وسيلة اتصال سريعة الإيقاع قد اكتسبت محاولات لفرض عدد من المفردات السريعة والمختصرة للتعامل بين الشباب.

وأوضح الدكتور علي صلاح محمود الذي أعد الدراسة أن حروف لغة القرآن تحولت إلى رموز وأرقام وباتت الحاء "ح" والهزلة "هـ" والعين "ع".

وقال: إن واقع شبان اليوم وعزوفه عن المشاركة في قضايا المجتمع أصعب لا يبشر بخير على الإطلاق، خاصة في مجتمعاتنا العربية الذي يبتعد فيه شباننا عن الأنشطة السياسية والاجتماعية نتيجة التأثير بالإعلام الخارجي.

وقصر الباحث لجوء الشباب إلى لغة حديث موازية بوجود شعور بالانغلاق لديهم يدفعهم للتسرد على النظام الاجتماعي وتكوين عالمهم الخاص بعيداً عن قيود الآباء، وإضفاء أنهم يؤلفون هذه اللغة كفنّاء في مواجهة الآخرين.

حذرت دراسة مصرية نشرها موقع «المصريون» من ظهور لغة موازية يستخدمها الشباب المصري والعربي في محادثاتهم عبر الإنترنت، تهدد مصير اللغة العربية في الحياة اليومية لهؤلاء الشباب وتلقي بظلال سلبية على ثقافة وسلوك الشباب العربي بشكل عام.

واعتبرت الدراسة التي أعدها المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية بالقاهرة مؤخراً أن اختيار الشباب ثقافة ولغة خاصة بهم هو تمرد على النظام الاجتماعي، لذلك ابتدعوا لونا جديداً من الثقافة لا يستلهم أحد تلك رموزها غيرهم.

لكن خبراء تربويين قالوا إن استعمال الشباب لغة خاصة بهم ليس تمرداً وإنما نوع من الهروب من المجتمع، وأن على الكبار احترام لغتهم الجديدة وعدم الاستهزاء بها طالما أنها لا تتعارض مع الآداب العامة في المجتمع.

وأشارت الدراسة التي أعدت تحت عنوان «ثقافة الشباب العربي»، إلى أن ثقافة المفهولة التي ظهرت بين الأوساط الشبابية في الثمانينيات عادت ويقوّه في الآونة الأخيرة محمولة على أكتاف مجموعة من المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والإعلامية أيضاً؛ حسب موقع فضائية الجزيرة.

استثمار الطاقة الذاتية للإنجاز

١ الرغبة تجعلك طموحاً فتستيقظ من رعدة التأخر، فتصبح باحثاً للأساليب والوسائل، وكيفية تحويل كل ذلك إلى دائرة الإنتاج.

٢- تحديد الهدف يجعلك صاحب رسالة مع وضوح الرؤية، وبينهما استثمار كافة الطاقات الذاتية والموضوعية، لتجعل الرسالة عاملاً داعياً لتحقيق الرؤية، وجاذبية الرؤية تجعلك بكل جدية إنساناً رسالياً.

٣- لابد من الاعتماد بكل ثقة وجراحة على الذات، وذلك للقدرة على استثمار طاقات الآخرين، وذلك يقتضي إيعاء ذاتها إيجابياً مستمراً لتجاوز الوماسوس والسلبيات المعيقة.

٤- يأتي دور الخططة الممكنة للتطبيق وفق الواقع والموازين العملية.

٥- قوة الإرادة وأخذ العزيمة وعدم التراجع والتوغل نحو مسالك المقصد بكل حيوية.

٦- دور التنمية المستمرة للقدرة الذاتية، للقدرة على الاستمرارية.

٨- ما دام بإمكاننا تحويل الطاقة الذاتية إلى إنجاز فلا بد من المثابرة.

الرجولة بين المظهر والمضمون

مفاهيم خاطئة

كثيرون هؤلاء الذين يسمون أن يمتدحوا بوصف الرجولة ولكن لا يسعهم رصيدهم منها فيلجأون إلى أساليب ترقع لهم هذا النقص وتسد لهم هذا الخلل، ومن هذه الأساليب:

١. محاولات إثبات الذات.

الرجولة وصف اتفق العقلاء على مدحه والثناء عليه، ويكتفيك إن كنت مادحاً أن تصف إنساناً بالرجولة، أو أن تنفيها عنه لتبلغ الغاية في الذم. ومع أنك ترى العجب من أخلاق الناس وطباعهم، وترى مالا يخطر لك على بال لكذلك لا ترى أبداً من يرضى بأن تنفي عنه صفة الرجولة.



معاكسات الشباب.. والستهنار بالأعراض

تعتبر المعاكسات واحدة من أعظم وسائل جلب الفساد وانتشار الفاحشة، بتيسير اللقاء الحرام، وما خلا رجل بامرأة إلا كان الشيطان ثالثهما، وهي وسيلة من وسائل دمار الأسر وتضييع مستقبل الفتيات. حكم من فتاة عرف عنها ذلك السلوك المشين فأغلقت على نفسها باب الزواج، وعن أخواتها، وريمًا عن إخوانها أيضًا. وكمن من زوجة وقعت فريسة للمعاكسات فحمل زوجها طفلتها، وضاعت وضاع أولادها معها. والمآكس لا يحسن الظن بأهلها وزوجها فيما بعد، فمع كل حركة سيطنها تماكس ومع كل كلمة أو مكالة سيطنها مع رجل، كما كان يفعل هو بغيرها، فيضيع الاستقرار من الأسر وكأنها عقوبة من الله تعالى على فعله السوء والتسلط على أعراض الناس.

الأسباب:

أولاً: الفراغ والبطالة:

ثانياً: ضعف الإيمان:

ثالثاً: رفقة السوء:

رابعاً: التلذذ بوسائل الإعلام

خامساً: تعقيد الزواج

سادساً: تبرج النساء وغياب المحرم

المعالج:

لا بد من شغل أوقات فراغ الشباب، وزيادة الجرعة الإيمانية، والتفكير على التوجهات الأخلاقية، وتوجيه الشباب لاختيار الصحبة الزاكية النقية، وتيسير الزواج على الشباب ومعالجة البطالة النفسية، ووجود الرقابة المنضبطة.. ولا بد من إصلاح وسائل الإعلام.

شاب يدمر مواقع الإنترنت الصهيونية!

كشفت الشرطة الصهيونية النشاب عن أنها اعتقلت مؤخرًا فتى فلسطينيًا (١٧ عامًا) من قرية كنز قرع، وسط فلسطين المحتلة عام ٤٨، على خلفية الاشتباه في أنه اخترق مواقع إنترنت صهيونية، بالتعاون مع جهات عربية. وقالت الشرطة في بيانها: إنه خلال السنة ونصف السنة الأخيرة تمكن قسم الفش والاحتياط في الشمال، من متابعة عمليات اختراق لعدد من مواقع الإنترنت الصهيونية، بينها مواقع تجارية وجماعية ومواقع تابعة لأحزاب في البرلمان ومتنديات رياضية مختلفة، مما أدى إلى إلحاق خسائر اقتصادية كبيرة بهذه المواقع.

وأضافت الشرطة، أن مختبرتي مواقع من دول مثل: السعودية ولبنان وتركيا، استعانوا بقدرات الشاب من المثلث بهدف اختراق المواقع الصهيونية. وبحسب الشرطة، فإن والده الشاب القاصر، حاولت إلهاء الفتوة التي وصلت له مقالة، بهدف تهريبه من المحام. وقد مددت محكمة الصلح في حيفا اعتقال الشاب لمدة خمسة أيام على ذمة التحقيق.

كيف تختار صديقك؟

- لا يستطيع أي منا العيش دون أصدقاء فيمضيهما أقرب وأحب إلى النفس من الآخرين فما هي الصفات التي تتطلبها أنت هي صديقك المفضل ؟
- ١- المحافظة على الصلاة (الفروض والتوابع)
 - ٢- بر الوالدين والالتزام بكلامهما ونصائحهما
 - ٣- التحلي بالأخلاق (التعامل والسلوك / اللسان)
 - ٤- النجاح والتفوق الدراسي
 - ٥- الابتعاد عن مواطن السوء
 - ٦- الشهامة والوفاء
 - ٧- حب الخير
 - ٨- تقارب الأولويات

كيف تفرغ طاقتك الجنسية؟

ممارسة الرياضة بشكل يومي ولو حتى ربع ساعة
المحافظة على الصلوات في أوقاتها المحددة
الإكثار من صيام التطوع
عدم اللجوء إلى نوم القيلولة
إشغال الفراغ بالمفيد والنافع من القراءة أو متابعة القضايا الجادة أو حضور مجالس الذكر
الالتزام مع الصحبة الصالحة
عدم الوصول لدرجة الشبع في الطعام

النخوة والعزة والإباء

فالرجال هم أهل الشجاعة والنخوة والإباء، وهم الذين تتسامى نفوسهم عن الذل والهوان، والراضين بالذنوب.

الوفاء:

والوفاء من شيم الرجال التي يمدحون بها، كيف لا وقد كان أهل الشرك يقتضرون به قبل أن يستضيئوا بنور الإسلام.

بأن ينتصر الإنسان على نفسه الأماره بالسوء، فالرجل الحق هو الذي تدعوه نفسه للمعصية فيأبى، وتتحرر فيه الشهوة فيكبح جماحها.

علو الهمة

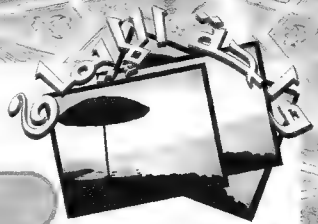
وهي علامة الفحولة والرجولة وهي أن يستصغر المرء ما دون النهاية من معالي الأمور، ويعمل على الوصول إلى الكمال الممكن في العلم والعمل.

٢ - التصلب في غير موطنه، والتمسك بالرأي وإن كان خاطئاً.

٣ - القسوة على أهل، مقومات الرجولة:

إن الرجولة نعت كريم لا يستحقه الإنسان حتى يستكمل مقوماته ويتصف بمواصفاته، ومن هذه المقومات:

الإرادة وضبط النفس
وهو أول ميدان تتجلى فيه الرجولة، وذلك



أسباب شرح الصدور

طرائف

● جلس «أشعيب» وهو صبي مع قوم يأكلون فبكي فسألوه: ما لك تبكي؟ قال: الطعام ساخن قالوا: دعه حتى يبرد قال: أنتم لا تدعونه ● عن إسماعيل بن زياد قال: نشزت على الأعمش امرأته، وكان يأتيه رجل، يقال له أبو البلاد، فصيح يتكلم السريية يطلب منه الحديث، فقال له: يا أبا البلاد، إن امرأتي قد نشزت عليّ، فادخل عليها وأخبرها بمكاني من الناس وموضعي عندهم، فدخل عليها فقال: إن الله قد أحسن قسمك، هذا شيخنا وسيدنا، وعنه نأخذ حلالنا وحرامنا، لا يترك عموشة عينيه ولا خموشة ساقيه، فغضب الأعمش عليه وقال: أعمى الله قلبك، قد أخبرتها بميوبي كلها، أخرج من بيتي، فأخرجها.

● تكلم رجل في مجلس ابن عباس فأكثر الخطأ فالتفت عبد الله بن عباس إلى عبد له فأعقته فقال له الرجل: ما سبب هذا الشكر؟ قال: إذ لم يجعلني الله مثلك.

قال الإمام ابن القيم: أعظم أسباب شرح الصدر: ١- التوحيد، وعلى حسب كماله وقوته وزيادته يكون انشراح صدر صاحبه، قال الله تعالى: «أَهْمَنَ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ» الزمر-٢٢. ٢- النور الذي يقذفه الله في قلب العبد- وهو نور الإيمان- فإنه يشرح الصدر ويوسعه، ويفرح القلب. ٣- العلم، فإنه يشرح الصدر ويوسعه حتى يكون أوسع من الدنيا، والجهل يورثه الضيق والحصر والجحيم، فكلما اتسع علم العبد انشراح صدره واتسع، وليس هذا لكل علم، بل للعلم الموروث عن الرسول وهو العلم النافع. ٤- الإنابة إلى الله سبحانه وتعالى ومحبة بكل القلب والإقبال عليه، والتعمع بعبادته، فلا شيء أشرح لصدر العبد من ذلك. ٥- دوام ذكره على كل حال، وفي كل موطن، فللذكر تأثير عجيب في انشراح الصدر ونعيم القلب، وللغلظة تأثير عجيب في ضيقه وحسره وعذابه. ٦- الإحسان إلى الخلق ونفعهم بما يمكنه

من المال والجاء، والنفع بالبدن، وأنواع الإحسان، فإن الكريم المحسن أشرح الناس صدرا، وأطيبهم نفسا، وأنعمهم قلبا. ٧- الشجاعة، فإن الشجاع منشرح الصدر، واسع البطن، متسع القلب، والحيان: أضيق الناس صدرا، وأحصرهم قلبا، لا فرحة له ولا سرور، ولا لذة له ولا نعيم.

٨- إخراج دغل القلب وهو من الصفات المذمومة التي توجب ضيقه وعذابه، وتحول بينه وبين حصول البرء، فإن الإنسان إذا أتى الأسباب التي تشرح صدره، ولم يخرج تلك الأوصاف المذمومة من قلبه، لم يحظ من انشراح صدره بطائل. ٩- ترك فضول النظر، والكلام، والاستماع، والمخالطة، والأكل، والنوم، فإن هذه الفضول تستعجل الأما وغموما، وهموما في القلب، تحصره، وتحبسه، وتضيقه، ويتعذب بها. «زاد المعاد في هدي خير العباد» لابن قيم الجوزية.

من أقوال السلف

القيم: اجتماع الجيوش/ص ٢٤ ٤- «العلم خزان ومفتاحه السؤال، لسان الميزان (٤١٧/٢) ويروى مرفوعا ولا يصح. ٥- لا يجوز أن يكون الشيء واجبا أو مستحباً إلا بدليل شرعي يقتضي إيجابه أو استحبابه فكل من اتبع الرسول ﷺ ضاللة كافيه وهاديه وناسره وراقيه.»

١- «ما ليس بدليل لا يصير دليلاً بدعوى المستدل أنه دليل- ابن تيمية النبوات/ص ٦٦ ٢- «والناس كلهم صبيان العقول إلا من بلغ مبلغ الرجال العقلاء، الألباء، وأدرك الحق علماً وعملاً ومعرفة، ابن القيم: اجتماع الجيوش/ص ٢٩ ٣- «سنة الله في أهل الباطل أنهم يعادون الحق وأهله ويتسببونهم إلى معاداته ومحاربتيه، ابن

من شعر الشافعي

حدث المازني وهو أبو إسماعيل بن يحيى قال، دخلت على الشافعي في مرضه الذي مات فيه **فقلت**، كيف أصبحت؟
قال، أصبحت من الدنيا وأحلا، وللأخوان مشارقا، وكأس المنية شاربيا، وعلى الله جل ذكره واردا، ولا والله ما أدري روحي تصير إلى الجنة أم إلى النار؟
ثم بكى وأنشد يقول:

إليك اله الخلق أرفع رغبتي
وإن كنت يا ذا المن والجود مجرما
ولما قسا قلبي وضافت مذاهبي
جعلت الرجا متي لعفوك سلما
تماطلني ذنبي قلما قنرتني
بعفوك ربي كان عفوك أعظما
فما زلت ذا عفو عن الذنب لم تزل
تجود وتغفو منة وتكرما
فلولاك لم يصمد لإبليس عابد
فكيف وقد أغوى صفيك أدما
فها ليت شعري هل أصير لينة
أهنا وإما للسفير فأندما
فلله در المسارف الذنب إنه
تفيض لفرط الوجد أجفانه دما
يقسم إذا ما الليل مذ طلامه
على نفسه من شدة الخوف أمثما
فصيحبا إذا ما كان في ذكر ربه
وفهما سواء في الوري كان أعجما
ويذكر أياما مضت من شبابه

هل تعلم؟

• قال رسول الله ﷺ: «لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة». تحقيق الألباني - صحيح الجامع فمن فوائد السواك أنه:

- ١- يطيب النعم
- ٢- يشد اللة
- ٣- يقطع البلغم
- ٤- يجلو البصر
- ٥- يصح المعدة
- ٦- يصفى الصوت
- ٧- يعين على هضم الطعام
- ٨- يسهل محارح الكلام
- ٩- يشمت للقراءة والذكر والصلاة
- ١٠- يطرد الوب
- ١١- يرضي الرب
- ١٢- يحب الملائكة
- ١٣- يكثر الحسنات.

• يقول الله تعالى: «يُخْرِجُ مِنْ نُطُونِهَا شَرَابًا مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ». البقر - ٦٩.

- فمن فوائد غسل:
- ١- هي الحروق يبرئ الألم ويساعد على الالتئام السريع بلا ألم، وفصلا ع كونه دهاما ومضادا حيويا فإن المكتيريا لا تستطيع العيش في الغسل.
 - ٢- هي غمس الوجه فم يخلط الغسل مع عصير التفاح بنسبة ٥٠ : ٥٠ وخصه في ماء فإن هذا يساعد في سهولة الغضم.
 - ٣- في الأرق: إن لمقعة واحدة من الغسل في كوب من الحليب الساخن تساعد على النوم بهدوء.

أم سلمة

هي زوجة رسول الله وأم المؤمنين اسمها هند بنت أبي أمية سهيل من المغيرة بن عبد الله المخزومية. وقد كان في صلح الحديبية لأم المؤمنين أم سلمة موقف لا ينسى يتم عن رجاحة العقل والحكمة، فيذكر أنه لما فرغ رسول الله ﷺ من أمر كتابة الصلح

قال لأصحابه: قوموا فأنحروا ثم أحلقوا فما قام منهم رجل واحد حتى قال ذلك ثلاث مرات ولم يقم أحد فكأنهم كانوا مذهولين محزونين لما حدث أو أنهم توقفوا لاحتمال أن يكون الأمر للندب أو رجاء نزول وحى السماء يبيط الصلح فلما رأى رسول الله ﷺ ذلك دخل على أم سلمة محزونا فكانها فهمت ما دار في

نفس الناس فقالت لرسول الله ﷺ: أخرج ثم لا تكلم أحدا منهم كلمة حتى تنحر بدنتك وتدعو حالك ليحلق لك ففعل رسول الله ﷺ ولما رآوا ذلك قاموا مسرعين فنحروا وأخذ بعضهم يحلق بعض.

الفيروسات

الأخرى عند تشغيله.

٣- فيروس الماكرو أو

Macro Virus

هذه الفيروسات تصيب برامج الميكروسوفت أوفيس مثل الورد والإكسل، وتعتبر ذات انتشار واسع جداً يقدر بـ ٧٥٪ من عدد الفيروسات الموجودة بتغيير بعض المستندات الموجودة في القرص الصلب وخصوصاً الورد قد تجسد بعض التصرفات الغير المنطقية في بعض الأحيان مثل طلب كلمة سر باس وورد، لفتح ملف تعرف انك لم تضع عليه كلمة سر باس وورد، وأيضاً تجد بعض الكلمات قد تغير مكانها وأضيفت كلمات جديدة لا علاقة لها بالموضوع هي أساساً ليست ضارة لكنها مزعجة نوعاً ما وقد تكون مدمرة أحياناً!

٤- الفيروس المتعدد الأجزاء أو

Multipartite Virus

هو الذي يقوم بإصابة الملفات مع قطاع الإقلاع في نفس الوقت ويكون مدمراً في كثير من الأحيان إذا لم تتم الوقاية منه

٥- الفيروس المتطور أو

Poymorphic Virus

هي فيروسات متطورة نوعاً ما حيث إنها تغير الشفرة كلما

الملفات الموجودة معه في القرص الصلب أو الرن، لذا الفيروس يحتاج إلى تدخل من جانب المستخدم كي ينتشر بطبيعة الحال التدخل يكون عبارة عن تشغيله بعد أن تم جلبه من الأيميل أو تنزيله من الانترنت أو من خلال تبادل الأقراص المرنة.

أنواع الفيروسات

هناك الآلاف من الفيروسات المنتشرة عبر الانترنت لكن أغلبها يقع تحت هذه النطاقات الستة:

١- فيروس بدء التشغيل أو

Boot Sector Virus

هذا النوع من الفيروسات يصيب قطاع الإقلاع في الجهاز وهو المكان المخصص الذي يتجه إليه الكمبيوتر في بداية التشغيل الجهاز. وهذا النوع من الفيروسات قد يمنع المستخدم من الوصول إلى النظام ويمنع من إقلاع الجهاز.

٢- فيروس الملفات أو

File Virus

وهو يصيب البرامج عادة وينتشر بين الملفات والبرامج

الفيروسات اأفروق بينهما هو أن الديدان لا تقوم بحذف أو تغيير الملفات بل تقوم بإهلاك موارد الجهاز واستخدام الذاكرة بشكل فظيع مما يؤدي إلى بطء ملحوظ جداً للجهاز. ومن المهم تحديث نسخ النظام المستخدم في الجهاز كي يتم تجنب الديدان.

ومن المهم عند الحديث عن الديدان الإشارة إلى تلك التي تنتشر عن طريق الإيميل، حيث يرفق بالرسالة ملف يحتوي على دودة، وعندما يشغل المرسل إليه الملف المرفق، تقوم الدودة بنشر نفسها إلى جميع الإيميلات الموجودة في دفتر عناوين الضحية.

أما التروجان

فهو عبارة عن برنامج يخفي استخداماً بأهميته أو شكله أو باسمه، وهي الواقع هو برنامج يقوم بفتح باب خلفي إر صبح التعبير بمجرد تشغيله، ومن خلال هذا الباب الخلفي يقوم الختراق باختراق الجهاز وإيكانه التحكم بالجهاز بشكل كبير حتى في بعض الأحيان يستطيع القيام بأمر. صاحب الجهاز يصح لا يستطيع القيام بها. وهذا لا يرجع لملف التروجان. لكن ملف التروجان هو الذي فتح للمخترق الباب إن صبح التعبير بتشغيله إياه. الفيروس

كما ذكرنا، الفيروس عبارة عن برنامج صمم لينشر نفسه بين الملفات ويندمج أو يلتصق بالبرامج عند تشغيل البرنامج المصاب فإنه قد يصيب باقي

ما هي الفيروسات

فيروسات الكمبيوتر هي برامج تتم كتابتها بفرض إلحاق الضرر بكمبيوتر آخر، أو السيطرة عليه، وذلك بطريقة معينة وسميت بالفيروسات، لأنها تشبه تلك الكائنات المتطفلة هي صفتين رئيسيتين حيث تحتاج فيروسات الكمبيوتر دائماً إلى ملف عائل تعيش متمسكة فيه، فالفيروسات دائماً تستتر خلف ملف آخر، ولكنها تأخذ زمام السيطرة على البرنامج المصاب، بحيث إنه حينما يتم تشغيل البرنامج المصاب، يتم تشغيل الفيروس أولاً.

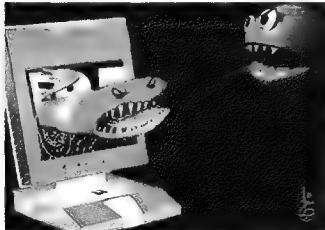
تستطيع فيروسات

الكمبيوتر أن تنسخ نفسها تتم كتابة هذه البرامج المؤذية بحيث تقوم بنسخ نفسها فوراً بمجرد تشغيل البرنامج المصاب وهي تنسخ نفسها للأقراص الأخرى، فإذا كان الكمبيوتر مصاباً ووضعت فيه قرصاً مرناً، يتم نسخ الفيروس أوتوماتيكياً للقرص المرن ونظراً لهذه الخاصية في الفيروسات، تحد أن القرص المصاب يعطيك علامة أنه ممتلئ تماماً برغم أنك لم تخزن عليه غير ملفات ذات حجم صغير.

الفرق بين الدودة

والتروجان والفيروس الدودة

تصيب الدودة الكمبيوترات الموصلة بالشبكة بشكل أوتوماتيك ومن غير تدخل الإنسان وهذا الأمر يجعلها تنتشر بشكل أسرع ومن



لا بد من وجود برنامج الحماية من الفيروسات في الجهاز وهو يقوم بفحص وتطبيق الملاحظات وحماية الجهاز كما ينبغي. وذلك عن طريق البحث عن بصمات الفيروسات، فكل فيروس بصمة عبارة عن رقم محدد، وبرنامج الحماية في الواقع يبحث عن هذه البصمة المحددة فإن وجدها فإنه يعلن عن وجود الفيروس وهو إذ يقوم بذلك يقارن بين الملاحظات وبين جدول بصمات الفيروسات المختلفة.

إن كثيراً من الفيروسات تتم كتابتها ونشرها في الأسبوع الواحد وهكذا ترى أنه من المهم جداً أن يكون هذا الجدول محدثاً باستمرار، لذا فإن وجود برنامج الحماية نفسه ليس كافياً أبداً بل لابد من تحديثه باستمرار لعل أشهر برامج مكافحة الفيروسات أو الحماية من الفيروسات (اثان، هما برنامج Norton للحماية من الفيروسات - www.norton.com و برنامج McAfee للحماية من الفيروسات: www.mcafee.com

كيف نحتمي أنفسنا من الفيروسات؟
للحديقة والحذر من الفيروسات خاصة إذا كنت معتمداً على تبادل الأقراص المرنة، أو الملفات عبر الإنترنت - لابد من اتخاذ الخطوات التالية:
١- لابد من وجود برنامج حماية من الفيروسات في جهازك.
٢- لابد أن تقوم بتحديثه بشكل دوري، وإلا فلا فائدة من وجوده.

٣- لا تقم بفتح المرفقات في أي إيميل لا تعرف مرسله.
٤- لا تقم بفتح المرفقات في إيميلات أصدقائك إذا وجدتها تنتهي بـ **bat** أو أي امتداد لا تعرفه.
٥- لا تقبل ملفاً من شخص لا تعرفه أبداً.
٦- إذا قبلت ملفاً من شخص تعرفه، افحصه أيضاً ببرنامج الحماية، فقد يكون صدقك نفسه ضحية.
٧- احرص على فحص جميع البرامج التي تقوم بتنزيلها من الإنترنت، أو تشغيلها من قرص مرن أو CD قبل أن تشغله.
برامج الحماية من الفيروسات

انتقلت من جهاز إلى آخر نظرياً يصعب على مضادات الفيروسات التخلص منها ولكن عملياً ومع تطور المضادات فالخطر أصبح غير مخيف.
٦- الفيروس المختفي أو **Stealth Virus**
تخفي نفسه بأن تجعل الملف المصاب سليماً وتخضع مضادات الفيروسات بأن الملف سليم وليس مصاباً بفيروس. مع تطور مضادات الفيروسات أصبح من السهل كشف هذا النوع.

ما هي العلامات الشائعة لوجود فيروس في الجهاز؟
١- بقاء الجهاز الشديد، بما لا يتناسب مع عدد البرامج التي تعمل في نفس الوقت.
٢- امتلاء القرص بما لا يتناسب مع عدد وحجم الملفات الموجودة عليه.
٣- ظهور مربعيات حوار غريبة أثناء العمل على الجهاز.
٤- إضاعة لمبة القرص الصلب أو القرص المرن، دون أن تقوم بعملية فتح أو حفظ ملف.
ولابد أن نؤكد أن هذه العلامات لا تعني بالضرورة وجود فيروس، فقد يكون بعضها بسبب مشكلة في عتاد الجهاز مثلاً.

آبل تطرح أصغر «لاب توب» في العالم

أزاحت شركة آبل لصناعة أجهزة الكمبيوتر الستار عن جهاز كمبيوتر محمول لا يزيد سمكه على ثلاثة أرباع البوصة، ساعية لطرح جهاز كمبيوتر جديد بمميزات أجهزة الـ «داي بود» والـ «آي فون».



وأوضحت الشركة أن جهاز الكمبيوتر الجديد الذي يحمل اسم «ماك بوك إير» هو الأقل سمكا في العالم ويبلغ سمكه ٠,٧٦ بوصة.

ويمالج الجهاز الجديد الفجوة بين مستويات أجهزة الكمبيوتر المحمولة التي تنتجها آبل، لكن المحللين أبدوا قلقهم من أنه قد يجتذب المستهلكين بعيداً عن أجهزة أعلى سعراً منه.

برنامج الإنترنت لمراقبة الأطفال على الإنترنت
يعد برنامج Kids Watch وسيلة فعالة للوالدين لمراقبة تصرفات أبنائهم على شبكة الإنترنت وخلال استخدامهم لجهاز الكمبيوتر بصفة عامة.

ويتيح هذا البرنامج التحكم في كل حساب خاص على حدة مع إمكانية التحكم بالوقت المسموح لقضائه على الإنترنت سواء كان يومياً أو أسبوعياً أو شهرياً.

ويستطيع المستخدم من خلال هذا البرنامج التحكم في استخدام البرامج ككل، كالتحكم في استخدام الألعاب والإنترنت، كما يحتوي على العديد من المميزات الأخرى مثل تصوير سطح المكتب، حفظ الكلام المكتوب على لوحة المفاتيح من كلمات المرور... إلخ.

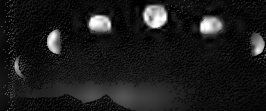
وهو من البرامج الضرورية التي يجب أن توجد في جهاز الأسرة التي تضم أطفالاً يستخدمون الإنترنت، وبالإمكان الحصول على نسخة تجريبية منه عن طريق هذا الرابط:

https://www.cbsits.com/~zarla01/tc40/tc40_customer.php





اكتشاف جديد... النظام الشمسي غير كامل الاستدارة



درجات الحرارة المسجلة كانت أقل من ذلك، وبلغت ١١١١٠٠ درجة.

كما أن «فويجر ١» عثرت منطقة الصدمة المدمرة مرة واحدة فقط بينما عثرت «فويجر ٢» المنطقة خمس مرات خلال بضعة أيام مما يمكن العلماء من جمع مزيد من البيانات.

يبحث العلماء أن «فويجر ٢» ستصل إلى الفضاء العميق خلال سبع أو عشر سنوات ويقدرون أن وفود المركبة الفضائية يكملها حتى عام ٢٠٢٠.

الكرة الجنوبي للمعال الشمسي يبارق نحو ١.٦ مليار كيلو متر، وما وصلت إليه فويجر ١ من قبل.

وأضافت «ناسا» أن المعلومات التي جمعتها فويجر ٢ متيرة بشكل خاص لعدة أسباب. فمركبة الفضاء مزودة بأجهزة يمكنها أن تقيس بشكل مباشر سرعة وكثافة ودرجة حرارة الرياح الشمسية. وتعمل جهاز مائل في «فويجر ٢» على العمل منذ فترة طويلة.

وكان العلماء قد توقعوا أن تصل درجة الحرارة في منطقة الصدمة المدمرة ٥٥٥٥٠ درجة مئوية. لكن ستون صرح بأن

بعد المركبة فويجر ١ التي دخلت المنطقة الشمالية من الغلاف الشمسي في ديسمبر كانون الأول عام ٢٠٠٤.

ومنطقة الصدمة المدمرة هي منطقة مضطربة البعد من مدار بلوتو الذي هو أبعد الكواكب السيارة عن الشمس. وتقل فيها سرعة الرياح الشمسية بدرجة ملحوظة، وهي تواجه طبقة رقيقة من غاز الفضاء النجمي.

وتهب الرياح الشمسية في كل الاتجاهات من الشمس في نظامنا الشمسي لتشكل ما اعتقد يوماً أنه فضاية حول النظام الشمسي عرفت باسم المجال الشمسي.

وقال أدوار ستون صرح بأن مشروع فويجر من معهد كاليفورنيا التكنولوجي ربح فويجر ٢ منطقة الصدمة المدمرة واقتربت من نصف

قال خبيرا: إن مركبة الفضاء فويجر ٢، التابعة لإدارة الطيران والفضاء الأميركية (ناسا) اكتشفت أن نظامنا الشمسي غير كامل الاستدارة بل «منعرج» نتيجة للمجالات المغناطيسية للجوم في الفضاء النجمي. وذكر الخبراء أن «فويجر ٢» جمعت هذه المعلومات خلال رحلة مدتها ٢٠ عاماً على حافة نظامنا الشمسي حين عثرت منطقة تعرف باسم منطقة الصدمة المدمرة. وكشفت هذه المعلومات أن نعمت الكرة الجنوبي للمعال الشمسي في النظام الشمسي مضطربة أو «منعرج».

«فويجر ٢» هي ثاني مركبة فضائية تدخل هذه المنطقة من النظام الشمسي.

العلماء لا يزالون يبحثون

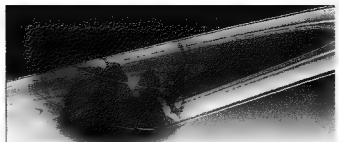
حبة البركة تحد من الآثار الوراثية المسببة للتشوهات الخلقية

تعرضها للهواء. وللحبة السوداء أسماء أخرى، مثل: الكروية السوداء، أو الكمون الأسود، وقد أثبت أكثر من ١٥٠ بحثاً عن فوائد استخدام حبة البركة، والتي تؤكد على الفوائد العديدة التي ذكرها القدماء عن هذا النبات.

والاسم العلمي للنبات هو **SATIVA NIGERIA**، وهو نبات قصير القامة لا يزيد طول قامته عن ٢ م، وهو ينتمي لعائلة الشمر واليانسون. حتى أنه أحياناً يتم الخلط بينه وبين نبات الشمر، وتحتوي ثمرة النبات على كبسولة بداخلها بذور بيضاء ثلاثية الأبعاد والتي سرعان ما تتحول إلى اللون الأسود عند

عناصر عديدة مفيدة للجسم مثل المصادر الحيوية الطبيعية لكل أنواع البكتيريا، بالإضافة إلى مادة «الكارتونين» المضادة للسرطانات. وحب البركة هي عشب نباتي ينمو سنوياً في منطقة البحر الأبيض المتوسط، ولكنه يزرع في مناطق عديدة أخرى في شمال إفريقيا وآسيا والجزيرة العربية.

● تمكن عدد من الباحثين من إثبات أن حبة البركة تقي الجسم من الملوثات والمبيدات والمواد الكيميائية الصامدة. كما توصل الباحثون إلى إثبات أن حبة البركة تحد من الآثار الوراثية والطفورية التي تسبب المبرطانات والتشوهات الخلقية في الأجنة، وذلك لاحتوائها على



■ عالم خفي يوازي كوكب الأرض

يعتقد بعض العلماء أن هناك عالماً خفياً يوازي عالم البشر. ويؤكد عالم الفلك الروسي فلاديمير ليبونوف، استاذ جامعة موسكو، على وجود فرضيات من هذا القبيل. مشيراً إلى أنه سبق أن طرح علماء روسيا أيضاً فرضيات من هذا النوع مثل البروفيسور نيقولا كوزيريف الذي كان يعتقد أن هناك أكثر من عالم مواز أن هناك اتفاقاً للاتصال بين هذه العوالم.

ولا يستبعد الدكتور ليبونوف احتمال وجود مادة خفية وهي مادة امتصت المذنبات بعد ارتطامها بالأرض. ومن الممكن أن ينتج من هذه المادة برق كروي أو أشباح.

وهناك ما يعتبر دليلاً على وجود المادة الخفية. ويذكر عالم الفيزياء روبرت فوت من جامعة مليون، مثلاً، أن نحو مائة شخص في موكب جنازة في الأردن في أبريل ٢٠٠١ شاهدوا الكرة التي كانت تحلق في السماء على ارتفاع منخفض محلقة أثراً من الدخان، ثم ارتطمت بأحد النبال بعدما انقسمت إلى كرتين فأنفجرت، ووجد العلماء أثراً للحريق وأشجاراً محترقة في موقع الانفجار، لكنهم لم يمشروا على أي حفرة أو شظايا.

ويظن العلماء أن لكل جسم أولي رفيقاً خفياً، ولا يمكن إلا لمن يقدر على الإدراك فوق الحسي أن يشعر بوجود رفيق خفي للمكانس الحي.

■ مشروع علمي عملاق لقراءة ألف شفرة وراثية

أعلن علماء أميركيون عزمهم قراءة ألف شفرة وراثية على الأقل لاشخاص من جميع أنحاء العالم ومقارنتها بعضها مع بعض. وأعلن «مشروع الألف شفرة» في مدينة بيتسبدا في ولاية ميريلاند الأميركية أن هدف هذا المشروع العملاق الذي تشارك فيه عدة معاهد علمية في أميركا، يهدف إلى وضع خريطة مفصلة قدر الامكان للاختلافات الدقيقة والمهمة في الوقت نفسه بين شفرة إنسان وآخر.

كما أشار القائمون على هذا المشروع إلى أن من ضمن الجوانب المهمة التي يمتنيها تحديد هذه الاختلافات هو معرفة أسباب الكثير من الأمراض.

وقال أحد القائمين على المشروع، البروفيسور جيل

ماكفان من جامعة أوكسفورد في بريطانيا: إن هذا المشروع سيقدم من المعلومات الوراثية بعد يومين من وصوله لطاقة العمل القصوى أكثر مما تم حفظه في بنك المعلومات العام خلال عام ٢٠٠٧ كله.

وتتالف الخريطة الوراثية للإنسان من نحو ٣,٢ مليارات مكون كيميائي. ويعتقد العلماء أن هناك تشابهاً بنسبة ٩٩ في المائة بين الخريطة الوراثية للبشر، ويركز المشروع الجديد على دراسة الواحد في المائة المتبقى.



■ العجلة غيرت وجه الحضارة الإنسانية

المجلات حتى القرن السادس عشر. إلى أن صنعت المجلات المقعرة التي تأخذ البرامق فيها شكل مخروط، مفلطح.

قد صمموا عربات قتال جميلة وخفيفة، بمجلات ذات أربعة برامق، كما عثر على عجلات ذات ستة أو ثمانية برامق في أماكن أخرى، ولم يطرأ أي تغيير على تصميم

لعربة في سومر «بلاد ما بين النهرين» يعود تاريخه إلى حوالي ٣٥٠٠ ق.م وقد ظهرت الفخاريات في المرحلة نفسها تقريباً.

وبعد ذلك ظهرت العجلات ذات البرامق في كل من بلاد النهرين وآسيا الصغرى، وفي العام ١٥٠٠ ق.م، كان المصريون

أدى اختراع العجلة إلى تبدل في حياة الإنسان على الأرض، ففوائد العجلة لا تحصى، ولم يتمكن المهتمون بدراسة الحضارات القديمة من التوصل إلى معرفة أيهما اخترعت قبل الأخرى، عجلة دولاب صانع الفخار، أم عجلة مركبات النقل، فقد وجد رسم



مجمع التشريع

هذه الفتاوى متقاة مما تصدره إدارة الافتاء والبحوث الشرعية في وزارة الاوقاف والشؤون الإسلامية في دولة الكويت، والجامع الفقهية المعتمدة والمجلة على استعداد لتلقي الأسئلة مباشرة وتحويلها الى اهل الاختصاص للإجابة عليها.

إشراف: د. عثمان عبد الرحيم - المركز العالي للوساطة

بالتصديق
ختمه الشريف داخل الكتيب
149

من خارج دولة الكويت
المفتاح الدولي 00965
244 44 05
242 29 34
246 69 14

فاكس:
245 25 30



زكاة الأسهم الربوية وطرق توزيعها

هل يحل لي تملك هذه الأسهم المتداولة في بنوك ربوية، علماً بأنها موروثة عن والدي؟ وهل يحل لي الأرباح الناتجة عنها؟ وإن كانت لا تحل، فكيف أخرج منها حتى أتخلص من المال الحرام فيها؟ وهل علي زكاة السنين السابقة فيها وكيفية توزيعها؟ وكيفية توزيعها إذا أخرجتها؟

أجاب لجنة الفتوى بالأوقاف بما يلي، إذا كانت الأسهم المسؤولة عنها في بنك ربوي فإن على المستفتي أن يبيعها للبنك أو لغير مسلم فور انتقالها إليه إرثاً عن والده . أما أرباحها أو فوائدها التي دخلت عليه بعد وفاة مورثه فعليه أن يتخلص منها بالانفاق على الفقراء والمساكين، وفي وجوه الخير والبر ما عدا طباعة المصاحف وبناء المساجد، وعليه زكاة هذه الأسهم بحسب قيمتها في نهاية كل حول بدءاً من تاريخ تملكه لها إرثاً عن مورثه، والله

معالجة الفقراء من السرطان بأموال الزكاة

أعلم . نود الإفادة أنه من ضمن مهام لجنتنا تقديم المساعدة لبعض حالات مرضى السرطان، والتي مصدرها الصدقات والزكوات التي يتبرع بها المحسنون لصدوق إعانة مرضى السرطان بالجمعية، فهل يجوز ذلك من الزكاة؟ وهل يجوز شرعاً أن يستقطع الراتب المخصص للموظف المختص في الأموال الجمعية في

من قرارات مجمع الفقه الإسلامي التوفيق بين التقيد بالثواب وبين مقتضيات المواطنة للمسلمين خارج الدول الإسلامية

بأحكام الشريعة، عن طريق التحكيم الإسلامي، أو الفتوى الشرعية مع الالتزام بها، لا يصار في الفتاوى إلى مبدأ الاستثناء بشأن المسلمين في غير الدول الإسلامية إلا عند تحقق موجبات الضرورة أو الحاجة العامة المؤدية إلى المشقة أو الحرج وذلك بالشروط الشرعية لكل من الضرورة أو الحاجة مع الالتزام بالتقدير بقدروهما . قرار رقم ١٥٥ / ٤٠ / ١٧

إسهام المسلمين في غير الدول الإسلامية في الأنشطة الاجتماعية، أو السياسية، أو الاقتصادية التي لا تتعارض مع الثواب المتقدمة، ولا سيما إذا اقتضت المواطنة ذلك، شريطة ألا تهدد هويتهم وشخصيتهم الإسلامية. لا مانع من تحاكم المسلمين في الغرب أمام القضاء الوضعي عندما يتعين سبباً لاستخلاص حق أو دفع مظلمة. وفي قضايا الأحوال الشخصية لا بد من الالتزام

يقصد بالمواطنة الانتماء إلى دولة معينة أرضاً وواقفاً، وحمل جنسيتها. ويقصد بالثواب الإسلامية الأحكام الشرعية الاعتقادية والعملية والأخلاقية التي جاءت بها النصوص الشرعية القطعية أو أجمعت عليها الأمة الإسلامية. ويشمل ذلك ما يتعلق بحفظ الضروريات الخمس وهي: حفظ الدين والنفس والعقل والنسل والمال وقصد قرر المجمع ما يلي: ليس هناك مانع شرعي من



- قرأت اللجنة بيان المذاهب الفقهية للمستفتي، وهي أن مذهب جمهور الفقهاء الحنفية والمالكية ورواية عند الحنابلة هو أن قليل الرضاع وكثيره سواء في التحريم، وذهب الشافعية والحنابلة في القول الصحيح عندهم إلى أن الرضاع المحرم ما كان خمس رضعات مشبعات فاكتر. وبعد أن بينت اللجنة للمستفتي آراء الفقهاء نصحتة بالأخذ برأي الجمهور، وعدم الإقدام على الزواج لأن هذا أحسوط وللشبهة، والله أعلم.

حدود الإن، ويكون صدقة منهم عليهم أو أجرة. والله أعلم.

الرضاع المحرم

ابنتي يريد الزواج من ابنة أخي، وزوجتي تقول: إنها أرضعتها مرة أو مرتين، ولم تكن أي منهما مشبعة، لأن البنت كانت تواصل الصباح حال الرضاعة، وجملة الرضعة لا تتجاوز الدقيقتين وقد دخل المستفتي وزوجته (الرضعة)

إلى اللجنة وأفاد بالآتي:

البنت لم ترضع إلا مرة أو مرتين، ومع ذلك لم تكن أي منهما مشبعة، حيث إنها كانت تواصل البكاء، فلما رأى أبو البنت زوجة أخيه ترضع ابنته نهائياً عن ذلك فكفت عن إرضاعها.

المترعون بالفقراء منهم، فإن خصومها بالفقراء تعينت لهم ولم يجز صرف جزء منها لغيرهم.

أجور العاملين على جمع الزكاة لا يجوز أن تؤخذ مما يجمعونه منها إلا إذا كانوا متحليين بوصف العاملين عليها في قوله تعالى: ﴿وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا﴾، وهم المفوضون من السلطة بجمع الزكاة وصرفها لمستحقيها، ويدخل فيهم القائمون على الجمعيات المرخص لها بجمع الزكاة وإنفاقها مثل بيت الزكاة في الكويت، فإن كانوا كذلك جاز لهم أن يأخذوا مما يجمعون من الزكاة بنسبة بشرط ألا تزيد على الثمن.

أما العاملون على جمع الصدقات النافقة فليس لهم أن يأخذوا شيئاً مما يجمعون من الصدقات إلا برضا المصدقين، فإن أخذوا لهم بذلك جاز في

الصدوق باعتباره هذا الموظف من العاملين عليها، لتكون ميزانية الجمعية لا تستطيع أن تتحمل راتبه نظراً لمتطلبات أنشطتها المختلفة؟

• أجابت اللجنة بما يلي:

الزكاة لا يجوز دفعها إلا لمن ذكرتهم الآية الكريمة وهي قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤْتَةِ قُلُوبِهِمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْفَارِغِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ «التوبة- ٦٠»، أما المرضى فإن كانوا أغنياء لم يجز دفع الزكاة إليهم، وإن كانوا فقراء فإنه يجوز دفع الزكاة إليهم للعلاج وغيره. أما الصدقات النافقة المتبرع بها للمرضى فلا بأس بصرفها إليهم مطلقاً فقراء كانوا أو أغنياء، ما لم يخصها

حكم إفشاء الأسرار في المهن الطبية

وهذه الحالات يجب الالتزام فيها بمقاصد الشريعة وأولوياتها من حيث حفظ الدين والنفس والعقل والنسل والمال، سادساً: الاستشارات بشأن مواطن وجوب الإفشاء أو جوازها ينبغي أن ينص عليها في نظام مزاولة المهن الطبية وغيره من الأنظمة، موضحة ومنصوصاً عليها في سبيل الحصر، مع تفصيل كيفية الإفشاء، ولأن يكون، وتقويم الجهات المسؤولة بتوعية الكافة بهذه المواطن.

● مجلة المجمع (العدد الثامن ٣ ص ١٥).

كتمان، وهذه الحالات على ضربين:

أ- حالات يجب فيها إفشاء السر بناء على قاعده ارتكاب أهون الضررين لتفويت أشدهما، وقاعدة تحقيق المصلحة العامة التي تقضي بتحمل الضرر الخاص لدرء الضرر العام إذا تعين ذلك لدرءه.

وهذه الحالات نوعان:

ما فيه درء مفيدة عن المجتمع، وما فيه درء مفيدة عن الفرد. ب- حالات يجوز فيها إفشاء السر لما فيه:

● جلب مصلحة للمجتمع. -أو درء مفيدة عامة.

معتبر موجب للمأخذة شرعاً، رابعاً: يتأكد واجب حفظ السر على من يعمل في المهن التي يعود الإفشاء فيها على أصل المهنة بالخل، كالهنر الطبية، إذ يركن إلى هؤلاء ذوو الحاجة إلى محض التمسع وتقديم العون فيفيضون إليهم بكل ما يساعد على حسن أداء هذه المهام الحيوية، ومنها أسرار لا يكشفها المرء لغيرهم حتى الأقربين إليه.

خاصاً: تستثنى من وجوب كتمان السر حالات يؤدي فيها كتمانها إلى ضرر ينفوق ضرر إفشاءه بالنسبة لصاحبه، أو يكون في إفشاءه مصلحة ترجح على مضرة

أولاً: السر هو ما يفضي به الإنسان إلى آخر مستكتماً إياه من قبل أو من بعد، ويشمل ما حفت به قرائن دالة على طلب الكتمان إذا كان العرف يقضي بخصوصيات الإنسان وعيوبه التي يكره أن يطلع عليها الناس.

ثانياً: السر أمانة لدى من استودع حفظه، التزاماً بما جاءت به الشريعة الإسلامية وهو ما تقضي به المروءة وأداب التعامل.

ثالثاً: الأصل حظر إفشاء السر، وإفشاؤه بدون مقتض

مسك الختام



بقلم: د. غازي التوبة - الكويت

عن تجديد الخطاب الديني

كثر الحديث في الآونة الأخيرة عن ضرور التجديد في الدين الإسلامي، ودعت إلى ذلك عدة شخصيات علمية، وتناولته عدة مؤتمرات، ولم يتوقف مثل ذلك الحديث عند حد، ومبدأ التجديد - منذ البداية- أمر يقبله الإسلام، وتتأب به بعض الأحاديث وتحدث عنه، فقال رسول الله ﷺ: «إن الله يبعث على رأس كل مائة سنة من يجدد للأمة أمر دينها»، وذكر بعض الدارسين عدداً من الأسماء التي اعتبروها مجددة خلال القرون الماضية، فاعتبروا عمر بن عبدالعزيز مجدد القرن الهجري الثاني، والشافعي مجدد القرن الهجري الثالث إلخ، ولو أتينا إلى العصر الحديث لوجدنا أن بعضاً من العلماء ساهم في تجديد بعض نواحي الحياة العلمية الإسلامية، فبعض العلماء ساهم في تجديد بعض أمور الفقه وبعضهم الآخر ساهم في تجديد أصول الفقه وإبراز الأحاديث الصحيحة وتمييزها عن الضعيفة من أمثال الزهاوي في العراق والبهطار في سورية ومحمد رشيد رضا في مصر وعلال الفاسي في المغرب وابن باديس في الجزائر وابن عاشور في تونس إلخ.

ومع كل هذا الكلام الإيجابي عن التجديد سواء على مستوى النصوص أم التاريخ أم العصر الحديث، فإن ذلك لم يعجب كثيراً من الباحثين المعاصرين الذين مازالوا يرفعون عقيرتهم بالدعوة إلى التجديد، والسبب في ذلك أنهم يريدون تجديد كالأذي أحدثته الحضارة الغربية في الدين المسيحي من ناحيتي التنكر للأخرة والمقدس والتعكر للفقيه. وقد جاء هذا التنكر في أوروبا نتيجة ظروف خاصة مرت بها الكنيسة الغربية، إذ تبين لأوروبا أن مقدس الآخر مدنس كما في حال صكوك الففران التي ثار عليها الراهب مارتن لوثر في ألمانيا، واعتبرها امتهاناً للدين والإنسان. وتبين لأوروبا أن الغيب الذي تقرضه الكنيسة بخصوص انبساط الأرض وثباتها وأنها مركز الكون مناف للعلم، فكانت الحصلة أنه لا بد من رفض هذا الغيب واعتماد العقل من أجل التوصل إلى علم صحيح، والابتعاد عن سيطرة الكنيسة ودعاوى الكنيسة.

إن الحرص على تجديد مشابه لتجديد أوروبا، وقياس الحضارة الإسلامية على نموذج الحضارة الأوروبية هو الذي جعل بعض الدارسين لا يقبلون أي تجديد لأنه تجديد غير مشابه لتجديد أوروبا. ولأنه لم يبلغ المقدس من مفردات الدين الإسلامي، ولأنه لم يبلغ الغيب من عناصر الحياة الإسلامية، والذين يقولون بذلك يتناسون أن التاريخ الأوروبي غير التاريخ الإسلامي، فالتجديد الديني الذي عرفته أوروبا في عصر الأنوار جاء نتيجة سيطرة الكنيسة على الدين والثقافة والسياسة والفكر، وأدى ذلك إلى أزمات وجودية هزت المجتمع الأوروبي. فكان لا بد من إبعاد السيطرة الكنسية عن الدين والثقافة والفكر والسياسة، وكان لا بد من إطلاق العقل والثقافة من أجل مواجهة أوهام وخرافات الكنيسة، ولابد من إنشاء المجتمع المدني من أجل مواجهة المجتمع الكنسي، ولابد من بناء علوم دنيوية في مواجهة العلوم الدينية، فالتاريخ الإسلامي لم يعرف كنيسة ولم يعرف سيطرة كنسية لذلك فإن التجديد الذي يجب أن يقوم به المسلمون يتطلب أن تكون له سيرورة مختلفة عن السيرورة الأوروبية، وليس بالضرورة أن يتم من خلال إلغاء المقدس، وإلغاء الوحي والغيب، بل يمكن أن يبقى الأمران وتزيد من تفعيل العقل وتزيد من مساحة البحث والاستقصاء والمعالجة، ومن ثم معالجة الأمور الخاصة بالفرد المسلم والمجتمع الإسلامي التي يطرحها الواقع الإسلامي مثل طغيان الفردية وضعف الجانب الجماعي في كيان المجتمع، ومثل الافتقار النفسي، والسلبية في مواجهة الأحداث المحيطة وقلة التقويم لما يحدث حولنا إلخ.



الوعية الإسلامية

مجلة فكرية رائدة

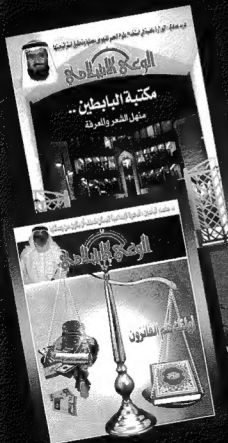
تتناول أبرز القضايا القرآنية .. والتربوية .. والثقافية ..
والنقدية .. والاقتصادية .. والبيئية .. والفنية ..

هدية الوعية الإسلامية لأطفال المسلمين

مجلة

براءة
الإيمان

تصدرها وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية
بإدارة الكويت مطلع كل شهر عربي



الكويت - المسجد الكبير بدالة: ٨٤٤٠٤٤ - ٢٤٦٧١٣٢ - ٢٤٧٠١٥٦ فاكس: ٢٤٧٣٧٠٩

البريد الإلكتروني: info@alwaei.com موقع المجلة على شبكة الإنترنت: www.alwaei.com

في سلسلة إصدارات مجلة

الوعي الإسلامي

الكشاف العام

الرابع لمجلة

الوعي الإسلامي



عمل أرشيفي يسهل للإخوة الباحثين
والمفكرين والكتاب الوصول إلى المعلومة
بكل يسر وسهولة